من اصدارات عصير الكتب للنشر الاليكترونى

هارمونيكا

ايه صلاح

روايه



تصميم الغلاف : محمد ابراهيم

هارمونيكا

المؤلفة : أية صلاح

تصميم الغلاف:محمد ابراهيم

والتنسيق الداخلى : عصير الكتب للنشر الالكترونى

نشر في :سبتمبر ٢٠١٥

هارمونيكا

لـــ

آيه صلاح

الله أكبر،الله أكبر

أشهد ان لا إلـه إلا الله

أشهد ان لا إلـه إلا الله

أشهد ان محمد رسول الله

أشهد ان محمد رسول الله

حى على الصلاة،حى على الصلاة

حى على الفلاح،حى على الفلاح

الله أكبر..الله أكبر..لا إلـه الا الله ....

..أذان الظهر بيأذن فى السيدة زينب وشاب واقف وسط الشارع شايل فى ايده شنطة هاندباج والشمس ضاربة فى عينه وهو مغمض وخياله معكوس على الأرض وهو سامع الأذان بأستمتاع ورقى وبيشم روايح السيدة زينب من االبخور للقهاوى والمطاعم لنسيم مصر...♥

...ويفتح عينه يبص حواليه والزحمة والوشوش والتجاعيد والشحاتيين اللى على باب السيدة وأطفال الشوارع اللى رايحيين جايين وصوت عجلة الأنابيب والخبط عليها

بالمفتاح الأنجليزى..وبتاع الروبابكيا وهو بيقول(بيكيا بيكيا)..وصوت زمارة غزل البنات وخناق الستات مع بياع الخضار على ٢ كيلو أوطة...

....ويخرج من استماعة وتركيزة على روايح مصر الى صوت شيخ الجامع وهو بيقول(قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة..الله أكبر الله أكبر..لا إله إلا الله..)

.يقوم داخل الجامع مع الرجاله وهو بيقلع الكاوتش برا ويبدأ يصلى معاهم..(الله أكبر)

)..السلام عليكم ورحمة الله..السلام عليكم ورحمة الله)..ويخلص الصلاة ويخرج للباب والناس حواليه زحمة بتلبس شباشبهم وتمشى ويقرب للباب وهو بيدور على الكاوتش مايلاقيش حاجه!!

.يمين شمال مافيش..يقوم باصص واحد عليه من جوا الجامع وهو شايفه محتاس..يروح ضاحك وداخل وخارج بشبشب بصباع أخضر ويدهوله وهو بيقول/معلش يابنى..عوضك على الله

"يمسك الشاب الشبشب وهو بيضحك ويلبسه ويمشى"

..ويوصل لشارع وهو بيبص فى ورقه مكتوب فيها عنوان وعلى المنطقه اللى أتغيرت ملامحها بتاتا وشوية الذكرى اللى بقياله منها فى ذكرياته من أخر مره زار فيها مصر...

..ويدخل عمارة ويطلع تانى دور ويبص للشقتيين بتساؤل وهو مش فاكر حاجه ويلاقى يافته بأسم(حمدى عبد الستار)..يروح مبتسم ويقف قدام الباب..ويمسح التراب اللى على الأوكرا ويطلع المفتاح من جيبه ويحاول يفتح..

..المفاتيح عصلجت معاه..اعد يحاول تانى وتالت ماعرفش..ويفتح الباب اللى وراه وتطلع منه بنت قصيرة شعرها أسود على كتفها وعنيها ضيقه وعسليه ومناخيرها طويله شويه وشفايفعها رفيعه وبمبى ولابسة جلابية جيل عند الركبه وعليها رسمة ميكى ماوس...

..وتبصله من فوق لتحت وللشبشب بتعجب!!

البنت/لو سمحت؟

"الشاب ماردش"

البنت/لو سمحت؟؟!

"الشاب ماردش ومازال بيفتح فى الباب"

البنت وهى بتقرب منه/أنت يااااه

"وراحت خبطه كتفه مرتيين..الشاب لف بارتباك"

البنت/مابتردش عليا لييه؟

الشاب/ثانيه واحدة

"وراح حاطط ايده فى جيبه ومطلع سماعة أذن وحطها وهو بيقول"ماكنتش سامع!

البنت/وعرفت كنت بقول ايه؟

الشاب/عرفت من حركة الشفايف أنك بتقولى مابتردش ليه؟

البنت بكسوف/تمام..هو أنت تقرب لجدو أحمد؟

الشاب/الله يرحمه..أيوة أنا قاسم ابن أخته

البنت/وأنا قسمت..يعنى اللى بلغتكم بخبر الوفاة وبعتلك المفتاح فى البريد عشان تيجوا تستلموا الشقة!!

قاسم/أأه شكرا جدا وانا اسف على التأخير بس كنت بعمل حاجات تبع شغلى

قسمت بسرعة/أه طبعا..شغلك أهم

قاسم/لا مش قص

قسمت قاطعته/مش محتاجه تبريرات..هات المفتاح

قاسم باستغراب/اتفضلى

"البنت نتشته من ايده وحططه فى الباب ومسكت الأوكرا وهى بتزق الباب على برا جامد ولفت المفتاح والباب اتفتح"

وأدته المفتاح وهى بتقول/استنى

.قاسم بص للمفتاح والباب اللى اتفتح معاها وبصلها وهى داخله شقتها باستغراب..ودخل الشقة المطربه وعفشها القديم جداا وصورة خاله اللى متعلقه على الحيطة وقال/الله يرحمك

"البنت دخلت بعصبيه وهى بتقول"انا مش قولت استنى

لف قاسم باستغراب/أنا..أنا أسف بس

قسمت/أنا مش قولت مش محتاجه تبريرات..امسك

"وفتحت ايده وحطط فيها علبه صغيرة ومشيت"

.قاسم بصلها وبص للعلبه وماتكلمش..وراح أعد على الكرسى وهو بيفتح العلبه..لقى فيها أله موسيقيه ماتعبش نفسه حتى انه يمسكها ويعرف ايه هى..قام قافل العلبه وسابها على الطرابيزة وقام يفتح كوبس النور..وداس على الزرار مافتحش..بص على اللمبة وداس تانى مافتحش..راح فاتح الشيش والى من خلاله الشقة كلها أتعبت نور ربنا...لف قام شاف الحيطه اللى فى وشة مليانة صور من ايام الخمسينات والأربيعينات..

.ويبص لأول صورة ويقول/جدو

واللى جنبها/تيتة

وصورة تجمع بين ٣ بنات وولد..ويشاور على كل واحد من الأكبر للأصغر/خالتو توحيدة..خالتو نوال..خالتو شوقية..وخالو أحمد..طبعا ماما ماكنتش لسه جات

ويشوف صورة تانيه لخالو أحمد وهو شايل نونه ويقول/أهى هنا كانت جات

"ويبص على كذا صورة تجمعهم ويقول"الله يرحمكم ويطول فى عمرك ياماما

ويسمع صوت قسمت بتقول/كويس انك فاكرهم

ويلف قاسم بيصلها من فوق لتحت ويقول/نعم!

قسمت/أسفه..تدخلت فمالا يعنينى.على العموم..الهارمونيكا دى بتاعت جدو أحمد ويوم مالقيته متوفى كانت فى ايده ودى امانه لازم أوصلها

قاسم/الإية؟!

قسمت شاورت على علبه الهارمونيكا وقالت/الهارمونيكا..الاله الموسيقية!

قاسم/أها

قسمت/الكهربا ضربت من يومين وأكيد مش شغاله هنا..أنا اتصلتلك بالكهربائى وزمانة جاى..ايه الشبشب ده؟

قاسم/كنت فى الجامع وو..وأنتى مالك؟

قسمت بغضب/أنا غلطانة أنى مهتمة بيك عشان يادوبك من ريحة جدو..أوف

"وخرجت وهى بدبدب برجليها"

.قاسم ضحك وهو باصص عليها من فوق لتحت..

"ورن تليفونة ورد/وعليكم السلام..الله يسلمك ياماما..بخير الحمدلله..حاضر..أوكاى..الله يرحمة

****

دخلت قسمت شقتها وهى متنرفزة وبصت لصورة وقالت/عجبك كده ياجدو..بقى ده جزائى عشان بهتم بيه وهو ولا هنا..وبعدين أصلا متكبر على ايه..اينعم طويل بس مش أووى..وعيونه مسبهله كده بس مش أووى..وشعره حلو بس مش أووى ووسيم وسيم وسيم بس مش أووى..وجذاب بشبشه ده...يوووووة أنا مش مضايقة ياجدوو...أنا هنفجر..ده رخم أووى..هاه

"وراحت لصورة تانيه وقالت"وأنا بقى ياتيته مش هيجيى يوم وأحب زيكم..أمتى بقى يارب يكون قرب..يوووه الله يرحمكم أنا بكلم نفسى ليه

****

دخل قاسم فتح التلاجة مالقاش فيها حاجه..جرب يفتح تليفون البيت ويطلب دليفرى..لقى عليه فواتير..دخل أوضة النوم اللى واصلها بصيص نور..ولقاها مكركبة سابها وخرج ودخل الأوضة التانيه وهو بيفتح باباها ووصلها الضوء وعرف أنها أوضة المكتب..قرب من المكتبة اللى مليانه كتب وهو بيحرك صوابعه عليهم وقال/فلسفة..علم نفس..روايات..دواوين..أمممم..ده أنت كنت قارئ جيد يا خالو

"وسمع صوت خبط على الباب..راح خارج من الأوضة وكان هيتقعبل فى كراتيين على الأرض..راح ساند بسرعة على الحيطة وفتح الباب..لقى قسمت واقفه وشايله صنيه"

قسمت وهى مكلدمة/أتفضل..أنا قولت أنك جاى من سفر وجعان وعايز تاكل

قاسم بابتسامه/لا شكرا

قسمت بوزت ولفت..

قاسم/قسمت

"قسمت سمعت اسمها من قاسم قلبها فط من مكانة ولفت"

قاسم/خلاص ماتزعليش..أنا فعلا جعان..هاتى

قسمت ضحكت ضحكة واسعة وراحت هاجمة عليه وهو بيقف على جنب ودخلت الشقة وحطط الصنيه على الطرابيزة..وقاسم يبصلها باستغراب ..

قسمت بضحك/حاجة كده خفيفه

قاسم/خفيفه!..هو أنتى داخله خارجه..خارجة داخله..عادى كد..ليه؟

قسمت باحراج/ماهو انا كنت على طول مع جدو أحمد هنا وماكنتش بسيبه خالص..عشان كده متعوده على الشقة

قاسم وهو بيقفل الباب/طيب

قسمت بسرعة/لالالا

قاسم وقف/فى ايه؟

قسمت/أحنا لوحدينا..وماينفعش تقفل الباب

.قاسم هز راسه وساب الباب مفتوح واعد على الطرابيزة وبدأ ياكل..

قاسم/اتفضلى معايا

"قسمت مدت ايديها وكلت بكسوف..وقاسم ابتسم على تصرفتها"

قاسم/أنتى مافيش حد عايش معاكى؟

قسمت/لا..ماما الله يرحمها وبابا عايش برا من زمان

قاسم/وعجباكى العيشه لوحدك؟

قسمت بزعل/أه..أنا بدرس هنا

قاسم/أنتى فى ثانوى صح؟

قسمت شهقت وهى بتقول/نععععم!!!..أنا فى ٣ جامعة!

قاسم كح/أومال قصيرة ليه؟

قسمت بغيظ/لعلمك بقى القصيرة دى الأولى على الجامعة والتالته على الجمهورية فى شهادة الثانوية وكله بفضل جدو أحمد الله يرحمة..ماكانش سايبنى لوحدة وماكنش خالى اللى زيك يتكلموا

قاسم/طب خلاص انا ماكانش قصدى قصيرة قصيرة..أنا قصدى انه مش باين عليكى وبعدين ده سؤال واحد سألته مش محتاج الأجابات دى كلها

قسمت/هو أنت ماجتش ليه بسرعه..جدو كان تعبان أووى فى الفترة الأخيره..مش كفاية كان عايش لوحده كمان مات لوحده

قاسم/أنا عارف أننا كنا مقصريين معاه بس بحكم بعد المسافه مااعرفتش أجى..هو ماحدش من أهل مصر جه؟

قسمت/ماحدش جه غير ساعة الدفن بس وكل واحد عمل واجبه زى الضيف ومشى..كله كان ناسيه مع أنه كان طيب أووى..يمكن طيبتة الزياده دى هى اللى عملت فيه كده

قاسم/ماتنسيش أن الكبار ماتوا..وماحدش من الصغيريين هيفتكروا..حتى أنا فاكر حاجات ضئيله جدا من ايام زياراتى وانا صغير لمصر

قسمت/أنا لحد دلوقتى مش فاهمة ليه طلبك أنت بالذات؟

قاسم/مش عارف!

"قسمت هزت راسها وقامت بسرعه وهى بتخبى دموعها"

قاسم/قسم

"وراح تليفونه رن وفتحه وهو بيقول" هالو أنا..أنتى كمان وحشتينى..وأنا كمان بحبك

****

دخلت قسمت شقتها وقفلت وراها بسرعة وفضلت تعيط وهى واقفه ورا الباب..

.شال قاسم الأطباق فى المطبخ وبص للشقه وهو حاطط ايده على وسطة..وابتدا يلم الملايات بالفرش اللى على الأنتريه ويحطهم فى الغساله ويحط المسحوق..ويمسك مقشه ويكنس الشقه ويمسك حته مبلوله يمسح التراب من على العفش..وبعد شغل دام ساعة وأكتر وقف أول مالباب خبط..راح ماشى على الباب وهو بيكح وفتحه..لقى واحد واقف ومعاه شنطه كروس صغيرة..

قاسم/ايوة!

الراجل/حضرتك طلبت كهربائى عشان الكهربا؟

"قاسم افتكر أن قسمت قالت أنها اتصلت بالكهربائى وزمانه جاى راح قاله/أأه أه اتفضل

"ودخل الكهربائى شاف البواط والكوبس وعرف المشكله فين وصلحها وبعد ماخلص حاسبه قاسم ومشى"

.قاسم قفل الباب ونفخ بعمق وهو باصص للشقه وهى نضيفه وابتسم وراح داخل اوضة النوم وهو بيفتح النور وبص على كل ركن فيها وهو بيتخيل خالو فيها..وبص على الكوميدينو لقى نضارة خالو..راح ماسكها جربها..وعينه مزغلله راح قالعها وسابها مكانها..وخرج من الأوضة على الصالة..وفتح الشنطة بتاعته وطلع منها صورة له مع حبيبته (أنا) وخدها ودخل اوضة النوم فى الضلمة وحطها على الكوميدينو..

..ودخل اوضة المكتب وفتح النور وهو بيقول/رجعتلك

"وابتسم وهو بيقرب من المكتبه وطلع اول كتاب وقعت عينه عليه وفتح اول صفحة وقلب بسرعة بين الصفحات وحطه مكانه وخد كتاب غيره من الصف اللى فوقيه وقلب فيه باعجاب بعدين عينه جات على كتاب غريب!!..لونة تركواز ومجلد بجلد محفور على شكل (عرجة وعريجه")

..وقرب من الكتاب براحه وكل مايقرب عينه توسع ورغبه معرفة كتاب ايه تزيد واطراف ايده تتحرك على المكتبه كأنها بتعزف لحن بيتردد فى ودنه وهو بيرسمه بتحريك صوابعه كده..لحد ماوصل للكتاب ومسكه بصوابعه وهو فرحان كأنه انتصر على الوصل اليه..واول ماخرجه من المكتبه شاف قفل مقفول بيه الكتاب على غير العادة..

قاسم/ايه دا؟...فى ايه ياخالو هو سر؟!

"وبعد محاولات كتيرة بأت بالفشل والملل..ساب الكتاب مكانه وخرج بره وطلع اللاب توب بتاعه واعد على الكنبه وفتح سطح المكتب اللى كان عليه صورته هو وحبيبته خلفية واللى كان حاضنها فيها من ورا وساند دقنه على كتفها وهى بتبوسه من خده...بص للصورة بحب وعنيه بتقفل وضحك وهو بيقول I miss you/

****

صحى قاسم الصبح لقى نفسه نايم على الكنبه واللاب توب على رجليه والشباك مفتوح على اخره ..راح شايل اللاب ودعك رقبته اللى وجعته من نومة الكنبه..وقام دخل الحمام وهو بيطوح ومش فايق وساب الباب مفتوح ووقف قدام (الأعدة) وفتح سوستة البنطلون وعمل حمام وهو مغمص عنيه ...

...وراح على حنفيه الحوض غسل وشة..وسمع صوت جرس الباب بيرن...

..راح قافل الحنفيه وراح فتح الباب وبص وهو مش فايق..شاف قسمت بتقفل باب شقتها ولفت وهى مسكه كتب واول ماشافت قاسم راحت شهقه ولفت وشها بسرعة؟؟

قاسم/what

قسمت مشيت للسلم وهى مازالت مخبيه وشها وقالت وهى بتنزل بارتباك/انا انا كنت بشوف الكهربا اتصلحت ولا لا

"ونزلت جرى"

.قاسم عوج بؤة ودخل وهو بيقفل الباب واذ فجائةً يبرء وهو بيحط ايده على سوستة البنطلون اللى لقاها مفتوحة؟؟

.قام قافلها وجرى بسرعة على الباب فتحه وهو بيبص على قمست مالقهاش..قام قافل...

..قسمت خارجة من باب العمارة وهى بتضحك وحضنة الكتب..وقابلت زمايلها على اول الشارع وراحوا الجامعة..

****

قاسم ماشى فى ضواحى مصر وهو معلق كاميرا فى رقبته وبيتفرج ولفت نظرة طفل بياكل من الزبالة..راح ماسك الكاميرا وبص فى العدسه وصور اول صورة وهو الطفل موطى على الزباله وبياكل فى بؤة...

..وراح مقرب الزووم وخد تانى صورة وهو الطفل بيلم بقية الاكل فى الكيس وبيبوس ايده وش وضهر...راح قاسم مبتسم وبص تانى فى العدسه وهو بيقوله/بسسس

"الولد لف بكل براءة..راح قاسم لاقط الصورة"

الولد بطريقة الشوارع/عايز ايه ياعم؟

قاسم/كنت حابب اخدلك كام صوورة!!

الولد/مابتصورش ياحج ويالا اتكل على الله

قاسم باتسغراب..Really/يعنى لو قولتلك خد٢٠ جنيه وتتصور مش هتوافق؟

الولد هرش فى دقنه وقال بقرف/لا هوافق بس انت هتفلسع بالعشين جنيه وهتدينى على قفايا

قاسم بضحك/ههههههههههههههه لالا وخد ياعم الفلوس مقدما

"وطلع فلوس من جيبه وادهاله..الوولد خدها وبصله بكل براءة..وراح طالع يجرى"

قاسم بسرعة/استنى بس

..الولد وقف على اخر الشارع وطلع لسانه لقاسم وقال/هاهاها ضحكت عليك

..وراح جارى وقاسم فضل يضحك وكمل مشى..

****

قسمت اعدة فى المحاضره وسرحانة وزمايلها جنبها مابين شرح الدكتور ومابين البص على قسمت..

شاهندة وهى بتخبطها فى كتفها/ايه بقى؟

قسمت/هاه..ايه؟

شاهندة/لاأأ..ده انتى فى دنيا تانيه خالص

قسمت/أأأ

شاهندة/هو هو هوووو هوووو..وكمان مش واخدة بالك!

عزة من الطرف التانى لقسمت/خلاص ياشاهندة مش وقته

شاهندة/اوف انا قولت حاجة

عزة وهى بتبرء/ارحميها شوية

قسمت/خلاص انتو الجوُوووز

الدكتور بصوت عالى/عـــــــــزة

..عزة بصت..

الدكتور/قسمت

.قسمت بصت؟؟

الدكتور كمل/شاهندة

شاهندة بصت وبكدة التلاته بصولوا ووقفوا..

الدكتور/بـــــرررررة

****

قاسم واقف قدام مسجد مزخرف وبيصور وهو بيقول/واااو

..واعد على ركبته وبص فى العدسة على راجل بيشحت قدام باب المسجد وساند راسه على ايد والايد التانيه ممدودة للناس وتشققات الزمن ملياها والناس راحه جايه ..راح لاقط صورة..وجه ولد وقف قدام الكاميرا...راح قاسم مستغرب وخرج من العدسه وبصله..

الولد/عمو ياعمووو

قاسم/ايه ياحبيبى؟

الولد بعياط/هييي ماعيش اكل ولا ولا اختى الصغييره وامى مااتت هي هييي

قاسم/ياحبيبى..طب استنى

"وراح حاطط الكاميرا على الأرض وعوج نفسه عشان يطلع فلوس وحط ايده فى جيبه.............راح الولد واخد الكاميرا بسرعه وطاااااااااااااير

قاسم بص بسرعه وهو بيقول/ولااااااااااااااااا

..وراح قايم جارى وراه...

****

قسمت قالت وهى بتعد على كرسى الكافيتيريا بالجامعة/والله حرام عليكو..كل مرة اطرد بسببكم قدام الأسكيشن كله

شاهنده بضحك/هههههههههههه أسامينا باقت ماركة مسجلة

عزة/بس ياشاهندة أنتى فضحتينا اوف

شاهندة/لية ان شاء الله هو انا بس ولا ايه ياست عزة،مأأنتى كل مره بتبتدى الخناقه وانا المفروض اسكتلك ولا ايه

عزة/لالالا..ده القوالب نامت والأنصاص قامت

شاهندة/ماسمحلكيش ياعزة تقولى عليا قوالب وإن كنت ناسى افكرك

"وبصوت واطى"ياتخينه

عزة/لا بقى..ده أنتى

قاطعتها قسمت بصريخ/بااااااااس..والله هسبلكم الدنيا وامشى

"الأتنين سكتوا وهما متغاظيين"

شاهندة/همممم..سكتنا..قولى مالك بقى

"عزة انتبهت وماتكلمتش"

قسمت/قاسم ظهر

الأتنين فى بؤء واحد/ميييييين؟!!

قسمت/قـ ا سـ مـ

شاهندة/يخربيتك وساكته مالصبح

قسمت/ماهو ماطلعش زى ماحنا فاكرين

عزة/ازاى يعنى؟

قسمت/مش السنة اللى فاتت لما قابلت الست بتاعت البخت فى الرحلة قالتلى هقابل واحد اسمة قاسم وهيكون حب حياتى!

شاهندة باهتمام/أأأه

قسمت/أهو ظهر..وجدو أحمد يبقى خالو وجه يستلم الشقه بس ماحبنيش خالص

عزة/أنتى هتجنينينى هو لحق يريح عشان يقع فى غرامك من أول نظرة

قسمت/الله مش هى قالت كده

شاهندة/وقالت كمان أن نار حبك هتكويكى..وأصلا مابصدقش الحاجات دى

قسمت/ياسلام ياسلام..مش أنتى يعنى اللى قولتى يالا نشوف بختنا هى موتة ولا أكتر

عزة/لا وكمان هى اللى كبرت الحكايه فى دماغك وقالتلك قاسم جاى يعنى جاى وأنتى ياعينى كل يوم بقيتى تحلمى بيه لحد ماحبتيه عميانى

شاهندة/هاااح..ده جزاتى..طيب

"وراحت مكلدمة"

****

قاسم وصل لجوا حارة والولد كان اختفى..راح باصص يمين شمال وهو بينهج..وقام ساند ايديه على ركبته وهو موطى وبياخد نفسه..ولقى كذا رجل داخله عليه..راح رافع راسه وبص..لقى رجاله كلها اجرام عملو عليه دايره وبيبصولو بشراسه..

.قاسم وقف وهو بينحنح وعدل الجاكيت الجينز بتاعه ورجع لورا خطوة راح مخبوط فى واحد منهم..

قاسم لف وهو بيهز راسه وبيقول/أنا شكلى جيت غلط

اللى وراه/لا صح ياروح أمك..طلع اللى فى جيبك ياض

قاسم/نعم يافندم؟

التانى/انت واقع على ودنك وانت صغير ياض..بيقولك طلع اللى فى جيبك

قاسم عدل سماعة الاذن وقال/اية؟

اللى قدامه/أنت لسه هتقول ايه

"وراح ضربه بالبوكس فى عينه.قاسم خد الضربه وراح راجع لورا قام اللى وراه مكلبش ايديه"

قاسم/أنا فعلا مش سامع والله

اللى قدامه/هنستعبط..ايفووووووه

"وراحت الرجاله هاجمه عليه ونزلت على جسمه ضرب ورمته على الأرض وخدت اللى فى جيبه ومشيت وسابته وقورته بتنزل دم ومقرفص على نفسه وبيتوجع"

قسمت شهقت مره واحده وهى مبرءة وبتكح..

شاهنده بخضه/مالك؟

قسمت مش قادره تاخد نفسها

عزة/ميه بسرعه هاتو ميه

.قاسم مرمى على الأرض وهو فاقد الوعى...

.قسمت حست باختناق وماقدرتش تاخد نفسها وراحت مبربشه بعنيها وغابت عن الوعى والكل بيفوقها ..

****

.قاسم بيفتح عينه براحه لقى ضوء أبيض مسيطر على نظرة كله..راح مغمض بسرعه وفتح تانى وهو بيستوعب أن ده ضوء لمبه..بص حواليه لقى نفسه نايم على سرير ومتعلقله محاليل وراسه بتوجعه ومربوطة ....

عزة مسندة قسمت وخارجه بيها من أوضة كشف فى مستشفى وبتقول/أهى الدكتورة طمنتنا عليكى

قسمت/أنا مش عارفه ايه اللى حصل ده

عزة/يمكن تكونى شرقتى

قسمت/ممكن

"وكملو مشى وعدوا على الأوضة اللى فيها قاسم و اللى فيها ازاز ومن خلاله هو باين وهو على السرير....

..قسمت أول ما عدت من قدام الأوضة رفعت راسها وهو قلبها بيدق جامد..وراحت لفه راسها براحه فى اتجاه الأوضة..

شاهندة قالت وهى مسكه شنطة الدوا/أناجييييييت

قسمت مالحقتش تشوف قاسم ولفت لشاهندة وهى بتضحك...

شاهندة/حبيبت شاهندة ياناس..الف سلامه عليكى يابطة

قسمت بضحك/الله يسلمك يامامتى

شاهندة/ادلعى يابيضه..انا عايزاكى تدلعى علينا لحد ماتزهقى

قسمت/عايزة مثاثه يامامى

عزة/اللى يلاقى دلع ومايدلعش

شاهندة/وبعدين بقى

قسمت/مش وقته..يالا على البيت عشان تعبانه

الممرضه خبطت على أوضة قاسم ودخلت..

قاسم باستغراب/أنا جيت هنا ازاى؟

الممرضه/ثانيه واحده

"ولفت براسها للباب وهى بتقول"أدخل يااا

..ودخل من الباب الولد بتاع الصور والعشرين جنيه وهو باصص فى الأرض ومكسوف...

الممرضه/ده اللى جابك هنا وصمم انه يفضل معاك لحد ماتفوق

"وقفلت المحلول وخرجت...الولد وقف قدام قاسم وهو باصص فى الأرض"

قاسم بابتسامه/شكرا

الولد/أنا أأس ف

قاسم/على ايه؟

الولد/عشان خدت العشين جنيه

قاسم/ولا يهمك..المهم أنك ماتعملهاش تانى

الولد/والله مش هعملها تانى

.قاسم ابتسم..

"وباستغراب"انت وصلتلى ازاى؟

الولد/مانا دورت عليك بقى عشان ارجعلك العشين جنيه لقيتك عند الجامع بتصور..ولسه هكلمك لقيت الولا العجل ابن الحراميه بيسرق الكامرا وأنت جريت ورا..قومت انا جارى على مكان تواجده وأتخانقت معاه ورجعتها وبعدين بقى لما وصلتلك كان حصل اللى حصل

قاسم/وأنت تعرف العجل ده منين؟..

"الولد عمل نفسه مش سامع"

قاسم ماإستناش رد وقال/بس أنت طلعت مغامر بقى

الولد/يووووة من زمان

قاسم بضحك/وجبتنى هنا لوحدك؟

الولد/لا أنا مغامر أه بس ماقدرش عليك..مانا برضو لسه صغير على الحاجات دى

قاسم/اسمك ايه؟

الولد/حمادة

قاسم/عاشت الأسامى

حمادة/وأنت

قاسم/قاسم

الولد/تشرفنا

"وسلم عليه وهو بيضحك ببراءه"

****

عزة وشاهندة بيساعدوا قسمت تعد على السرير وهى بتدلع عليهم..

شاهندة/بت ياقسمت..هو المز ساكن فى الشقه اللى قصادك طوالى؟

قسمت/أه

عزة/يابنتى اتهدى

شاهندة/يوووة..أنتى مالك

عزة/أوف منك بجد اووفر..قسمت..انا بحذرك منها..أوعى تمشى وراها انا عارفة دماغها

شاهندة/بايخه ورزله ودمك تقيل..انا رايحه أعمل حاجه سخنه تشربيها ياقسمت

"وبصت لعزة بغيظ"يابارده

.قاسم طالع على السلم وهو ساند على الطرابزين وبيتوجع..وصل للشقه وطلع المفتاح ودخل وحط شنطة سفر كبيره فى الصاله كان استلمها من المطار..وشنطه الأدوية اللى ادتهاله المستشفى على الشوفينيرا ودخل المطبخ يشوف حاجه ياكلها..

شاهندة سمعت صوت باب بيتقفل وكركبه..راحت بصه من شباك المطبخ لقت قاسم بيفتح التلاجة..راحت ضاحكة وهى بتفتح بؤها وبتفكر شوية..

.قاسم مالقاش حاجة ياكلها غير جبنه..قام مطلعها على طرابيزة المطبخ..ولقى الباب بيرن..راح سايبها وقام فتح الباب..وشاف شاهنده..

شاهندة بكسوف/أأأ حضرتك استاذ قاسم مش كده؟

قاسم بتساؤل/ايوة!

شاهندة/أممم..أصل قسمت صاحبتى..وجارتك هنا..أغمى عليها فى الجامعة وجبناها هنا وكنت عايزة اعملها حاجه سخنه مالقتش..عندك النسون؟

قاسم باستغراب/what

.شاهنده وهى بتهرش فى شعرها بصوت واطى/وات ولا مواتوتشى بقى أنت هتقرفنى ليه

قاسم/قسمت مالهاا؟!

شاهنده بسرعه/أغمى عليها وكانت تعبانه اووى وخدناها المستشفى وعلقولها

محاليل وايه بقى مسخسخه كدهوت على نفسها ومش قادره تصلب طولها

قاسم/طب..هشوفلك اليانسون وأجى

شاهندة بصوت واطى/مانت فاهم أهوو

.دخل قاسم ودور بين التوابل لقى نعناع جابه وخرج..وشاهند ابتسمت..

قاسم/ينفع نعناع؟

شاهنده/نعناع..ده ينفع ونص

.وخادته ومشيت ببطء

قاسم/أأأ...هو انا ممكن اشوفها؟

شاهنده لفت بفرحه/أاه طبعا

.ودخلت جارى على الشقه ووراها قاسم..

****

عزة/مااعرفش يابنتى والله..أتأخرت ده كله ليه

قسمت/شوفيها يمكن فى حاجه

عزة/يوووووة حاضر

..وقامت..

شاهندة بصوت عالى/أنا جيبيت

عزة/يخربيتك كل ده؟..بتعملى رجل الكيكى حضرتك..ايه دا؟..فين يابت الحاجه السخنة اللى بتعمليها

شاهنده/هووس أنتى..طاطاا!

..وقفت على جنب وبان قاسم من وراها..قسمت بلمت..

عزة/مين ده؟..وازاى تدخلى راجل غريب علينا كده

"قاسم اؤحرج"

قسمت/لا يازوزو غريب ايه..ده قاسم..جارنا..اتفضل ياقاسم

..عزة فتحت بؤها وبصت لشاهنده...شاهندة بصتلها بفخر..

عزة/اها ها..انا اسفه..يالا أحنا ياشاهنده

شاهنده/أه ياحبيبتى يالا

قسمت براءتلهم وهما بيخرجوا بعدين بصت لقاسم وهى بتضحك باحراج..

قاسم/سلامتك

قسمت/الل..الله يسلمك

..واعد قاسم على الكرسى وهو بيدارى وجعة..

قاسم/صاحبتك قالت انك تعبتى فى الجامعه وانا حبيت اطمن عليكى

قسمت/أه..جاتلى حاله غريبه أاوى..اول مره تحصلى

قاسم/حاله..حاله ايه دى

قسمت/حسيت أن روحى بتتسحب من وماقدرتش اتنفس واعصابى كلها سابت وأغمى عليا

قاسم/الف سلامه عليكى يمكن هبوط

قسمت/المستشفى قالت كده

.وحاولت تتعدل وهى بتسند على طرف السرير اللى قاسم ساند ايده عليه وايديهم تلامست...

.قسمت بصت على ايديهم وقلبها بيدق وبعدين بصت عليه وقالت/ايه دا هو عينك فيها حاجه؟

قاسم سحب ايده بسرعه وحطها على عينه وقال/اتخبط فى الباب بسيطه بسيطه..أنتى احسن دلوقتى صح..كويس انى اطمنت عليكى

.قسمت هزت راسها وخرج قاسم بسرعه وعيون قسمت ملحقاه..

شاهنده من الصاله/ايه دا أنت هتمشى قبل ماتشرب عصير؟

قاسم/مره تانيه ان شاء الله

شاهنده/لا مره تانيه ايه أنت عايزنا نبوور

قاسم/يعنى ايه؟

عزة/أها ها..بتهزر بتهزررر

قاسم/أوكاى..باى

..وخرج قاسم وهو بيعرج شويه على رجله..

شاهنده/رجلك مالها؟

قاسم بلقلبه/وو وقعت..عليها

شاهنده/أهاا..الف سلامة

قاسم/شكرا

..وخرج بسرعة..

عزة خبطت شاهنده فى كتفها وقالت/بطلى بقى حركاتك دى..قفشتى عليه كتير

شاهنده/أهو كله فى مصلحة قسمت

عزة/طب ياختى يالا

..وخدتها ودخلوا ..

****

قاسم دخل المطبخ أكل الجبنه وهو مضايق بعدين خد الدوا ودخل أوضة النوم فتح اللاب بعدين دخل على الصور وبص على صورو هو وحبيبته بحب وفتح تليفونه اتصل بيها ماردتش كعادتها..أضايق..وقام يدور على أى حاجه يعملها ...

..وشاف علبه الهارمونيكا على الطرابيزة مكان ماسابها..لفت نظرة أنه لقى العلبه بنفس زخرفه الكتاب المغلق ونفس اللون التركواز الممييز..

قام ماسك العلبه باهتمام فتحها وطلع الهارمونيكا وهو بيبصلها وسمع صوت مادليه وأول ماخرج الهارمونيكا كلها شاف مفتاح نازل بمادليه من الطرف وجنبه عروسه لعبه قد الصباع..

..راح مبتسم وواخدهم على أوضة المكتب وفتح النور..وراح على مكان الكتاب ومن غير تفكير خده بسرعه وحط المفتاح فى القفل ولفه..

..وسمع تكه الفتحه..قام ضاحك..وشال القفل وأعد على المكتب اللى قدام المكتبه بالظبط وخد نفسه وهو بيفتح أول صفحه واللى كان مكتوب في نصها بالرقعه(هارمونيكا..)

..قلب لتانى صفحة وكان مكتوب فى نصها(ربما..ربما سترتدين لى الفستان الأبيض يوما ما وسأنتظر هذا اليوم حتى مماتى)...(تمنيتك زوجة لى ومازلت...)

..الجمله عجبت قاسم وشدته للقرايه اكتر..قلب الصفحه التالته وبدأ يقرا أول كلمه فيها...

"هارمونيكا دى اله نفخ موسيقيه..حرة الريشة..مثبته من جهة واحدة..أنا عن نفسى بحبها وبعتبرها الأب الروحى ليا..

..من أول يوم دخل بابا عليا وهو ماسكها وأنا بعشقها..فى بينا جاذبيه خاصه من نوعها..بعتبرها مراتى هههههه عشان معايا فى كل حته..

..كانت والدتى دايما تقولى أنت هتموت لو ماسبتهاش..ليها حق..أنا فعلا من غيرها ماكنتش عشت السنيين دى كلها..كل ذكرى حلوة مرت عليا كانت بيها..وكل قسوة حصلتلى كانت بيها..

..ماهى اللى شهدت على كل ألم خدته جوايا..وكل لحظة ضعف حصلتلى كانت معايا..وكل دمعة نزلت من عيونى كانت ويايا..وكنت دايما أهرب من الدنيا ومن نفسى معاها..وهى اللى شهدت على أول وأخر حب ليا ...

..أعرفكم على نفسى...أنا أحمد حمدى عبد الستار..السن٧٢ سنة..معيد بكليه الموسيقى العليا..واللى كنت بدرس فيها وطبعا على اله الهارمونيكا..واللى كان زمايلى ساعتها بيتريقوا عليا عشانها..مايعرفوش أن الهارمونيكا دى قصة حياة ...

...عارفيين أول مرة شوفت فيها قسمت كانت أمتى..قسمت مين؟..حبيبتى..يوميها كان عيد ميلادى(١٩٤٢/٤/١٤) ولآنى الولد الوحيد على ٣ بنات فاكنت ليا الأولوية فى كل حاجه وكانوا بيسمونى أخر العنقود سكر معقود..وكان عيد ميلادى يتعمل ويتعزم فيه الأقارب والجيران يعنى مش قورديحى..

..صحيت يوميها وانا فرحان وحاضن هديتى من والدتى(جزمة برباط)ماهى كانت مودة جديدة بقى وانا من عادتى بحب ابقى مميز..

..فوقت وانا بطمطع وروحت قايم جرى على المرايا ولبست الجزمة للمره المليون وكانت بتلمع أووى..وعشان ماتبوظش قلعتها وشلتها فى علبتها جوا الدولاب..

وخابط أختى نوال بالمخدة وهى قامت تزعق وانا جريت فوريرة على بره واتفجئت...أصلى شوفت الزينة بتتعلق وخالتى أمال بتحضر الحلويات اللى بحبها من ايديها..وعمال النور بيحاسبوا والدتى على التعاليق...وتيته كعادتها بتتكلم مع أخواتها فى التليفون ونازله رغى على ماما ومصاريفها وجيب بابا اللى هيتخرم..

..دخلت أوضة أخواتى..توحيدة الكبيرة..وشوقية الصغيرة..قومت بايس توحيدة من خدها وشادد شعر شوقيه..ياعينى دايما كنت مستقصدها فى شعرها ده..وكرهتها فيه..أصله كان خشن وبيضايقها..الله يرحمهم..

.أختى توحيدة ردتلى البوسة وأختى شوقيه عيطت وجريت لماما(المنقذه ..)

ماما/بتعيطى ليه؟

شوقيه/أحمد شد شعرى

ماما/أحمد بيه

.أنا خرجت راسى من ورا الباب وبصيت ..

ماما/لو عملتها تانى مافيش لعب كره..سامع

.انا هزيت راسى واعدت اضحك لآن ده عمره ماهيحصل..

.وجه بابا ببدلة الجيش بتاعت الشغل وقلع الطاقيه لتحت ايده ونده عليا..أول ماسمعت صوته جريت..جريت..طبعا مش عشانه..لا ده عشان هديته واللى كانت مفاجأة ليا...(الهارمونيكا ..)

.ماكنتش فاهم هى ايه بس اول ما مسكتها ولمستها عرفت معناها الحقيقى(الحب ..)

.حضنت بابا وبسته من خده..وبعدها سمعنا صوت صرررييخ..وجاى من الشقة اللى قدمنا..من عند السكان الجداد..اللى كان ليهم يومين فى الشقه ولحد دلوقتى ماحدش شافهم ولا مره..

ماما/ايه دا..صوت مين؟

بابا/حد بيصوت

تيته/يالهوى ده جاى من الشقه اللى قدامنا..اجرى ياحمدى شوف فى ايه

..بابا جرى وانا فى ديله وماما ورايا وخالته امال..ولسه بابا هيخبط لقى الباب بيتفتح وواحد واقف خايف..

بابا كعادته الصارمه فى الكلام/فى ايه عندك

الراجل اللى فتح الباب واللى بعدين عرفت اسمه(عمو وحيد)/مراتى..مراتى بتولد

بابا/عفاف..امال..يالا بسرعة

..وشاورلهم يدخلوا..وخد عمو وحيد فى شقتنا عشان يهديه..وانا وقفت فى النص مش عارف اروح فين..

..روحت داخل لماما وانا بتفرج على الشقه..وسمعت صوت صريخ جاى من ناحيه الأوض..روحت جارى عليه..وشوفت من خلال الباب الموارب..خالتى وهى مسكه ميه سخنه.. وماما بتولد جارتنا اللى كانت على السرير بتتألم ومغطيه بالملايه..وشوفت ماما وهى مبتسمه ومخرجه راسها من الملايه وفى ايديها نونه..

ماما بفرحه/بنت

..وشرفت قسمت..قسمت حياتى...

...عمو وحيد جه على صوت قسمت اللى ملا البيت وقلبى...وبما أنه أول لقى وماعرفوش لحد دلوقتى..فاتعرفوا فى الوقت ده وسلموا على بعض وأنا أعد فوق راس قسمت...

ماما/هتسموها ايه؟

مامت قسمت/اللى يختارة وحيد

عمو وحيد/والله أنا مش عارف..نسميها ايه؟

ماما/حلو اسم إيمان..جديد

بابا/جميل جداا وجاى من الإيمان

مامت قسمت/ايه رائيك؟

وحيد/اللى تشوفيه

أنا/قسمت!!

"الكل أنتبهلى"

بابا/اسم غريب ياأحمد..جبته منين؟

أنا/مش..مش عارف

وحيد/خدوا فالكم من عيالكم..وهو كذلك ياأحمد

مامت قسمت/ماشاء الله ربنا الهم أحمد بالأسم الجميل ده

ماما/أحمد ابنى..طول عمره لماح وشاطر

..وهى دى حكاية أسم قسمت اللى انا مش عارف جبته ازاى؟...

****

1954@..

مرت السنيين وكبرت قسمت وكبرت معاها..وبقينا نروح المدرسة سوا ونيجى سوا ...

ماما/أحمد..ياحمد..أطلع نتغدا يالا

أنا من تحت البلكونة/حاضر

قسمت بشويش/هنلعب شويه..أحنا مالحقناش

أنا/حاضر..يالا

..ومسكت ايديها وطلعنا نجرى وماما تزعق من فوق وأحنا ماوقفناش..

..ووصلنا لآخر الشارع وأحنا بننهج جامد..

قسمت بضحك/هناكل علقه لما نروح

انا/مش مهم..المهم اننا نلعب..اصلا ماحدش هيقدر

قسمت/كويس..تعالى بقى سمعنى هارمونيكا شويه

احمد/عايزة تسمعى

قسمت/أيوة

..وطلعت الهارمونيكا من جيبى وبدأت اسمعها النغمات اللى بتحبها وهى تسمع بانبساط وتصقيف مع كل نغمة...

****

..@1958

أيام ماكنت فى ثانوى..كان فى ولد بيعاكس قسمت قدام مدرستها الإعدادى وكنت بشوفه وانا معدى عليها أخدها ونروح..وأخر مازهقت منه روحت دابب معاه خناقه...

قسمت/شوفت بقى..بهدلتنى قدام صاحباتى..أتفضل صلح الموقف

أنا/مااقدرتش اشوفه بيعاكسك وانا وسكت ياهانم

قسمت/وبتاع ايه أنت تدافع عنى

.ساعتها أتكسفت وزى ماكون اتفاجئت من السؤال ده...

****

1960@..

سقطت سنتيين على التوالى عشان الحق قسمت ونبقى مع بعض فى نفس السنة..وللأسف أخدت قلم من بابا ماكنتش متوقعه!!

بابا/ولد فاشل..كنتى فين ياهانم وقت مذاكرته وسقوطة

ماما/حمدى..ماظنش أنه ده واجبى لوحدى ولازم تطرح السؤال ده على نفسك أنت كمان

تيته/ست البيت هى اللى تعرف شغل البيت وتربى ياعيال ياست عفاف..مش هو ده كلام الناس العاقليين..ولا هو واجبه كمان بعد مايجيى من الشغل تعبان يربى ويدادى ويهنن ولادك كمان..هاه..ستات فارغه

حمدى/ماما..أرجوكى الكلام ده مش وقته..أحنا فى مستقبل الولد

ماما/من فضلك ياحمدى..أدخله واعرف منه بيسقط ليه؟

بابا/أما اشوف

..ودخل بابا وانا فى قمة الرعب منه وباصص فى الأرض بعد سماع المحادثه الحادة دى...

.دخل بابا وسند ايده على كتفى وهو بيعد قدامى وبيقول/أحمد يابنى..أنت أكيد سمعت المحادثه اللى دارت مابينى وبين والدتك وأنت عارف ومدرك انى بشتغل وبتعب عشان أكمل مصاريفكم وبعرض حياتى للخطر عشانكم وعشان أنت بالذات تتعلم ويبقالك وظيفه حلوة بشهادتك تتسند عليها مع الزمن..صارحنى وقولى الحقيقه..أنت بتسقط ليه..انا عارف قدراتك كويس وأنت نبيهه قد ايه!!

أنا برعب/أأ..أقولك ولا تضربنيش..أنا عارف أن ده عيب بس مش قادر

والدى بخوف/أحمد يابنى..صضقنى..أنا هعتبر اللى هتقوله ده طيش شباب وهاخده بصضر رحب

أنا/أنا بحب قسمت♥

.بابا اتصدم..

روحت مكمل موته بموته بقى/وعشان أبقى معاها فى الصف.قولت اسقط كام سنة وأبقى معاها دايما...

.لقيت بابا ابتسم على تفكيرى وقال/ياابنى ده تفكير صبيانى وأنت ماشاء الله بقيت شب..وعشان أمشى على كلامك لازم انصحك..الجواز ياابنى عايز راجل يعتمد عليه..وسند لعيلته وحيطة لمراته تدارى وراها..وكل أم تتمنى لآبنها شاب محترم وعنده وظيفه بمعاش للزمن..مش واحد كل شويه يسقطلى..طب رد عليا أنت..اما تسقط وتتخرج معاها سنه بسنه..تكوون نفسك أمتى؟..طب لما يجيلها عريس جاهز من مجاميعو ويوافقوا..هتعمل ايه؟

أنا بخضه/لا..عريس وانا موجود..خلاص خلاص.انا هسمع كلامك وأذاكر والسنه الجايه ان شاء الله هنجح

بابا/هو ده أبنى اللى ربيته

..وطبطب على وشى وهو مبتسم...

****

..1962@

أنا بفرحه/٩٣ فى الميه ياقسمت

قسمت/هايل

.وكانت أول من عرف بالنتيجه ..ولأول مره أحضن قسمت وأطول فى الحضن وأنا مش قادر اسيبها ...

..بابا/وناوى تدخل ايه ياابنى؟

أنا/ان شاء الله كليه الكونسرفتوار..قسم موسيقى

تيته/نعم!!

ماما/ايه الكليه دى يااحمد؟

بابا/دى بطلع كلام فاضى

أنا/لا ياوالدى دى بطلع فنانيين وموسيقيين عمالقه

بابا/ده كلام فارغ..واحد مجتهد زيك وجايب٩٣ فى الميه يدخل طب ولا هندسة ولا حتى يمشى على خطى والده ويدخل كليه الشرطة ويطلع ظابط له مركزة وهيبته..مش مزيكاتى

أنا/دى رغبتى ياوالدى

بابا/هتدخل طب يعنى طب

أنا/بس أنا!ا

بابا قاطعنى/ولد..هتعصى أوامرى

أنا بزعل/ماعاش ولا كان ياولدى

..وروحت فتحت الباب..

بابا/على فين؟

أنا/هطلع اشم هوا فوق

ماما/خلاص ياحبيبى اطلع

..وخرجت وانا سامع صوتهم وهما بيتخانقوا..وشوفت قسمت قدامى وهى زعلانه..راحت جاريه عليا وحضنانى وانا بعيط..وباست خدى وهى بتقول/ماتزعلش

..وخدتنى من ايدى وطلعنا السطح زى عادتنا ..

قسمت/عايزة اسمع هارمونيكا

.من كتر زعلى ماعرفتش اعمل غير أنى اطلعها من جيبى واسمعها الهارمونيكا ودموعى نازله على خدى وقسمت تمسحهالى وهى سانده على كتفى..وطلعت أختى نوال ووراها شوقيه وهما بيطبطبوا عليا..وبابا كان واقف فى البلكونه وسامعنى وبيفكر!!

مامت قسمت من البلكونة/قسماااااات

قسمت وقفت/أنا هنا

مامتها/يالا الوقت اتأخر

قسمت/حاضر

..ونزلت على ركبتها وباست خدى ومشيت ..

نوال/حبيبى ماتزعلش..بابا اما يفكر ويعقل الموضوع فى دماغه هيعرف قد ايه الموسيقى تهمك وهيوافق صدقنى

شوقيه/بالتأكيد

..ولقينا بابا واقف مره واحده قدامنا..

شوقيه/طب انا هنزل بقى

نوال/وانا

بابا/استنى أنتى يانوال..روحى أنتى

..واعد بابا على الكرسى وأنا مكانى على الأرض ونوال جنبى بخوف..

بابا/أنا فكرت!

..وأنا قلبى طب..

بابا/أنا مابعرفش أرفضلك طلب

..أنا عينى دمعت..

بابا بابتسامه/مااقدرش ازعلك ياابو حميد

.أنا بؤى وسع والضحكه وصلت لودانى وقومت على ركبتى وبوست ايده وهو طبطب على راسى..

نوال/طب وانا؟

بابا/أنتى ياستى جالك عريس

..نوال وشها أحمر وجاب ألوان من الكسوف..

أحمد/أخيرا هنرتاح منك والبيت هيفضى علينا..نوال ضربتنى فى دراعى ونزلت جرى..

بابا/يابنتى استنى أعرفك الأول هو مين

انا/اتكسفت يابابا

بابا/والله وكبرت ياحمدى وولادك هيتجوزو واحد ورا التانى..

****

وأتعلقت الزينه بتاعت فرح نوال وقسمت تناول ماما فرش وكوبيات وأنا طالع نازل اجيب فى طلبات وبابا يستقبل الضيوف وجه وقت كتب الكتاب..

.أختى نوال اعده فى الكوشه ولابسه الفستان والطرحه وبابا ماسك فى ايد العريس قدام المأذون وشوقيه جنبها فى الكوشه وهى ماسكه الشمع وتوحيده بطنها قدامها ومش قادره..وقسمت مسكه ايدى وهى لابسه فستان مينى جيب كروهات وعمله تسريحة لمارى انطوانيت وانا لابس بدله وعامل شعرى على جنب...

..وتم كتب الكتاب وتشغيل الزغاريط والأغانى وتوزيع الشربات...

..وقسمت جاتلى وانا واقف مع صحابى..

قسمت/أحمد أحمد..ماما عايزاك

انا/حاضر

..وكملت كلام مع صحابى..

قسمت/أحمد احمد..ماما بتقولك عايزاك ضرورى

انا/طيب حاضر..هكمل الكلام واجى

صديقى محمود/والله وكبرتى ياقسمت..أخر مره شوفتك كنت مقروضه كده

.قسمت اتكسف وانا الدم جرى فى عروقى..

انا/امشى ياقسمت دلوقتى

قسمت/تعالى معايا

محمود/ماتسيبها براحتها يااحمد

.أنا بصتله وعنيا كلها شرارة..

انا/بقولك يالاااا

...راحت قسمت ضربتنى بكعب الجزمة بغيظ فى رجلى..روحت ماسك رجلى واعدت اتنطط والكل اعد يضحك عليا وقسمت تشاورعليا وتضحك...

..قومت جارى وراها وهى تجرى وتضحك..ونزلت على السلم وانا وراها وهى مطلعالى لسانها وانا اتغاظ اكتر..وكملت جارى لتحت وانا اجرى وراها واحنا بنضحك..

.لحد ماوصلت للجنينه اللى جنب البيت روحت شايلها من وسطها وهى بتجرى وأعدت الف بيها وهى تضحك جامد...وروحنا واقعيين على الأرض واحنا مش قادريين..

..قسمت ضربتنى على صدرى واحنا بناخد نفسنا وضحكت وانا بصتلها..وفضلت باصص عليها..وهى بصتلى وسكتنا..

ومن غير وعي قولت/بحبك❤

قسمت بصتلى وقالت/ايه؟

..انا فوقت وداريت الكلمة وانا بقوم وبقولها/بهزر

..راحت قايمه بسرعه وضحكت بصوت عالى..(كان دايما لصوت ضحكتها رنين خاص)..ولفت كتير وفستانها يلف معاها وبتصوت بصوت عالى/بحباااااااك

..ووقفت مره واحد وهى بتثبت الجيبونه وبتقول/بهزر

...وضحكت وهى حاطه ايديها على بؤها وطلعت تجرى على البيت...

****

والنور قطع على قاسم بعد ماانسجم فى المذكرات وعينه وجعته جامد..راح قافل الكتاب وحطه مكانه وهو بيحسس على الحاجه..لحد ماخرج من المكتب ودخل الأوضة وخد موبايله من على الكوميدينو وفتح الكشاف وبص حواليه..

..وباب الشقه خبط كذا مره ورا بعض..قاسم وجة الفون والكشاف على الباب وراح يفتح..

.لقى قسمت واقفه بتترعش..

قاسم بخضه/مالك

قسمت/خــ..خايفه

.قاسم مسك ايديها اللى مكلبشه فى بعض ودخلها جوا الشقه وقفل الباب واعدها على الكنبه وهو مازال ماسك ايديها وهى بتترعش..

قاسم/طب اهدى وبراحه..فين اصحابك؟

قسمت/مـــ..مشيوا

قاسم/استنى اجبلك ميه

..وجاى يقوم راحت قسمت مكلبشه فيه اكتر وهى بتقول ببراءة/ماتسبنيش،،انا انا بخاف من الضلمة

.قاسم اعد وهو بيضحك ويقول/ وعملالى فيها زين العابدين

.قسمت ضحكت ودموعها نزلت من عنيها..راح قاسم مسحهم بطرف ايده وهو بيقول/ليه الدموع؟

قسمت/من وانا صغيرة وانا لوحدى..ماشوفتش يوم عدل..ويوم مالنور يقطع اترعب..الوحده وصوتها اللى بيتملك كيانى ومالقيش غير جدو احمد بيطبطب عليا وبياخدنى فى حضنه

قاسم/الله يرحمه..للدرجه دى كان حنين؟

قسمت/أووى..حتى بابا لما كان يجيلى زياره ويشوفنى معاه..كان بيغير منه ومن حبى له ويقولى بتحبيه اكتر منى

قاسم بضحك/وأنا كمان بحبه..مااعرفش ليه

قسمت/هو انسان يتحب

قاسم/قوليلى ياقسمت..هو كان فى حد ساكن هنا قبلك أو مثلا اجرتو الشقه

قسمت بسرعه/لالا دى ورث أجدادى من زمان أوى

قاسم/أممم...اومال اسم قسمت جه منين؟

قسمت/ده بتاع جدتى اصلا..كان اسمها قسمت

.قاسم فهم اللى عايز يفهمه..

قاسم/أأه

قسمت/بتسأل ليه

قاسم/لا مجرد سؤال..ماتحكيلى شويه عن خالو احمد..انا ماعرفش عنه حاجه!

قسمت اتكلمت

بسرعه وهى بتفتكر/يوم ماجيت هنا الشقه وأول ماشافنى رسم ابتسامه برئيه أووى على وشه..وهو اللى تولى تربيتى..تخيل كان افضل معيد فى كليه الكونسرفتوار..من بعد ماحقق نجاح برا بالعزف على الهارمونيكا اتعين هنا ومن حب الطلاب فيه بقى تخصصهم الهارمونيكا..وياسلام لما تشوفه فى حفله ليه فى المعهد يااااه كان بيعزف عليها ويروح فى دنيا تانيه..وفى يوم بعد ماخلص العرض روحتله ورا المسرح لقيته بيعيط..وحكالى عن حبه لجدتى"قسمت"سألته ليه سبتو بعض اتهرب من السؤال...أنت تعرف حاجه عن الموضوع ده؟

قاسم/هاه..لالا أبدا

.وفجاءه النور جه..وعنيهم وجعتهم وبصوا لآيديهم اللى مازالت مسكه ايد بعض..راحت قسمت ساحبه ايديها براحه ووقفت و هى بتقول/شكرا

قاسم/you are welcome

..ابتسمت قسمت وقام قاسم وصلها للباب..ودخلت شقتها وودعته بعنيها وقفلوا الباب...

..وقف قاسم لحظات ورا الباب وفاق على صوت التليفون..

.قسمت وقفت ورا الباب وهى مسكه ايديها وبتبوسها وهى مبسوطة ..

.قاسم/أنا..كنتى فين أتخضيت عليكىI miss you so much..

****

.قسمت واقفه فى البلكونه بتشرب كابتشينو والشمس ضاربه فى وشها وسرحانه..شويه وفاقت على صوت كركبه جايه من ناحيه المطبخ..راحت داخله براحه وبصه مالقتش حاجه..

.قامت لفه وسمعت صوت تانى بس المره دى جاى من مطبخ قاسم..قامت لفه وبصه عليه بشويش وهى مستخبيه..

.كان قاسم واقف بيعمل بيض والطاسه وقعت فوق راسه والبيض وقع من ايده واتفشفش على الأرض والطاسه نزلت على الأرض والدنيا بايظة خالص عنده..

قسمت بعد ماضحكت عدلت نفسها وظهرت وهى بتقول/مش محتاج مساعده ياكابتن

قاسم بصلها وهو كله عابس بعدين ضحك وقال/ياريت

.راحت قسمت جرى عليه وخرجت من شقتها وفتحلها..

قسمت وهى بتلم البيض معاه وتمسح الأرض أعدت تضحك/معلش هى حياة العذوبيه كده.

قاسم/أنا متعود على العيشه لوحدى

قسمت/يعنى مش انا لوحدى..أومال كنت مستغرب ليه على عيشتى لوحدى؟

قاسم/فى نيويورك العيشه غير هنا..أنا يوم ماعرفت اعتمد على نفسى بقى ليا استقراريه مع نفسى وشقتى وعيشتى لوحدى..انما هنا..عيب البنت تبقى لوحدها

قسمت/أولا دى حرية شخصيه..ثانيا ظروف..ثالثا عرفت منين البنت والولد كأنك مولود فى العتبه؟

قاسم بضحك/أولا انا عايش ٦ سنين هناا ثانيا أمى ووالدى مصريين يعنى عايش فى بيت مصرى اصيل ثالثا بقى أنا بعمل دبلومة عن أحوال مصر واللى وصلتله من بعد الثورة

قسمت/معنى كده أنك جيت مصر عشان الدبلومة مش عشان خالك؟

وراحت راميه الحته اللى كانت بتمسح بيها ووقفت..

قاسم وهو بيقف/هى كانت السبب الرئيسى فى مجيتى هنا عشان خالى..والا ماكنتش جيت

قسمت بغلاسه/لا برافو عليك وتعبت نفسك ياابو دبلومة

وراحت سيباه وداخله شقتها ورزعه الباب..وسابته واقف وهو مش فاهم حاجه..

****

قاسم داخل جوا حاره وهو بيبص على أحوال الناس ومعالم الفقر اللى كاسيه بيوتها والخراب والتشقق والصدى اللى فى البيوت وعشش الفراخ اللى على الجناب وتزغيط البط فى الشارع ورغى الجيران على المصطبه ودخان الشيشه اللى بيتنفخ فى وشه من واحد على القهوة...

..وراح موقف ولد من كتفه وهو بيقوله/قولى ياشاطر..بيت حماده فين؟

الولد/حماده أخو العجل؟

قاسم بصدمة/اييييه؟

الولد/هو..هو مافيش غيره..تانى بيت على اليمين..أسأل على بيت الحراميه..ألف مين يدلك

قاسم/نعم!!!

الولد/أنت مابتفهمش ولا ايه يافندى بقولك تانى بيت عاليمين..سامو عليكوو..

..وطلع يجرى...

قاسم وقف لحظات بعدين اتحرك ومشى زى ماقالوا الولد..ولقى بيت قديم مهقع على الأخر ومكون من دور واحد..

..قام داخل وهو بيفتح الباب الحديد المكسور..وطلع على السلالم المكسرة وهو بيبص لفوق..بعدين خبط مرتيين..

..وفتح عيل صغير فانلته مقطعه وعمال يشن بمناخيره ويمسح بإيده..

..ولسه قاسم هيسأل على حمادة..لقى أبوة عمال يضرب فيه وبيقوله/بقى حتت محفظة جعانه مش عارف تسرقها..وكمان خدت من أخوك الكمرا ياض ياابن********غور من وشى تاك نصيبه تاخدك ومانشوفش خلقتك العكره دى تانى...أنا مش عارف بس بنخلفوكو ليه عشان تاكلوا على الجاهز وأنتو ولا صانعه ولا زفت..فالحيين تفتحوا بؤكوا على الأكل وبس..ولا عارفيين تأيفو زبون ولا نيله..طب مش عارفيين تأكلونا أكلوا نفسكو..ده حتى ربنا بيقول عول أمك وابوك اللى ربوك وشالوك تسعة اشهر بحالهم..والنهارده بقى محروم من الأكل ياابن الجزمة..ويا تشتغل زى أخواتك ياهتشوف ايام اسود من قرن الخروب

..ويمشى حماده وهو مكسور..ويرفع راسه يلاقى قاسم فى وشه اللى كان واقف مصعوق من اللى حصل..

حماده/ق..ق قاسم

الأب بص وقال/وده مين ده راخر

قاسم لسه هيتكلم راح رادد حماده بسرعة/ده زبون لورشه الحج نعيم ياابا وعايزنى اوصله..سامو عليكو

..وراح جارى على قاسم وقافل الباب وهو ماسك ايده ويزقه لتحت..

الأب/أنتى ياوليه يابوز الفقر..تعالى عمرى الجوزة

..وياخد نفس من الشيشه وهو اعد على الكنبه بفانلته الحمالات وهو متجعلص أوى..

****

حمادة أعد تحت بير السلم جنب قاسم وهو حاطط ايده على خده..

قاسم/أنتوا ازاى كده؟

حماده/الفقر ياقاسم يعمل اكتر من كده

قاسم/أنت عارف انى وصلت لبيتك عن وصف ولد قالى بيت الحراميه؟!

حماده/عارف..ماهى دى شهرتنا

قاسم/أنا ماكنتش متخيل أن الحال فى مصر وصل للدرجه دى

حماده/لا وفى أكتر مننا..ده أحنا يادوب حراميه محافظ وخرده..مش بياعين مخدرات ولا أسلحه ولا تجار أعضاء..ولا حتى بلطجيه

قاسم/وعجباكم العيشه كده والأب الظالم اللى مشغل عياله حراميه؟

قاسم/وهو أحنا لاقيينا غير كده؟..أحنا احسن من غيرنا ياقاسم

قاسم/وأنت ليه مش عارف تسرق زى أخواتك وليه اتخانقت مع أخوك وخدت الكاميرا منه؟

حماده/مابحبش السرقه وشغلانه الحراميه دى..مش بطقها من يوم مابويا سرحنا فى الأتوبيسات وانا بحس أنى باخد حاجه مش من حقى والكامرا كمان مش من حقى وبالذات مع واحد طيب زيك

قاسم/تصدق..اتصدمت اول ماعرفت ان العجل يبقى أخوك وكمان بيتكم يبقى بيت الحراميه!..بس بعد اللى عرفته وشوفته ده..مش هتفاجئ من أى حاجه بعد كده

حماده/يعنى مش زعلان أنى ماقولت الحقيقه؟

قاسم/لا ياحماده مش زعلان..وانا واثق أن أنت من جوا نضيف أووى وأكيد هتبقى حاجه مهمه لما تكبر،،بس لازم تحافظ على النضافه دى وهى دى اللى هتشفعلك وهتبقى واقى ليك..وانا مش هسيبك صدقنى

حماده/وعشان اثبتلك نضافتى دى هرجعلك الكمرا

..وراح قايم وهو بيبص يمين وشمال ومد ايده من تحت بير السلم وطلع صندوق ومنه الكاميرا وأداها لقاسم اللى كان متابعه باندهاش....حماده/اتفضل..عشان تعرف أنى حقانى

قاسم بضحك/لا بجد حقانى

..وحط ايده على كتفه وعنيه مليان دموع وراح شده عليه مره واحده وحضنه وهو صعبان عليه وحماده حضنه جامد وهو مبتسم ومبسوط..

****

شاهندة جايه من ورا قسمت براحه وراحت حطه ايديها على عنيها وهى بتقول/أنا مين

عزة/هى هى..الرزله

شاهنده وهى بتعد/يارخمه

قسمت/وهتبتدى ردحة كل يوم

عزة/لا هنبتدى ولا نيله

شاهنده/خلاص ياكوكو بلاها ردح النهاردة

قسمت/شوفتى الدكتور..والله العظيم عنده حق..أحنا مش نافعيين

شاهنده/أحنا سجلنا خطر عنده خلاص

قسمت/لا ومش بيحللنا الرغى غير فى المحاضره

شاهندة/شوفتى الواد ماجد..النهارده ضرب حتت خمسايه بعربيته..كنت هموت عليه

قسمت/خليكى أنتى فى سى ماجد بتاعك ده

شاهنده/أومال أخلينى فى استاذ قاسم بتاعك

قسمت/هاء أنتى تطولى

عزة بدون مقدمات/أنا جالى عريس!!

..الأتنيين سكتوا من محادثتهم الطويله وبصوا لعزة اللى طول الأعده ساكته وقالو/نعم!!

عزة بتأكيد/أنا جالى عريس

شاهنده/أمتى وشوفتيه ولا لا وشافك ولا لسه ووافقتى ولا مستنيه رأينا

قسمت/اهدى ياشو عشان باين الحكايه فيها أنه..احكى ياعزة

عزة/هو يبقى من جيران خالتى..وكان بيدور على عروسه ومامته رشحتنى اكمنها عرفانى..بس هو مايعرفنيش

شاهنده/جواز صالونات يعنى!!

قسمت/هشش..كملى

عزة/جه امبارح..وشافنى وشوفته

شاهنده/وحصل قبول يابت

قسمت/يووة اسكتى

عزة/حصل..!!

شاهنده/موصفاته ايه دا؟

عزة/بياع فى سنتر وشقته هتبقى نفس شقة مامته لآنه اصغر ولد والباقى متجوزيين فى شقق تانيه وجاهز فى خلال سنه نتجوز!

شاهنده/يعنى هتعيشى مع حماتك؟!

عزة/أه

شاهنده/وهطيقى تعيشى معاها..طب وجوزها عايش ولالا،،واتفاقتوا على ايه..انطقى

قسمت/يابنتى اهدى وهنعرف..مالك ياعزة

عزة بزعل/كان مصمم أعد من الجامعه

شاهنده/نعم!!..وكمان بيتأمر مش كفايه وافقتى بيه وبظروفه كمان هيتأمر

قسمت/طب وانتى؟

عزة/هو اينعم وافق وخايفه يتحكم فيا بعد كده بس مش هلاقى عريس احسن كده ياقسمت

شاهنده/ليه وأنتى وحشه..كفايه ادبك وحجابك..يابت ده انا لو كنت ولد كنت اتجوزتك من أخلاقك مايغوركيش خناقنا يعنى

عزة ضحكت وعينيها مليانه دموع وقالت/يعنى مش تخينه

شاهنده/لا فى دى ماقدرش اكدب

عزة/ماتنسوش انى يتيمه وهو راضى بحبه العفش اللى هجبهم

قسمت/ياحبيبتى والله الموضوع مش كده

عزة/عارفه..بس انا كمان حاسه انى تقلت على أخويا وحملى زاد وهو عايز يتجوز والشقه تفضى عليه..فاهمينى؟

شاهنده/بوصى يابنتى المهم أنك ارتحتيله والباقى على ربنا وان شاء الله يطلع كويس

قسمت/أحمدك يارب..قولتى بؤيين عدليين من ساعة ماااعدنا

شاهنده/يووة بقى..ماانا لازم افرحها

عزة/هتوحشونى يابنات

الأتنين/وأنتى كمان

..ومسكوا ايد بعض على الطرابيزة وهما متأثريين...

****

قاسم طالع على السلم وهو بيبص للكاميرا وبيعدلها ويظبطها..قابلته جاره من العماره نازله من فوق وبتتماختر..وراحت واقفه قدامه..

..قاسم بص على وقفت قدامه وهو مستغرب..

الجاره/هو أنت بقى خالك الولهان؟

قاسم/أفندم!

الجاره/اسفه..جدو أحمد

قاسم/أأه..أنا

الجاره بدلع/طب وهو انت اسمك ايه بقى؟

قاسم وهو بيحاول يعدى منها/قاسم

الجاره مسكت ايده وهى بتقول/لا استنى بس

.قاسم وقف وبص على ايديها بعدين بصلها وهو بيشيل ايدها بغيظ..

الجاره/أنا..أنا اسمى حنان..نونه هي هي

.قاسم رفع حاجبه ولف ..حنان مسكت ايده تانى وطلعت سلمه وبالإيد التانيه على رقابته من وراه وقربت من ودنه ووشوشته وقالت/لو عوزت اى حاجه أنا فى الخدمه

.قاسم ابتسم..

حنان/هى هى..يبقى اتفقنا..عندك ولا عندى

.قاسم ابتسم اكتر وشال ايديها من على رقبته ورمى ايديها التانيه من على ايده

وقال بابتسامه/اسف...أنتى مش من النوع اللى بحبه

..حنان بصتله من فوق لتحت...وبصوا مره واحده على قسمت اللى كانت بتتفرج على اللى حصل ونحنحت وطلعت وهى ماسكه اكياس وبصه فى الأرض..

.قاسم طلع المفتاح وفتح شقته..

,,,حنان اتنرفزت ونزلت وكعبها بيطقطق وبتتمايع/ازيك ياقسمت

قسمت برزاله/كويسه

..وطلعت لشقتها وفتحت وهى بتقول بابتسامه/ازيك ياقاسم

قاسم بابتسامه/الحمدلله..عامله ايه دلوقتى

قسمت/الحمدلله احسن

..حنان بصت عليهم بغيظ وهى رافعه حواجبها ونزلت..

..وفتحت قسمت الباب ودخلت وبصت لقاسم بابتسامه وقفلت..قاسم فتح الباب اللى كل مره بيعصلج معاه وبص على باب قسمت وهو قلبه مخطوف عليه من غير مايعرف السبب..

****

بالليل..قاسم معدى قدام أوضة المكتب وفى حاجه بتسحره يدخلها..ومشى ورا سحره ولقى نفسه بياخد كتاب(الهارمونيكا) وبدون مايحس ويفتح الأباجورة ويعد..

..ويفتح الكتاب على أخر صفحه وقف عليها..ويبدأ يقرأ وهو بيتخيل الأحداث..

****

فى يوم خدت قسمت وحضرنا مولد النبى فى الحسين..ودخلت وانا ماسك ايديها وهى فرحانه..وشاورت على المرجيحه..

..وروحنا راكبيين قصاد بعض واتمرجحنا واحنا بنضحك وصوت ضحكات قسمت يعلى ويعلى لحد دلوقتى بيرن فى ودانى..وأول ماخلصنا دورنا روحت ادفع للراجل الفلوس..

..ولقيت ٣ شباب ملموميين حوالين قسمت وبيعاكسوها..روحت مخلص مع الراجل بسرعه وجريت وانا بقولها/قسمت

قسمت بنرفزة/قولتلكوا بقى ابعدوا

واحد منهم/ماهو بس لو تقولينا..الجميل زعلان من ايه؟

التانى/أجمالو اجمالو

.أنا كنت وقفت فى وشهم وخدت قسمت ورايا ..

واحد منهم/ايبيه..حيلك حيلك

التانى/اللى ياكل لوحده يزور..

انا/قسمت..امشى

واحد منهم/أنت هتعملنا فيها وحش الشاشه

انا/طالما فى اللى زيك

واحد/أنت بتغلط فينا..بينا يارجاله

..وراحو هاجميين عليا..وضرب من هنا وبوكس من هنا..كانت عاركه المولد اتلم علينا فيها وسلكونا بالعافيه من بعض وكانت النييجه خصام قسمت ليا ...

..طول السكه واخدها جارى ورا قسمت ولتحت العماره وقفتها وانا بلحقها ..

قسمت بصريخ/عااايز ايبيه

أنا/اسمعينى الأول بعدين احكمى

قسمت/يعنى تشاغب وتعمل مشاكل وكل مره تقلب بخناقه وتقولى اسمعينى

وبعدين احكمى...يعنى ايه احكم.. ١٠٠ مره قولتلك مابحبش المشاكل

أنا/يعنى كت اسبهم يعكسوكى ويضايقوكى وانا اسكت مش كده

قسمت/هممم..خلصت..أنت مشاغب ياحمد وانا مش هكلمك ومخصماك هاه

..وراحت سايبانى وطالعه تجرى وانا وراها ودخلت شقتها وقفلت فى وشى،،أنا فعلا اتصدمت لآنها كانت أول مره تخاصمنى قسمت فيها..

..لفيت وانا مكسور وخبط الباب مرتيين وفتحت ماما وأول ماشافتنى برءت واتخضت وخدتنى بالحضن..

..طبعا من شكلى وبهدلتى اللى بعد العركه..وتانى يوم الصبح صحيت وانا مكسر..وأول حاجه عملتها..كالعادة..دخلت البلكونة وصفرت زى العصافير لقسمت..

..ماخرجتش زى كل مره..صفرت تانى..واستنيت شويه..وصفرت تانى.. ورابع وعاشر..بدون نتيجة...

عرفت فعلا أن الخصومة حقيقيه..مش دلع من قسمت..

..دخلت جوا وأنا مضايق وبرمى فى الكتب على الأرض..وناديت على أختى شوقيه بصوت عالى وانا ماسك كتابنا وبكتب فيه ...

شوقيه وهى بتفتح الباب/أفندم

أنا/خدى الكتاب ده أديه لقسمت

شوقيه/حاضر

..وخدت الكتاب وخرجت من الأوضه وانا اعد على نار..

خبطت شوقيه على الباب وفتحتلها قسمت وابتسمت..

شوقيه/الكتاب

.قسمت خدته وقلبت الكلام والمراسيل بتاعت كل مره وشافت أخر كلام وكنت

كاتب/مش معقوله يعنى اصحى من النوم مالاقيش حبيبتى..صباح الفل

..جاتلى شوقيه وقالت أنها ابتسمت وهى بتقرى الكلام بعدين ادتها الكتاب بدون رد على الكلام..أنا اضايقت أكتر..وروحت لابس وخارج ووقفت قدام شقه قسمت وانا رايح وجاى ولسه هخبط لقيت مامتها بتفتح الباب ووقفنا مبلميين..

انا/أأ أأن..ماما كانت..عايزة..عايزة..أأه ف فلفل..فلفل صح؟

مامت قسمت/يابكاااش..ماما برضو عايزة فلفل؟..امممم قسمت مش على بعضها..قولى فى حاجه؟

انا/ايه..لا..ولا حاجه..اسف

..وروحت نازل تحت فوريرة..ووقفت تحت البلكونة ومسكت طوب وبقيت احدف على بلكونة قسمت..ومافيش اى حاجه حصلت..فضلت واقف على حالى لحد ماجه بابا من ورايا وهو بيقول/بتعمل ايه ياولد

..أنا اتخضيت وماقدرتش اتكلم..

بابا/انا فاهمك كويس..اطلع فوق يااالا

انا/ببب

بابا/بقولك على فوق

..ولما طلعت اخدنى بابا فى اوضتى وكلمنى/أحمد يابنى هقولك نصيحه اب لآبنه..الست عايزة الخشونة..عايزة الشده..عايزة الراجل اللى يشكومها..عايزة العين الحمره من أول لقا..ياااما هتخليك شبشب تحت رجليها

..انا بلعت ريقى ووشى احمر من كلام بابا اللى بيتكلم بجديه وانا مااعرفتش انطق..

بابا/فاهمنى يابنى

انا/فاهم يابابا

..وبعد ماخرج من عندى فكرت فى كلامه وقولت ليه مايكونش كلامه صحيح..مااانا دايما حنين مع قسمت..وبسمع كلامها فى كل حاجه وعمرى ماعرضتها..عشان كده مستهتره بيا..لا انا قررت ابين رجولتى قدامها ومش هعبرها..هاء..كلام والدى ماينزلش الأرض..

..وبقيت مطنش قسمت غصب عنى واروح وأجى وهى تبص من البلكونه وانا مش مهتم ولو صدفت فتحت الباب وانا خارج اروح داخل وقافل وانا بموت من جوايا..

عدى على الحال ده٩ ايام..٩ ايام وانا مخاصم قسمت وهى ماحاولتش تقرب وانا كل مدى ببعد...

..وفجاءه لقيت تاريخ النهارده٣ ١/٤ ..اي دا معقوله..عيد ميلادنا بكره وانا وقسمت مش مع بعض..معقوله يعدى عيد ميلادنا واحنا بعاد..ولآول مره نحتفل بيه من غير بعض..

****

دقت الساعة١٢ ..وقسمت راحة جايه فى أوضتها منتظرة هدية كل سنة وانا شايف خيالها من البلكونة..

.قومت مصفر زى العصافير..وشوفت خيالها مقرب جرى وعند البلكونه راحت داخله ببطء وهى مربعه ايديها ومبوزة وبتبصلى من تحت لتحت..

.ملت جامد على السور وحطتلها الكتاب ورجعت مكانى..هى عملت نفسها مش واخده بالها بعدين سحبت الكتاب براحه وفتحت على اخر صفحه وابتدت تقرا..

)قسمت..ياذات العيون العسلية ياوردتى الشقيه..كل يوم اراك به فهو بهجة وسرور..كلما رأيتك فى الصباح اسرح بخيالى بعيدا واطير معك كالفراشات الزرقاء كما تحبيين وكما تعشقيين نسيم الصباح وهو يداعب خصلات شعرك البنى وصوت تغريد العصافير الأسطورى..قسمت يافتاتى الحمقاء..لا تعيديها.. جئتك وانا حامل اعذارى بين يداى فأنت أجمل مافى دنياى..اليوم هو أجمل ايام السنة..يوم ولدتى لى..حبيبتى وزهرتى البرية..كل عام وأنتى لى هدية..أنا أسف(

.وقفلت الكتاب وهى بتبصلى وبتقول/أحم..انا كمان..أسفه

.قربت شويه على السور وانا بقول/احنا الأتنيين غلطنا..أنا غلط عشان بفقد اعصابى بسرعه وانى غلطت عشان خاصمتينى وغلطنا مع بعض عشان تماديت فى الخصام وكبريائنا منعنا من المصالحة،،حتى كان هيوصل الخصام ليوم ميلادنا ياقسمت

قسمت بكسوف/ماهو عشان كده بقولك انا اسفه..وبعدين انت عارفنى بطلع مره واحده وبنزل على فشوش..ورقبتى تتكسر يااحمد

أنا/سلامة رقبتك ياحبيبتى♥

قسمت/ايييه..هو فى الشعر حبيبتى وهنا حبيبتى..هو هو هوو ياستاذ..أنت نسيت نفسك..ده انت زى أخويا!!!

..أنا من الصدمة وقفت مكانى متجمد ومش قادر اتحرك..وكل اللى فى بالى..طب الرسايل ومشاعرى والورد والقصايد وخوفى وحبى اللى باين فى عنيا..كل ده مش فى الحسبان!!..وطب وكل سنة وهى بتورى اصحابها الكلام وتيجى تحكيلى وهى فرحانه ده كمان مش فى الحسبان؟..وحبى وأحاسيسى وكيانى اللى بنيته عليها مش فى الحسبان؟!..وفى الأخر طلعت مجرد"أخوها..."

..وسابتنى وسط تساؤلاتى وحيرتى ودخلت وهى بتقرا تانى فى الكتاب وفرحانه..

فى عيد الميلاد..كنت أعد على الكرسى وسرحان والضيوف داخله خارجه من شقة قسمت لشقتنا وتهنيها وهى واقفه مع اصحابها وعماله تضحك وتوريهم هديتى..بل جرحى!!

واحده من اصحابها اللى معروف عنها أنها غريبه وانطوائيه بعض الشئ ومعرورف ان وراها حاجه..جات واعدت على الكنبه وقالتلى وهى بتبص لقسمت/سيبك منها

أنا خرجت من شرودى وقولتلها/بتقولى حاجه؟

صاحبتها/بقولك سيبك منها..أنت بالنسبالها تسلايه مش اكتر..ولو تماديت هتبقى شخشيخه فى ايديها..قسمت بضحك عليك المدرسه كلها..بص..بص كده لزمايلها وانت هتشوف السخريه فى عنيهم..فوق من أوهامك وهووويامك فيها وبص لنفسك وانتبه لمستقبلك

ولآنى كنت بشوف وبحس بنظرات صحابها دول صدقت/وأنتى مش واقفه معاهم ليه..روحى كملى مهزءة عليا..يالا...أنا راضى

صاحبتها/ماتحاولش تغير الموضوع الأساسى..اسمعنى..أنا كمان حصلى زيك

أنا قاطعتها/مش كل الناس زى بعضها

صاحبتها/أنا بنصحك ولو مش هتقبل بنصحتى يبقى اعرف ان هيجيلك يوم وهتندم..الحق نفسك قبل ما نار حبك تكويك!!

..وقامت وسابتنى سرحان فى كلامها...وجات قسمت جنب ودنى وقالت/عو

..روحت فايق..

وأول مابصتلها وهى بتاخدنى من ايدى وبتقول/يالا عشان نطفى الشمع

..وقومت معاها لحد طرابيزة التورته والكل حوالينا بيغنى اغانى اعياد الميلاد ويصقفوا..وبمجرد مابصيت فى عنيها نسيت كل اللى قالته صاحبتها وطفيت معاها الشمع وانا بضحك...

****

قفل قاسم الكتاب وهو مرهق وبيتاووب..وقام حطه مكانه وراح على أوضته ونام..

****

..قسمت بتصحى الصبح وهى بتمطع على الأخر وكسلانه..وترن عليها عزة وهى بتقولها/ايه يازميله صحيتى

قسمت بكسل/أمممم..صحيت خلاص

عزة/ايوة بقى..عايزاكى تفوقى كده عشان تختاريلى فستان الشبكه حلو زى صاحبتك

قسمت/حاضر يابنتى..من امبارح ماكدالك و ٥٠ تليفون عشان اصحى بادرى والنهارده مافيش محاضرات اصلا..يالا.أنا قومت اهو

عزة/اوك..نتقابل يازميله

..وقفلت معاها بعد ماودعتها واتمطعت تانى ودخلت الحمام وفتحت حنفيه الحوض ووطت وشها تغسله..

..قاسم بيقوم بوشه بعد ماغسله على مرايه الحمام وهو بيدعك سنانه ويغسلها وبعدين يخرج..

..تفطر قسمت وهى بتكلم شاهنده/صباحو

شاهنده/صباح الفل ياصاحبتى..ايه الصباح الجامد ده..شكلك رايقه

قسمت/هههههههههههههه..صاحبتى هتتخطب وماروقش

شاهندة/ايوة ياعم..وهتسيبنا فى وش بعض

قسمت/هههههه ايوة..اخلصى بقى عشان نتقابل عند المحطه..ماتتلكعيش زى كل مره

شاهنده/يازميلتى أنا مشوارى بعيد..انما انت فركه كعب

قسمت/ماشى يالمضه..سلام

....بيقوم قاسم من على طرابيزة المطبخ وهو بيشيل اكله ويدخل يلبس وياخد الكاميرا ويفتح الباب وهو بيمد ايده ياخد الموبايل من على الطرابيزة اللى جنبه..

..وأول مايشوف قسمت بتقفل باباها يبعد ايده عن الموبايل غصب عنه وهو من واعى..وتلف قسمت بعد ماقفلت الباب وتشوف قاسم وقلبها يطب وهى مبتسمه..

..يخرج قاسم ويقفل باباه وهو بيلبس الكاميرا فى رقبته..

قسمت/صباح الخير

قاسم وهو بيعدل سماعة ودنه/صباح النور..بقيتى احسن دلوقتى؟

قسمت/تمام..بقيت احسن

.ويقفوا لحظات ساكتيين..

.وتكسر قسمت الصمت وهى/طب حنزل انا

.قاسم يتجنب شويه ويشاورلها تنزل على السلم...وهو ينزل وراها

.ويقفوا تحت وهى قسمت بتشاور على اخر الشارع وتقول/أنا همشى كده

قاسم/وانا كمان

.وتتكسف قسمت ويلفوا يمشوا تروح جايه حنان قدام قاسم وهى بتقول بمياعه/قاسم..ازك ياقاسم

.قسمت وقاسم بصوا لبعض باستغراب..

حنان/الله..أنت مش كنت مواعدنى تطلعلى فى يوم.نعد مع بعض اعده حلوة.نسهر سهره جميله هى هى مانت فاهم

قاسم باستغراب/أأ..أنا وعدتك

حنان/اومال عم فتحتى البقال..مالك..مالك كده..مش تاخد وتدى فى الكلام..وبعدين مش على بعضك ليه هو انا ماوحشتكش ولا خايف من حد

.وتبص لقسمت وهى بتضرب ايدها على صدرها وتقول/يووه ست الحسن والدلال هنا لمؤاخذه ياختى ماشوفتكيش

.قسمت بعد ماشافت المنظر وسمعت اللى سمعته وغيظ حنان ليها راحت بصلهم باستحقار وسابتهم ومشيت بغيظ..

قام قاسم ماسك درعها بغيظ وهو بيقول/الحركات دى ماتمشيش عليا..أنا متربى برا اه انما صايع..والمره اللى فاتت سكت لكن المره دى مش هسمحلك

حنان/أى..ايدك ايدك هو كل الطير يتاكل لحمه ولا ايه ياباش مهندز

قاسم ساب ايديها بغباء وقال/حقيرة

حنان شهقت وقالت/حوش حوش..رايح جاى فى ديلها وجاى يقولى حقيرة

.قاسم بصلها من فوق لتحت وسابها وطلع يجرى وراه قسمت اللى بعدت بخطواتها السريعه ونده عليها/قسمت قسمت

.قسمت ماوقفتش..

قاسم وقفها من ايديها وقال/بليز استنى

قسمت شدت ايديهاوقالت/مش هستنى

مشيت وقاسم ماشى جنبها بالجنب وبيقول/انا عمرى ماكلمت الست دى الا مره واحده...يوم ماقابلتينا على السلم..وعمرى ماوعدتها باى معاد..دى بتقولى اى كلام

قسمت وقفت وهى بتقول/وبتقولى الكلام دح ليه

قاسم ماعرفش يرد ولقلق فى الكلام/عشان عشان بس حاسيت أنى لازم اقولك واشرح موقفى

.قسمت هزت راسها وهى مبوزة..

قاسم/أووووف..رايحه الجامعة

قسمت/لا..خارجه مع اصحابها..هنجيب حاجات!!

قاسم/ممكن أوصلك؟

قسمت/ممكن يبقى بعيد عليك

قاسم/فين؟

قسمت/هنتقابل فى محطة العتبه

قاسم/وانا كمان رايح العنبه يالا

.قسمت رافعت حاجبها..

قاسم/لا لا..واللح رايح بجد

.قسمت هزت راسها ومشيت معاه للمترو وبعد ماقطعو التذاكر نزلوا وكان يادوب هيقفل راح قاسم ماسك ايدها و جريوا على الكبينه اللى فى الوش وركبوا بسرعه والباب اتقفل وراهم واعدوا يضحكوا..

..وبصوا حواليهم..وكانت كبينه رجالة..قسمت اؤحرجت..بالنسبه لقاسم عادى..بس كان ملاحظ بعض الأشخاص فى المترو لقسمت...الكبينه اتزحمت اكتر من المحطه اللى وراها وواحد حاول يقرب من قسمت ويلزق نفسه فيها وهى بتحالو تبعد ومافيش مكان..راحت مره واحده لقت ايد بتشدها على الباب المعاكس للمترو..

...الإيد دى كانت ايد قاسم..اللى كان شايف كل حاجه...وأول ماخدها على الباب راح واقف فى وشها وهو مخبيها بأيديها اللى سندها على ازاى الباب وهو بيبص للى كان بيحاول يلزق فيها بغيظ!!

..قسمت قلبها دق بسرعه من مسافه قاسم القريبه..وبصتله وهى فرحانه انه خاف عليها..وشمت ريحة برفانه وهى مغمضه عنيها وبتعبى نفسها كله بيه..

..وفاقت قسمت على هزة للمترو وهو بيقف ومن كتر ماهى مش مركزة أتخبطت فى صدر قاسم غصب عنها وهو عشان مايجرحهاش بالخبطه رجع لورا وهو بيسند ايديها..

قاسم/وصلنا

قسمت/أه أه

..ونزلوا..وطلعوا على سلالم المترو..

شاهندة/هى أتأخرت كده ليه

عزة/الغايب حجتة معاه وبعدين ايه اللى جابك بادرى ماانت كل مره اللى بتتأخرى

شاهنده/نصيب ياست عزة..ماجد خطب):

عزة/احسن سيبك منه..واسكتى بقى ولا عايزانى امشى

شاهنده/لا خــا...ايييييييييه داااااااه؟

عزة/ايه؟

.شاهنده شاورت على سلالم خروج المترو اللى طالع منه قاسم وقسمت..وبصت عزة..

.قسمت/أهم

.قاسم ابتسملهم وهما ردوا الأبتسامه..

قسمت/ازيكم يابنات

عزة/الحمدلله

شاهنده/عاال..عال العاااال..أوى

عزة زغضتها/أحم..ازيك ياساتاذ قاسم

قاسم/الحمدلله..أنا همشى

قسمت/تعبتك معايا

.قاسم ابتسم ولف مشى..

شاهنده/هارسود لوماحكتيش ياسوسه على اللى حصل بالتفاصيل

عزة/يابنتى سيبيها تاخد نفسها

قسمت/هحكلكم بس واحنا ماشيين يالا

.وذقتهم وهى شاهنده عماله تلوح رقبتها ورا ..

..وبصت قسمت لورا وهى مبتسمه فى نفس لحظة بص قاسم عليها..راحوا الأتنين مبتسمين ولفوا بسرعه قدامهم...

****

.قاسم ماشى فى باب اللوق وهو بيلقط صور لتجار النحاس والباعة المتجولين..ووقف اتنيين صورهم ورسم البهجه على وشوشهم..ومشى ورا واحجه شايله طشط نحاس جديد فوق راسها وصورها ..

..ورجليه خدته جوا حاره وأعد يصور البيوت الأثريه اللى فيها وقهاوى قديمه وأطفال بتلعب(أولى)ووقف قدام ست كبيرة بتبيع خضره وبتنادى وتقول(الويروير..(

..وابتسم وأعد على الأرض وهو بيقولها/أزيك ياحجة

ردت الست وهى بتتمنا الحج/يااارب

وحققت منه وهى بتقول/الحمدلله يابنى

قاسم/ممكن اصورك ياحجه

الحجه بخضه/ليه..أنت بوليس يابنى

قاسم بضحك/هههههههههه بوليس ايه بس ياحجة..أنا من جمعية

وقاطعته وهى بتقول/لا أنا مش داخله جمعية

قاسم ضحك جامد وهو بيحط ايده على سمعته وقال/ياحجة جمعية خيرية للفقراء والأيتام..ومهمتها انها تسعدهم وتفرح قلبهم

الحجه/فيك الخير ياولدى..بس الحمدلله انا بشتغل وكسيبه ومش محتاجه غير رحمة ربنا

قاسم/بس انا محتاج ياحجة

الحجه/يوة..قول ياابنى محتاج ايه؟

قاسم/محتاج ارسم الضحكة على وشك

..الحجه ضحكت وبانت سنانها اللى معظمها واقع وارتسمت على وشها تجاعيد زمن خطط على وشها بالعرض والطول وحفر احزانها جواهم..

..ولقط قاسم الصورة وهو فرحان واعتبر انها أجمل صورة ياخدها فى حياته..

قاسم/أنا كده خدت اللى محتاجة..وسعيد بكلامى معاكى ياحجه

الحجه/وانا فرحانه..ع عشان ناس اكابر زيك بتفكر فى الغلابه اللى زينا وأوعى تنسانى..أنت هتمشى اهو..والزمن تلاهى..ابقى تعالى زورنى واطمن عليا..انا بيتى اللى ورايا ده..ولو ليا اجل فى الدنيا نتكلم تانى..ده انا ياما اتمنييت من ربى أن حد زى حلاتك يجيى ويشوق علينا ويشوف احوال البلد والحارة..وأدى ربنا نولهالى عقبال باقى امنياتى يارب،،،ربنا يكرمك ياولدى زى ماكرمتنى وضحكتنى

قاسم بابتسامه/ربنا يطول فى عمرك ياحجه

الحجه/لا..أنت تدعيلى ربنا يرجعلى الغايب

قاسم/وربنا يرجعلك الغايب..واوعدك انى اجيلك تانى

الحجه/يحيينى ويحييك ربنا

.قاسم قبل مايقف رمى.. ١٠٠ جنيه جنب رجليها من غير ماتلاحظ..

وقال/سلامو عليكو

..ومشى..الحجه بتعدل قفص الخضرة شافت ال١٠٠ جنية راحت مخضوضه ومسكتها وهى بتقلب فيها بعدين بصت على قاسم اللى بعد وابتسمت وباست الفلوس وهى فرحانه وحططها فى كيس مربوط فى صدرها ودعتله/الهى وانت جاهى يحميك ويكفيك شر سكتك ويكتبلك فى كل خطوة سلامه ياقادر ياكريم

****

مشى قاسم جوا الحاره وهو بيتفرج على سكانها واللى هما كمان بيتفرجوا على الغريب اللى داخل الحاره..

..بعدين وقف قدام شله أطفال صورهم وهما بيلعبوا..وطلع من جيبه فلوس فضه اداهلهم واحد واحد..وصور أحلى ضحكه برئيه منهم..

..ومشى وهما وراه بيزفوة من فرحتهم..بعدين لاحظ اتنيين بيتخانقوا على حاجه وباين انها مهمه..راح واقف ورا حيطه وبدأ يسمع اللى بيدور بينهم...

الأول/فكك منى ياعم زينهم بلا ميات بلا عشرات

التانى/عالطلاق مانت متحرك من هنا ياض غير لما تقب بالفلوس..ده أكل عيش ياابا ولا أنت فالح تطفح وتسف المشروب وتدونا على قفانا

الأول/ياعم بقولك كفارة..حين ميسرة..انترنى من على ودانك..ماعيش فلوس..ارحمونا بقى عشان ربنا يرحمكو

..التانى فتح المطوا زقوا على الحيطه وهو بيقول/ولاه..أنا غبى وهتغابا عليك..هطلعها بالرضى ولا اوصلك جتتك لبيت أهلك على نقاله

الأول/أمين يازينهم

..التانى نزل المطوا وحطها فى جيبه وهو بيقول/هى فلوس حرام ياولاد الكلب

..ولسه ماخلصش الكلمه لقى ازازة بتدخل فى بطنه من الأولانى..

قاسم اتخض وكان هيروحله بس وقف نفسه..التانى وقع على الأرض وهو بيشتمه..والأول طلع يجرى..

..راح قاسم جارى عليه بسرعه واتزحلق على ركبته وهو بينزله وأعد يحرك فى وشه والتانى مش مستجيب..

..صرخ قاسم عشان حد يلحقوا محدش رد..واللى باصص من البلكونة واللى بيتفرج والكل خايف يتدخل..

..راح قاسم حاول يقوموا..بعدين رفعه مره واحده وكان التانى فاق من دفهة الرفعة..وساعده فى انه يسنده ومسك بطنه وجرى بيه قاسم برا الحارة..

..ووقف فى المواصلات ماحدش رضى يقفله..وبالعافيه تاكسى رضى يقف وخدهم على مستشفى حكومى ترضى تستقبلهم..

****

عزة خرجت من البروفا وهى مكسوفه وتبص قسمت وشاهنده على فستانها البنفسجى وتطريزاته الرقيقه الناعمه وتجسيمه عليها..

شاهندة/كنتى مخبيه كل ده فين يابت

عزة/فى المخزن يابت

قسمت/ايه يامزة الحلاوة دى

عزة/بجد يابنات حلوة؟

شاهندة/حلوة!!..ده أنتى حلوة وحلوة وحلوة وحلوة وكل الحلويات اللى فى الدنيا

.وسرحت قسمت بخيالها فى قاسم وكأنها هى اللى لابسه الفستان ده له..

راحت شاهنده مفوقاها/هاا.روحتى لحد فين؟

قسمت/سرحت فى قاسم

عزة/ليكى عليا ياكوكو أعزمهولك فى خطبتى عشان يبقى قريب منك

شاهندة/هو ده الكلام

قسمت/لا طبعا ياعزة يوم مايقرب ليا يبقى بقلبه ومش بتوجيه من حد

عزة/ماهو لازم الهمسات عشان الغراميات تحصل

شاهنده/هش أنتى ولا فاهمه أى حاجه دى خطط عوليا

وبصت لعزة وهما فاهميين بعض..

****

قاسم أعد على كرسى فى اوضة المستشفى وقرفان من قذارتها جدا وإهمال التمريض وكتر المرضى فى نفس الغرفه..

زينهم/ياباشا ده كده نضيف

قاسم/هله؟

زينهم/بقولك كده نضيييفف

قاسم/كده نضيف؟!

زينـهم/يووة ..ده احنا فينا قذارة وعفانه لو اعدت تنضف فيها سنة مش هننضف.أصل الواسخه ولمؤاخذه يعنى.فى دمنا..بالك أنت الولا صباع الكفته ده..اانا مأنقذه من الحكومة ٣ مرات

قاسم/ما أية؟

زينـهم/مأنقذه...

"وكمل بغيظ"والندل ابن النادليين يضربنى عشان ١٢٠ جنى تمن صباع حشيش

قاسم بتريقه/لا مالـهوش حق

زينـهم/هو فاكر ان سلك كده..ده المعلم هيعلقه..بس سيبك أنت..هو أانت اباشا مأنقذتنى ليه؟

قاسم/مأنقذتك يازينـهم عشان ماينفعش انسان من لحم ودم وجواه روح ضميره يسمحله يشوف انسان زيو بيموت ومايأنقذهوش.فى بعض دول الغرب يمنع قتل الحيوانات لآنـها روح نلزه من الخالق..وحقوق الإنسان لا تقلل من أهمية حياة الإنسان..والإنسانية تحتم علينا انقاذ الحياة البشرية مهما كانت قذرتـها

زينـهم/هاه..تصدق بالله..أنت حركت شئ جوايا

قاسم/ضميرك

زينهم/لا ياباشا دى حشرة كده بتمص فى دمنا..سيبك أنت بس جميلك ده فوق راسى

قاسم/وأنا محتاج خدمة

زينهم/رقبتى

قاسم/أنا بعمل ابحاث عن أحوال مصر من بعد الثورة..ومن خلال اللى شوفته فيها..أكتشفت ان مصر مش من برة بس لا ده فى حاجات جواها مش عارفنها وانا محتاج اعرف الحاجات دى

زينهم/حاجات ايه ياباشا

قاسم/زى اللى حصل معاك واكيد مع غيرك..وجوا وقر الحارات فى فيروس أم بينتشر فى نفوس وعقول البشر وكل فيروس له مصل عشان يقضى عليه

زينهم/هاه!!

قاسم/يعنى فى حد كبير جوا مستنقع الفقر بينشر الفساد على الغلابه اللى زيك واتجاهات الفقر بتولد العنف وتزيد نسبه الإنحراف..فهمتنى؟

زينهم/باشا..أنت مباحث؟

قاسم بنرفزة/هو انا لو كنت مباحث كنت جبتك هنا اصلا..ماكنتش قولت حيوان ومات زى مابيقولوا

زينهم/صحيح..ارواح الناس مالهاش شصحيه عندهم..وانا عشان الحكيوة داهيت هساعدك

قاسم/ازاى؟

زينهم/أنت قولت ان فى حد كبير فى البتاع ده..منبع يعنى بينشر الفساد على الخلق..اهو احنا عندنا المعلم بتاعنا..أم الفساد كله..وانا بصراحةمخنوق من أمه..بس المؤكد ان فى اكبر منه اباشا..بس مين وفين الله اعلم..انا مهمتى احطك على أول الطريق وأمنلك حمايتك وكل الموعلومات اللى تحتاجها وانت عليك الباقى

قاسم/وهو ده اللى انا عايزة

زينهم/أنا بس اشد حيلك واهندمك..احسن هدوم الاوبها دى ماتنفعش فى قارنا أه..وبعديها اعلمك حركتين حلويين تخوش على المعلم بيهم..وبعدين ازرعك وسط الأنغام..أمان

قاسم/أمان

****

شاهندة واقفه فى مطبخ قسمت بتغسل مواعين وعزة تعلق اللى اتغسل فى المطبقيه وقسمت بتعمل عصير على الخلاط..

شاهندة بشويش/أول مايجيى ننفذ الخطة

عزة/أيوة..البت هتموت عليه..يارب يطلع كلام الشوافه ده صحيح

شاهندة/شوافه..O.oشوافة ايه ياابت اسمها دجاله

عزة/أهو..كدب المنجمون ولو صدقوا

شاهندة/أحنا هنعمل اللى علينا والباقى على ربنا

عزة/يااارب

قسمت/توتوتوتو دودودو..بتتوشوشوا على ايه؟!

عزة بلقلقه/هاه..ك..كونا..أه..لا

وبترجى/شااهندة

شاهندة/بتسألنى على الفستان اذا كان حلو ولا نرجعوا

قسمت راحت سندت على كتفهم وقالت/الفستان!!..أممم..لا حلو الفستان جميل الفستان

..وبصوا كلهم لبعض وضحكوا..

..صبت قسمت العصير وكل واحد فى ايده كوبايته وسمعت شاهنده صوت نحنحه على السلم..قامت بصه من شباك المطبخ اللى بيطل على السلم وشافت قاسم طالع..راحت سايبه الكوبايه بسرعه..

شاهندة/زوزا..يالا نمشى اتأخرنا

عزة/اتأخرنا على ايه؟..مالسه بادرى

شاهندة وهى بتزقها/يالا ورانا حاجات نعملها وشوافيين لازم نحقق كلامهم

عزة وهى بتحاول تستوعب/ايه دا..أه صحيح..معلش ياكوكو..الشوافيين والحاجات فعلا..

قسمت/ايه يابنات ده لسه بادرى

شاهنده وهى بتجرجر عزة للصاله/لا بادرى من عمرك..يالا يا عزة

..وفتحت الباب فى نفس وقت طلوع قاسم وهو بيفتح شقته..

شاهندى/ياسلام على الصدف..لا كده كتير..مرتيين النهاردة

.لف قاسم وبص على اللى بيتكلم.شاف شاهنده وجنبها عزة..راح مبتسم

وقال/أه..فعلا

عزة/ده من حسن حظنا ياستاذ قاسم.وحظى انا بالذات..عشان اعزم حضرتك على خطوبتى يوم الخميس ان شاء الله لازم تشرفنا

قاسم/بس

عزة/بس ايه..لا ده انا لازم اشكرك بطريقتى علشان وصلتلنا قسمت والله..ده شئ فى منتهى الرجولة

شاهندة/هاها والرجال قليل اليومين دول والبنات مش لاقيه

.قسمت عماله تبراءلهم من جوا الشقة ومش عارفه تطلع صوت..

قاسم/حاضر

شاهندة/قسمت عارفه الطريق ابقى تعالى معاها..يالا ياكوكو سلام

.وشدت قسمت من ايديها عشان تظهر وسلمت عليها بسرعة هى وعزة ونزلوا جارى..

..وقفت قسمت وهى متوترة..وقاسم مبتسم..

قسمت/ش شكرا على التوصيله

قاسم/العفو

..ودخل شقته وقفل وقسمت دخلت وهى مبسوطة وقفلت.

****

بدأ ياكل قاسم وقسمت من شقتها تشيل العصير اللى ماالتشربش..خلص قاسم أكله وشاله..دخلت قسمت البلكونة تنشر غسيل..غسل قاسم الأطباق وخد طبق غسيل ودخل البلكونة.والأتنين اتقابلوا..

قسمت/قاسم!!

قاسم/أهلا

..وبدؤا ينشروا..طبعا قسمت نشرت بتنظيم ورصه فوتعرافيه للهدوم..اما قاسم فطبيعى كأى شاب عاذب..نشر الهدوم من غير تنظيم خالص وكل قطعه لوحدها من النص وفوق كل قطعه ٥٠٠ مشبك وهو ولا واخد باله..

قسمت بضحك/ايه اللى بتعمله دا؟

قاسم بعدم فهم/what؟

قسمت/أنت بتنشر كده ليه؟

قاسم/so

قسمت/الناس تتريق عليك

قاسم/so

قسم/تؤ..شكله وحش

قاسم/المهم أنه ينشف!!

قسمت/هههههههههههههههههه..عندنا المهم يبقى مرصوص رصه متينه بعدين ينشف

قاسم/طب واعمل ايه؟

قسمت/بوص..أمسك الحته كده من الطرف وانفضها كده جامد وانشر كده..ولو ابيض يبقى فى اول حبل والتى شيرتات قبل البناطيل وبعديهم الفوط أو أكياس المخدات..بعدين الجلاليب..بس طبعا مش عندك..بعدين الملاميات

فاسم/انا مافهمتش

قسمت/احم..الحاجات الصغيرة قبل الكبيرة

قاسم/أووووة..أوكاى

.قاسم قسمت الغسيل من الصغير للكبير وابتدا ينشر فى أول حبل(بوكسر)..وبصى ينشر وهو بيبص على نشير قسمت وعمل زى ماورته..

..بصت قسمت على قاسم وأول ماشافت أول حبل اتملى(بوكسرات)اتكسفت وبصت الناحيه التانيه وهى بتضحك..

..ولما خلصوا..قام قاسم منشف عرقه وقال/وأخيرا

قسمت بضحك/مرتين كمان وهتبقى بريمو

قاسم/ههههههههههه انفع يعنى

قسمت بحب/طبعا

..ومسكت طبق الغسيل الفاضى وبصت لحظات لقاسم وقالت برقه/تصبح على خير

قاسم/وأنتى من أهل الخير

..دخلت قسمت وبعديها قاسم..نامت قسمت على المخده وهى مبسوطة..ودخل قاسم على اوضة المكتب وخد كتاب الهارمونيكا وفتحه على اخر صفحة سابها وكمل قراية

****

لآول مره أخرج عشان الدراسه من غير قسمت..بس المره دى أول يوم كلية..

..صحيت الصبح وانا مستعد لآول يوم كلية...ولبست وماما دعتلى واخدت علبه الهارمونيكا فى ايدى وفتحت الباب..وفتحت قسمت الباب وهى لابسة مريلة المدرسة والشنطة وبتقولى بفرحة/خلاص ياأحمد هترتاح منى

انا/عمرى مارتاح من غيرك

قسمت/ياسيدى هتبصى فى كليه خلاص ومش هتوصلنى وهتتعرف على بنات

قاطعتها/أنتى بتقولى ايه ياقسمت

قسمت/أ..أنا بقول..اللى سمعتة

أنا/مين قالك كده؟

قسمت/صاحبتى قالتلى أن أخوها من ساعة ماراح الجامعة وهو متغير من الحرية الزايدة

أنا/بس انا عمرى ماتغير عليكى ياقسمت

قسمت بابتسامة/عارفة..ماتزعلش منى يااحمد

انا/طب يالا عشان اوصلك

قسمت/و الكلية؟

انا/قدامك دقيقتين لو مانزلتيش قدامى همشى واسيبك

.قسمت ضحكت ونزلت جرى على السلم وانا وراها..ووصلتها المدرسة..ودورت على مواصلات..ونسيت ان كليتى مالهاش مواصلات من عند المدرسة..

.أخدت مسافة الذهاب لمكان الركوب البعيد"جرى" على رجلايا لحد ماوجعتنى وأخيرا ركبت اتوبيس ووصلت كليتى على المعاد بالظبط..

.أول ماوصلت بصيت على الباب الرئيسى بفرحة وخوف..وخطيط أول خطوة داخل الكلية بثقة..وراحت عربيه جاية من جنبى وحد جواها رش عليا ميه وباقى اللى فى العربية بيضحكوا!!

..وطلع اللى بيسوقها من الشباك وهو بيقول/هههههههه مبروك عليك أول يوم هههههههههه

اللى جنبه/تعيش وتاخد غيرها يابروف

..ومشيت العربيه وهما بيغوظونى ويضحكوا وانا واقف زى الكتكوت المبلول وماسك التى شيرت بعيد عن جسمى ومضايق..

..ولقيت ايد بتتحط على كتفى وواحد بيقول/عملوها فيك

.لفيت وانا بهز راسى ولقيت شاب فى منتهى الاحترام بيمدلى ايده وبيقولى/أنا كمال

..مدتله ايدى طبعا وانا بقول/أحمد

كمال/أهلا بيك فى كليتنا

أحمد/ده ترحيب تانى

كمال/هههههههههه لا..الأولانى ده من عصام وشلته..معروف فى الكليه كلها برزالته وأنه دنجوان الفتيان..مافيش بنت مابتحبوش..زائد ان والده شخصيه كبيره ومهمة فى الحكومة وبالتالى أبنه..ههههه زى ماانت شوفت كده ماحدش يقدر يكلمة..بس ولا يهمك

ولسه هتكلم لقيت شاب تانى جاى يجرى عليه من ورا وهو بيقول/ألحق ياكمال..عميد الكليه ناوى رفع مصاريف الكلية..

كمال طبطب على كتفى وجرى ورا الشاب اللى جه وانا روحت وراهم اشوف فى ايه..

ولقيت مجموعة شباب متحدة قدام مبنى الكلية وأول مادخل عليهم كمال قالو مع بعض/كاامال كاامال..

كمال طلع على منصه وهو بيرفع ايده عشان يوقفهم وأنا واقف بتفرج من بعيد..

كمال/طلاب كليه الكونسرفتوار..عميدنا(ح.ش)مصر يرفع المصاريف وأحنا مش هنسكت المره دى..أغنياء اغنياء المجتمع موافقيين لآنهم قادريين يدفعوا..أنما طلال البلده الغلبانيين والملتحقيين من القرى والقروييين..والفلاح المصرى الذى يجتهد فى الأرض لايحتمل رفع المصاريف..يا ح.ش..فقراء مصر لا يتحملون زيادة المصاريف..ياح.ش..نحن لا نحتمل..لا للتفرقه العنصريه..

هتف وراه الطلاب/لا للتفرقه العنصرية

كمال/لا لرفع المصاريف

الطلاب/لا لرفع المصاريف

كمال/فلتسقط كلية الإستعمار

الطلاب/فلتسقط كلية الاستعمار

كمال/يسقط يسقط ح.ش

الطلاب/يسقط يسقط ح.ش

كمال/يسقط يسقط عميل الملوك

الكلاب/يسقط يسقط عميل الملوك

.وفضل كمال يهتف والطلاب وراه وانا بتفرج عليه ومبهور بشخصيته الجامحة واللى مابتسكتش عن الحق مهما كان..

.صوت الهتاف لحد دلوقتى بيرن فى ودانى..

****

"فى المحاضرة"

الدكتور/أهلا ياشباب بأول يوم للكلية..أعرفكم بنفسى..دكتور فتحى سرور ان شاء الله معاكم فى مفاهيم حقوق الإنسان

كمال قام فجاءة وقال/طب وحقوق الإنسان دى بتسمح بظلم العميد وزيادة مصاريف الكليه على فقراء ماعهومش حق الرغيف؟

الدكتور/كمال..بقالك سنتيين ملتزف فى الصف ده وبسبب كلامك مش عارف تنجح

كمال/أنا اللى مش عارف انجح ولا ظلماء المجتمع اللى مش عايزيين صوتى يوصل وبيسقطونى!!

الدكتور بزعيق/كماال..أنا متهاون معاك انما الدكاتره التانيين هيوصلوا كلامك ده للعميد وابقى عرفنى هتنجح ازاى..بقولك ايه عدى السنى دى على خير

كمال/انا عارف يادكتور ان أنت مابترضاش بالظلم وفاهم كمان ان أكل العيش احسن من قلته

..واعد كمال وانا باصص عليه من اخر المدرج وكمل الدكتور المحاضرة..

-

بعد المحاضرة اعدت فى كافيتريا الكليه انا وكمال وبقيت اصحابه..

انا/أنا ملاحظ يا كمال انك بتهاجم الدكاترة زياده عن اللزوم

كمال/مهجمات للدكاترة لإحياء ضمائرهم ورفع أصواتهم المكبوتة جوا انفسهم ولو واحد بس فيهم وقف جنبنا كل الطلبه هتبقى ورا وتساعده بس طول ماهما مستخببين ورا قناع الظلم عمرهم ماهيعرفوا طريق العدل

مدحت احد الاصدقاء/وبالعلم نرتقى ونفتح عقول الغائبيين ولن نبقى بحياذة الطريق كالجبناء بل سنقف فى وجه التتار ونقاتل بشجاعة وبساله كجندى يدافع عن اراضى الوطن

كمال/هيجى يوم وتفهم كلامنا ياأحمد..لآنه واضح ان الحياة مالعبتش معاك زينا

أنا/كل واحد له وجة نظر

كمال/صحيح..أحنا ماتعرفناش كويس..كمال بدير

مدحت/مدحت جمال

سعد/سعد عبدالله القولالى

سلامة/القولالى والزيراتى هههههههههههه

..وكلنا ضحكنا..

سلامة/سلامة ابو طاقيه

سعد/يابو الطاقيه الشبيكة

..وكلنا ضحكنا..

سلامة/الله يسامحك يابا خليت حفيد القولالى يتريج على

كمال بضحك/وبعدهالك ياسلامة

سلامة/خلاص ياكمال سكت

أحمد/أنتو من الصعيد

كمال/ومن الغربية كمان..اللى خرجت سعد زغلول الزعيم اللى ماجابتهوش ولادة..الوطنى والصورجى الأصيل والبطل القومى اللى محصلش

مدحت/الراجل بصراحته فى القول وإخلاصه فى العمل..وهو فعلا كان كده..مخلص لوطنة وصريح كعادته

سلامة/سبنا بقى ياجدع أنت و هو وهو من السياسة وندخل فى الجد..وأنت يااحمد دخلت الكونسرفتوار ليه؟

أحمد/بحب الموسيقى

سعد/الله على الموسيقى.لحن بيرقص جوايا.تيك تيك كدهوو ترارترتر هو

.وأعد يرقص وهو بيقول واحنا نضحك..

كمال/سعد عازف بيانو ممتاز..وهو العازف الأساسى لفرقه المسرح بالكلية

سلامة/أما انا بقى عازف عود وملحن على قدى

مدحت/هههههههه ياراجل ماتقولش كده..وانا مطرب

كمال/وأخيرا..أنا...محسبوك عازف مزمار،وأنت ياأحمد

أنا/أنا..أنا بنفخ على أله الهارمونيكا

سعد/ووو..أوعى ياولاه ووقعت عليها ازاى دى

أحمد/بابا جابهالى فى عيد ميلادى وانا صغير و..ومن ساعتها وهى مابتفارقنيش

كمال/لازم فى يوم تسمعهالنا ياأحمد..وانا واثق انك ماهر عليها وانها هتدخل قلوبنا زى مالنت دخلت قلوبنا..يالا ياجماعة كل واحد على محاضرته

..وقمنا كلنا وكل واحد دخل القسم بتاعة وانا دخلت قسم الاوركسترا ..

..مالنكرش ان جاتلى رهبه أول مادخلت أوضة الاوركسترا ومن منظر الطلاب وألاتهم الضخمة ونظراتهم ليا اللى كلها تساؤل عن"ألتى"اللى هى كانت فى جيبى..

..دخلت وأعدت فى أخر كرسى كالغريب..

..ودخل استاذنا الموسيقى والكل راح مكانه وبدأ يتعرف علينا وعلى طبيعة ألتنا وجه الدور عليا

الأستاذ/وأنت

انا/أأ..أحمد حمدى عبد الستار

الأستاذ/ألتك ايه ياأحمد؟

..أنا طلعت الهارمونيكا من جيبى وقولت/الهارمونيكا

..الطلاب كلهم بصولى وضحكوا باستهزاء..

الأستاذ/سكوت..سمعنى يااحمد مقطوعة حافظها

..أنا بصيت لكل الطلاب بقلق ورفعت ايدى وهى بتترعش وحطيتها على شفايفى وغمضت عينى وبدأت أسمعهم ونسيت توترى وقلقلى وانسجمت معاها وفوقت على صوت الأستاذ وهو بيقول/برافو أحمد

..وفتحت عينى على نظرات الحقد اللى بانت فى عيون زمايلى وابتسمت للأستاذ واعدت..وكمل محاضرته عن الموسيقى..

..كملت باقى اليوم ولقيت مره واحده صوت طالع من بره المبنى وهتاف بيقول/يسقط يسقط ح.ش..

..كل الطلاب اللى فى المحاضرات خرجوا يشوفوا فى ايه ولقيت مظاهرة شغاله وكمال برأسها وكلهم حماس وقوة..

..خرج العميد وهو بيقول/كمال..دى مهزلة ابدية..أنت وطلاب جامعتنا تقفون اما المبنى بتاعى انا وتعيقون حركة الكلية..وتشتتون ازهان زملائكم..أخرج أنت وهؤلاء الفوضويين من كليتنا حالا

كمال/نقف مكتوفى الإيدى امام ظلام اسود بجناح كليه الفن والرقى..لن نهدء الا عند اصدار قرارا بانخفاض المصاريف..فنحن من فقراء البلاد مكمليين مسيرتنا الى النهاية..سنمشى على خطى سعد باشا والسيد الرئيس جمال عبد الناصر..يسقط يسقط ح.ش

..وبدأ الهتاف مرة اخرى واذ بالعميد يشاور للامن بالهجوم على المتظاهريين..وبدأت معركة الأمن ضد المتظاهرين وانتهت بعدد كبير من الجرحى وتنفيض مطالب الطلاب وانخفاض المصاريف على أسس عدم التظاهر مره اخرى وتم التكتم على خبر المظاهرة بأضراراها والإساءة الى الكليه وعميدها..

****

قفل قاسم الكتاب وهو بيتاوب وحطه مكانه وراح على السرير وهو كسلان ونام..

****

..الصبح تصحى قسمت تفطر وهى بتفكر فى قاسم وانه لحد دلوقتى ماكلمهاش فى مشوار خطوبة عزة وأنه طنش..

.يصحى قاسم وهو بيتمطع على الأخر ويشيل الغطى ويدخل الحمام..بعدين يخرج على الصاله وهو معدى يشوف موبايله..

..يروح مسكه ويلاقيه مقفول..يحطه فى الشاحن ويفتحه..يلاقى اكتر من ٥٠ مكالمه من(أنا)..وفوق ال١٠٠ راساله..زائد مكالمتيين من مامته وده كله عشان نسيه يوم واحد..

راح متصل ب(أنا)لقا تليفونها مقفول..قام متصل عبى مامته وسلم عليها واطمنت عليه..

.لبس قاسم وخد موبايله وكاميرا صغيره فى جيبة وفتح الباب فى نفس لحظة فتحت قسمت للباب..

قسمت/قاسم!..ازيك

قاسم/الحمدلله وانتى

قسمت/الحمدلله

..وينزلوا مع بعض وقسمت بتحاول تبص وراها من تحت لتحت..

(وعند الحوش)

قاسم/أأه ..قسمت

.قسمت لفت ..

قاسم/انا كنت بس هسأل عن صاحبتك وخطوبتها..فين..امتى..هنروح ازاى

قسمت بفرحة/اه طبعا..بوص هو بعد يومين ان شاء الله وهيكون فى بيتها على ٦ هكون جاهزة نمشى مع بعض وانا عارفة الطريق

قاسم/طيب كويس

..وهى مشيت فى اتجاه وهو فى الاتجاه التانى وهو بياخد نفسه ويخرجه من بؤة من المشى..

****

بعد ساعتين تقريبا كان قاسم واقف قدام شقة فى بيت قديم وبيخبط على الباب ..ويتفتح الباب وهو قاسم منتظر الفاتح!!

ويفتح زينهم الباب وهو بيبصله ومفتح عين ومغمض التانية..

زينهم/نعم!!

قاسم/أنا جيت زى ماتفقنا يازينهم!

زينهم/ياكبير أحنا ماتفقناش على كده ياكبير

قاسم/ايه؟..لا أحنا

زينهم قاطعه/أه أه عارف..بس اتفقنا ماكنش انك هتيجى تقلب دماغ امنا عالصزبح..ايه ياكبير الساعة٩ ..ده انا لسه نايم بقالى نصز سزاعه ياكبير

قاسم/يعنى امشى؟

زينهم/هطردك يعنى..ادخل ياكبير

..ورزع ايده على ازاز الباب وهو بيقول/وماتخنقناش بقى ياكبير..خوش خوش

..وسابه على الباب ودخل اعد على الكنبه البلدى وهو بينام على روحه..ودخل قاسم وقفل الباب ولف لقى أخوات زينـهم الصبيان نايميين على الأرض واللى فاتح بؤة وهو نايم واللى شايل الغطا من عليه..

..راح معدى قاسم من عليهم واحد واحد واعد على الكنبه اللى فى وش زينـهم بإحراج وصمت..شويه يبص على البيت وشويه على زينـهم اللى نايم على روحه..

قاسم/أحم..زينـهم..زيييييييييينـهم

..زينـهم فتح عينه بتقلان وغمضها تانى..

..قاسم قام وهز زينـهم..

زينـهم/يووة بقى..الكبير..لمؤاخذه ياكبير..هخخخخخخ

..ونام..

..قاسم اؤحرج اكتر..

قاسم/طب انا همشى انا

زينـهم/هخخ..لا ياكبير..اتفضل البيت بيتك..بس أقيل نص ساعة كمان وهتلاقينى رهوان فى قلب الشوقة

قاسم/لا يازينهم مش هينفع..أهل البيت نايمين على الأرضماينفعش

زينهم/هاه..فين..أه

..وراح قايم وهو بيطوح وراح لأخواته زقهم وهو بيقول/قوم ياض أنت وهو من هنا..قومووووووو

..راحوا قايميين بزمزءة ودخلوا أوضه من غير مايسألوا حتى مين ده اللى اعد..وراح زينهم نايم مكانهم ومغطى ضهره بوشه والباقى عريان..

قاسم برء عينه وقال/زينهم

زينهم/نخخخ خ..هاه..ياكبير حرام عليك بقى..ادينى قومت

..وراح اعد بنرفزة ومطلع من جيبة شريط برشام وبلبع برشمتيين وقال/أهو فوقت

قاسم/أنت خدت ايه؟

زينهم/لا ده حبيتيين سطلايت كده لزوم الفوقة

قاسم/فوقه ايه..أنت خدت ممنوعات؟!

زينهم/لا ممنوعات ايه لا..لاسمح الله ده ترمادول بس

قاسم/وانا بقى مستنى اتعلم من واحد زيك ايه؟

زينهم قام وقف وعدل التيشيرت المهرول عليه وقال بكل فخر/الحياة

ورجع شعره لورا وهو بيقول/زينهم مدرسة وتعالى اتعلم ياهندسة

.قاسم ضحك ونسى الغيظ اللى كان فيه..

زينهم/ايوة كده فوقها ياكبير..دلوقتى اجبلك هدمتيين من بتوعى وهتبقى فلة

.قاسم بصله من فوق لتحت باستحقار..

زينهم/لا بقولك ايه اهندسة..أنا معفن اه انما تتريق على غسيل أمى لا..دى الحارة كلها تشهد بنضافته

..وراح داخل الأوضه اللى أخواته دخلوها وجاب بنطلون جينز مقطع من كل حته وتى شيرت اسود الكلور مغير ملامحه وخرج..

قاسم/لالا أنا هلبس ده؟

زينهم/ولمؤاخذه هتنزل ازاى غير بده؟

قاسم خد اللبس بقرف وقال/طب هغير فين

زينـهم/هو ياهندسه أنت شايفنى حريم قدامك..ماتغير هنا

قاسم/باللى انت بلبعته ده..no فين الحمام؟

زينـهم شاور على الحمام وقال/تفضل

قاسم راح الحمام وهو بيبرطم/ده انا لو فرخه قدامك هتشوفنى مزة

.ودخل الحمام وسد مناخيره من الريحه وغير وهو قرفان وخرج..

زينـهم/أهو دلوقتى نقدر ننزل ياكبير

****

قسمت وعزة وشاهندة اعدين فى الاسكيشن جنب بعض ومش مديين للكدتور اى انتبهاه وبيتكلموا بوشوشه..

شاهندة/يييييي..يعنى جاى

قسمت بفرحة/أنتو مش عارفيين انا مبسوطه قد ايه

عزة/البركة فينا

شاهندة/لا فيا..ده خطتى اصلا

عزة/ياسلام..ودى خطوبتى اصلا

قسمت/وابتدينا

شاهندة/خطوبة ايه اللى تعبانيين فيها دى وفى الأخر هتتعمل فى شقة

عزة/على قد لحافك ياست شاهندة

قسمت/دى عائليه ياشاهندة

شاهندة/أهو عريس نص كوم

عزة/وأنتى كمان ماتتريقيش ولولا معتبراكى اختى ماكنتش عزمتك

شاهندة/أأه ماعى عائليه صحيح

الدكتور/بـــــــــــــر//////////////////////

.واتخضوا اول ماسمعو صوت الدكتور فى ودانهم واللى كان واقف سامع الكلام ومستنيهم يخلصوا..

قسمت/أصـ..اصل

عزة/الحكايه

شاهندة/لا..إحنا

الدكتور شاور على الباب وقال/بـــــــــــــــــــــــر/////////

.وراحوا التلاته واخدين الكتب وساحبيين نفسهم على برا..

****

قاسم اعد على قهوة جنب زينهم وهو بيبص حواليه وعلى لبسه بعدين بص على زينهم اللى شفط القهوة بصوت وبعدين حط الكوبايه وهو بيقول/هاااااح

قاسم/أنت مقرف

.زينهم بصله وهو عابس-_-

قاسم/مش عجبك!

زينهم طنش وخد كوبايه القهوة تانى وشرب الباقى على بؤ واحد وقال/هاح..كده فوقت

قاسم/ييييي مقرف

زينهم/مشكر..يالا نفضطر

قاسم/بعد اللى عملته ده no

زينهم/على راحتك..لو عوزتنى..انا على عربية الفول

..وراح قايم ووقف قدام العربية وطلب فول وطعميه وخد سندوتش وابتدا ياكل..

.قاسم بصله وبطنه وجعته..راح قايم وراحله وطلب فول وابتدل ياكل معاه..

.طبعا زينهم بياكل السندوتش على قطمتيين وقاسم بياكل براحه..

.زينهم قطم قطمه كبيرة وكلم قاسم وهو بيتفتف/هنا بقى حارة الملوك..وكل بيت فيكى ياحاره بيترعب من زينهم الأصيل

.قاسم مسح وشه بقرف وتجنب زوايا تفطيف زينهم وكمل اكل اتيكيت...

زينهم/أهو حرتك

قاسم قاطعه/ايه؟

زينهم/حررتك

قاسم/اسمها حضرتك

زينهم/ايوة..حرتك..بتاكل كده ليه؟

قاسم/انا اللى باكل كده ليه

زينهم/أأأأه

..وكل باقى السندوتش وهو بيقول/بوصلى

..وبعد مابلعه تجشأ..

قاسم بقرف/ياامقرف

زينهم وهو بيخبط على صدره/صحه يازينهم..عم سيد..الحساب يوم الحساب

.وراح حاطط ايده على كتف قاسم وخده يمشو..

.مشى قاسم وهو قرفان من ريحة زينهم ومن نفسه ورجعوا على شقه زينهم..

.زينهم اول مادخل قال/أما..اماااعااااه..الفطار

قاسم بصله بشراسه وقال/أحنا مش لسه كنا بنفطر

زينهم/هاه..اه..يبقى الغدا..يااما

.وتخرج مامته من الأوضة وهى بتقول/غدا ايه دلوقتى يابن المفجوعه

أول ماشافت قاسم قالت/هارك اسود..هى المشرحة ناقصه قتلا

.قاسم بصلها وهو ساكت..

زينهم/لا ياما يخربيتك ده الأستاذ قاسم اللى ودانى المشتشفى يوميها

مامته/ياحبيبى..اتفضل اتفضل

..وراحت عدله الكنبه بسرعة واعدته وهو مبتسم..

مامته/حالا هبدأ فى الأكل

زينهم/هتعمليلنا غدا ايه ياما

مامته/كشرى

زينهم/مش لسه واكلينه أولت امبارح

مامته دارت بضحك/هههههه..تشرب ايه..اعملك شاى

..وراحت داخله المطبخ..

قاسم/كان..فى..فى أولاد هنا نايمين على الأرض ودخلوا جوا هنا..هما فين

زينهم/فى المدرسه

قاسم باستغراب/يعنى بيروحوا مدرسة؟!

زينهم/لاتكونش فاكر انى هقعدهم..ده انا كنت اقطم رقبتهم...بقى اشقى واتمرمط فى ام دى شغلانه عشان يجولى فى الأخر من غير علام..مابكفايه انا واخد لأبتدائيه واعد

.قاسم افتكر حالة حماده وأخواته وقسوة ابوهم..وابتسم من كلام زينهم وخوفه على أخواته..

زينهم/من يوم موت ابويا وانا اللى ماسك البيت..وامى رفضت الجواز وتدخل اب تانى علينا احسن يزلنا

.خرج قاسم من شرودة وانتبهله..

زينهم/أنا امى كات حلوة أوى زمان..حتى ابويا ماكنش يستاهلها أوى كده..ده..ده حتى هو اللى سلمنى بإيده للمعلم عشان اشتغل واسيب المدرسة..وامى ماكنتش راضيه بده وسابت البيت وكانت شغلانه..بس رجعت..اصل بيت ابوها ضاق والمصاريف كترت وبرضو الست مالهاش غير بيت جوزها..وانا عشان مامرمطهاش كملت فى دى شغلانه

.وضحك ضحكة مكسورة مع دمعة متحجره فى عينه وقال/وأنا كنت انضف من كده.

وشاور على البطشه اللى فى خده وقال وهو بيضحك/وأحلى من كده

قاسم/أنت راجل يازينهم ومافيش زيك

.زينهم ضحك وقاسم طبطب علي كتفه..مسحت الأم دموعها من جوا المطبخ بعد ماسمعت الكلام..وخرجت وهى بتضحك وتقول/اما انا عملتلكوا كوبايه شاى..تستاهل بؤكوا

زينهم بهزار/ايه ياتوحة الحلاوة دى..يخربيتك كل ماتكبرى تحلوى

مامته بكسوف/اختشى ياواد

.قاسم فضل يتفرج عليهم وهو مبسوك وفرحانه بعلاقه زينهم بمامته..

****

قسمت اعده على كرسى بالكافيتريا وهى سرحانه وعزة وشاهندة عماليين يرغوا..بعدين انتبهوا لسكوتها..

عزة/سرحانه فى ايه ياكوكو

شاهندة/فى حبيب القلب طبعا

شاهندة/مش عارفه مالى خايفه كده ليه

عزة/من ايه ياكوكو

قسمت/حاجه كده من جوايا مخوفانى

شاهندة/أووة..يبقى قاسم فى نفس ذات اللحظة مضايق!

عزة/اشمعنى؟

شاهندة/ماهما بيقولوا ان الاخباب بتحس ببعض وهو كده يبق مضايق

قسمت/مش لو كنا احباب!

شاهندة/هتكونوا وقولى ان شالله هههههههه

قسمت بسرحان/تفتكرى!!

****

زنيهم واقف قدام حيطه وبيقول/ركز معايا

..وراح ماشى وهو بيطوح وتانى ركبته لقدام ومنزل راسه وهو بيقول/المشيه كده..مش تعملى زى البهوات وتمشيلى بأنعرة

قاسم/أحم

..وراح قايم وقف قدام الحيطه وتنى كتفه لقدام ونزل راسه لتحت واتعوج على الجنبين ومشى

زينهم/نظرتك..نظرتك تبقى يمين وشمال وتقفل عينك شويه ماتفنجلهاش هتودينا فى داهيه

قاسم/طيب طيب

..ورجع للحيطه تانى وعملزى ماقاله زينهم..

زينهم/خووت دماغ امنا ع الصبح وكمان مش عارف تتعلم..ياعم كدهو كدهوو

..وراح ماشى..ومشى وراه قاسم وهو بيحاول يتعلم..

زينهم/نيجى بقى للأعدة

قاسم/كمان الأعدة مخصوص

زينهم/أومال

..واعد على كرسى خشبى وهو فاتح رجليه على الأخر وساند ايد على ضهر الكرسى..وقاسم اعد على كرسى جنبه عادى..

زينهم/ياجدع ماتعصبنيش..بقولك احنا داخليين على بؤء السبع يعنى اى غلطه هنتبلع..بوصلى واتعلم

..وراح قايم عدل التى شيرت المعفن واعد بأنعره نفس اعدته..

بصله قاسم وقام عدل التى شيرت زيو واع وهو بيقلده..

زينهم/الله ينور عليك..كده ابتديت تتنور

..وكمل يومه مع زينهم وتعليمه اصول الصياعه وكل الكشرى فى صنيه واحده مع عيله زينهم وهزر وضحك معاهم من قلبه ودخل الفرحه على قلوبهم..وروح على البيت..

****

قسمت واقفه فى البلكونه وهى قلقلانه على قاسم وتأخيرة لآنها خبطت عليه ماردش وشايفه كل أنوار الشقه مقفوله..ووقفه سقعانه من كتر البرد اللى فى البلكونه ومتغطيه بشال وعمال تتاوب وتدعك فى ايديها عشان تدفا ...

وأخيرا قاسم جاى أهوو..راحت مطمنه وبصت عليه وحو داخل العماره..

قاسم طالع على السلم وهو هلكان من تدريبات زينهم وعمال يدعك فى رقبته وهو بيطلع المفتاح فى نفس لحظه طلوع قسمت باسكت الزباله(كحجه..)

قسمت/قاسم

قاسم لف وهو مبتسم/ازيك ياقسمت

قسمت/الحمدلله..انت اتأخرت النهاردة مش كده؟

قاسم بصلها من فوق لتحت وهو مضايق..

واتنرفز لسبب ما وقال/اسمعى..انا مش ح

وراح النور قاطع وقسمت ارتجفت..

ولآن قاسم عارف خوفها قد ايه خاف عليها اكتر وقال/قسمت

.قسمت بتعيط من غير صوت وهو مش شايفها..راح مطلع موبايله نور بيه ولقى قسمت منكمشه فى نفسها على الأرض جنب الحيطة..راح جارى عليها بخوف ومسك كتفها وقفها وحضنها..وخدها ودخل شقتها وقفل الباب واعدها على الأنتريه واعد جنبها وهو ماسك ايديها ..

قسمت بعياط وشحتفه/أنا..أنا..أسفه..اسفة

قاسم/ليه ياقسمت؟

قسمت/أنا..أنا عارفه انى مش نافعه فى حاجه..الخوف بيسيطر

عليا..والضلمه..الضلمة بتبقى وحش بالنسبالى..وبيتهيئلى انه هياكلنى

.قاسم ساكت وهو سامعها..قسمت مسحت دموعها وعيطت تانى وهى بتقول/دى عاده ملزمانى..من بعد وفاة ماما وهى معايا

وتمسح دموعها بقسوة وهى بتقول/من يوم ما مرات بابا حبستنى فى الأوضه الضلمة عشان بعيط على ماما

قاسم بصلها باستغراب وقال/باباكى متجوز؟!

قسمت هزت راسها وقالت/وكمان..وكمان كان على ماما وده كان سبب تعبها وموتها بسرعة

قاسم/يعنى أنتى مش اعده لوحدك بمزاجك؟!

قسمت ضحكت جامد وقالت/هنا..بمزاجى فعلا

"وبقهرة"كنت دايما اسمع صوت عياطها وانا فى اوضتى كل ليله وكل لحظة..بابا شغله دايما سفر بس جه فتره مابقاش يجيى زى الأول وأستحلى السفر وكل يوم ماما تضعف عن اليوم اللى قبله وترفض تاخد الأنسولين عشان السكر..لحد ما منعت الأكل ودخلت فى غيبوبه شهر..شهر جدى يبعت جوابات لآبنه مايردش..لحد ماماتت وهو جه بعد الدفن وخدنى معاه السفر..وكطفله ماكنتش اقدر ارفض..وهناك عرفت بالصدمة..أنه اتجوز وكون عيله..وفهمت ساعتها ليه كل مايرجع ماما تتخانق معاه وتقوله سايبنى عشانها وتتحايل عليه عشان يعد لبيته وعيلته..مايرضاش ويسبها ويسافر لحد ماسبها تموت لوحدها

وبصت لقاسم وضوء الفون على وشوشهم وقالت/عرفت ليه كنت قاسيه عليك لما جيت..عشان انا عارفه عذاب الموت فى الوحدة بيعمل ايه..والخوف اللى الروح بتبقى فيه..يمكن لو كان بابا موجود وعايش معانا..كانت ماما صحتها باقت احسن واحسن وعاشت وعشنا وياها فى سعاده وماكنتش هبقى خايفه من الضلمة ووووو..كتير أووى

قاسم/ماكنتش اعرف انك حزينة أوى كده

قسمت عملت نفسها مش سامعه وقالت/تعرف انها كانت بتحبسنى كل يوم فى الضلمة ومما اصرخ واطتطت ماتعبرنيش وكل مايجيى هو تعمل نفسها برئيه حتى لما كان يغمى عليا ماكنتش تهتم..فى حد قاسى أوى كده؟

قاسم/يمكن كرهك ليها مخليكى شايفاها على الحال ده

قسمت/ولا يمكن عشان أنت مامرتش بنفس ظروفى فاكر انى بتبلى عليها

..وراحت ساحبه ايديها منه وانكمشت فى الضلمة..

قاسم/أنا كمان مريت بظروف..مش لوحدك على فكرة!!

..قسمت بصتله بجرح وألم..

قاسم بسرحان/تعرفى عدد خيانات بابا لماما قد ايه؟

قسمت/ايه؟!

قاسم بصلها وقال وهو بيضحك ضحكه مكسورة/بعدد شعر راسه..راجل مصرى اصيل زيو..عايش برا..يبقى لازم كل عيون الأجانب تبقى عليه..فى كل مره يخون ماما فيها يجيى سكران ومدروخ وحاله زى الطينه ويترمى على الكنبه وماما تفهم حالته وتتخانق معاه وهو سايبها وعمال يضحك..يضحك جامد اوى كأنها بتهزر معاه وتقوله أنت بتستفزنى؟..يقوم ضاحك اكتر..تقوله طب لنل هسيبلك البيت وامشى..يضحك اكتر وتطلع هى اوضتى وتعد تعيط وهى حضنانى وكأى مراءة مصرية بيت جوزها أولا بيها ومايصحش الست تسيب بيت جوزها وعادات وتقاليد ماتتعرف قد ايه الست دى بتعانى..وتصحى الصبح تحضر الفطار وهو يضحك ويهزر معاها ولا كأنه عمل حاجه

قسمت/عشان ماعملتش موقف من أول مرة

قاسم/ممكن..ابهاتنا مستقصدانا ياقسمت

قسمت ضحكت وهى بتقول/باين كده

.وأعدوا يتكلموا والنور طوُل فى القطعان لحد ماقسمت نامت على كتف قاسم وهو نام من كتر التعب بدون وعى..

****

صحى قاسم الصبح على صوت الزبال وهو بينادى(زباله..زباله..)

.أتاوب وفتح عنيه وهو بيركز وراح بص حواليه لقى نفسه مش فى شقته..وبيبص جنبه لقى قسمت نايمة على كتفه..

.راح ساندها براحة وخد موبايله وقام خارج بسرعة من شقتها..ويقفل الباب فى نفس لحظة نزول حنان من فوق..

.وتشوفه وهو بيتسحب وبيقفل باب قسمت براحه ويدخل شقته ويقفل..

حنان/ايش ايش..التعلب المكار بيغش..طب مش عليا ياسى قاسم أنت والست قسمت اللى عامله فيها الطاهرة الشريفة..وربنا لآكون فضحاكى فى العارة كلها..بس امسك عليكو زله توديكوا المروستان

****

قسمت بتقوم من النوم وهى بتدعك رقبتها وتفوق وهى بتبص حواليها وبتقول/ايه دا..أنا نمت هنا؟!..هو النور جه أمتى؟..طب قاسم مشى أمتى؟..يبقى اكيد لما نمت

..وراحت قايمة وهى مكسرة ونامت على السرير وهى بترمى نفسها عليه..

****

قاسم دخل شقته وفتح التلاجه طلع كنز بريل شربه وبص فى الساعة لقاها٧ الصبح..راح ماسك موبايله ومتصل ب(أنا)..لقى موبايلها مقفول..راح سايبه ودخل على الأوضة ونام..

..على الضهر فاق قاسم على صوت موبايله..بص على المتصل لقاه(أنا ..)

رد بسرعة/أنا where are you

أنا/أنا مبسوطة كتير قاسم..ماما عملت حفلة كبيره وسكرت كتير ونمت..ولما صحيت لقيت نفسى فى جزر ماليزيا..زورت الجزر وانا مبسوطه..أنت زعلان عشان انا مش اتصلت وقولتلك على الزيارة

قاسم بزعل/لا..بس كنت قلقان عليكى ياانا

انا/بيبى..انا كلمتك كتير كتير بس أنت ماردتش واصحابى..خادونى بس انا ماعرفتش ازاى وأمتى..أنا مش فاكره بس مبسوطة

قاسم/أوكاى انا..بس ابقى طمنينى عليكى بعد كده

انا/أوكاى بيبى I miss you..

قاسم/I miss you too

****

قسمت فى المطبخ بتعمل فطار..سمعت موبايلها بيرن راحت جرى عليه ومن غير ماتشوف المتصل ردت بسرعة/ألو!

والد قسمت/قسمت حبيبتى..انا بابا..عاملة ايه وحشتينى

قسمت سمعت صوته اضايقت وماردتش..

والدها/ألو..سمعانى..قسمت!

قسمت/سمعاك

باباها/حبيبتى انا عارف انى مقصر معاكى ومش بجيلك..المهم أن الفلوس اللى بتعوزيها بتوصلك ومافيش حاجه نقصاكى

قسمت لنفسها/مش كل حاجه الفلوس..انت اللى ناقصنى

باباها/قريب اوى هجيلك انا واخواتك..انا عارف انك مابتحبيش هنا عشان كده مش بقولك تعالى والله لولا كده كنت جبتك هنا وماسبتكيش ولا لحظة..انا عايزك تعرفى انك اول بنت ليا..يعنى كبرتى..واول حد شال اسمى..قسمت انا عايزك تعرفى انى بحبك..وسامحينى لو غلط فى يوم معاكى

.قسمت اعدت على الكرسى وهى بترمى نفسها ودموع عنيها مش رتضيه تنزل عشان ماتضعفش..

قسمت/طب انا هقفل عشان ورايا محاضرات

والدها بضعف/ماشى ياحبيبتى ربنا معاكى

..وقفلت قسمت على طول بغضب ومسكت نفسها من شدة الغضب وقفلت على الأكل ومافطرتش..

****

قاسم واقف قدام بيت حمادة وهو ماسك شنط فى ايده وعمال يبص حواليه..بعدين ينزل حمادة وهو بيحضنه من وسطه وبيقول/قااااسم

قاسم نزل حضنه جامد وقال/حمادة..وحشتنى اوى

حمادة/وأنت كمان ياقاسم

قاسم/بص ياحمادة انا جبتلك ايه

..وفتح شنطه من اللى فى ايده..

حمادة وهو بيبص جواها/الله..دول كلهم عشانى

قاسم/ايوة طبعا

حمادة/طب والشنطة دى!

قاسم/لا الشنطه دى لحد تانى

حمادة/ماشى ياعم

ابو حمادة من فوق/انت ياض ياحمادة الزفت

حمادة بص لفوق بزعل وقال/مش هعرف اعد معاك

قاسم/مش مهم ياحمادة..المهم انى شوفتك واطمنت عليك

وحط ايده فى جيبه وطلع فلوس أداها لحماده وهو بيقول/أنا كنت ناوى أعزمك ياعم على أكله حلوة بس خلاص..كل اللى أنت عايزة

حماده شهق وقال/كل دا؟!..لاياعم انا اخد عشه جنيه بس هجيب حواوشى ليا ولآخويا الصغير بس

قاسم/لا خليهم معاك وكل ماتعوز تاكل حاجه تاخد منهم

..حماده بص حواليه وحطهم فى جيبه بسرعه وقال/ماشى..ابقى تعالى ياقاسم

قاسم/حاضر ياشقى..يالا

..وعمله(باى باى) وطلع حماده فوق ومشى قاسم بين الحارات لحد ماوصل لحارة بياعه الخضره اللى كلمها قبل كده..

..ولما وصل لمكانها مالقهاش أعده..

راح سأل البقال/هى الحاجه اللى بتعد هنا فين؟

البقال/الست زينب تعبانه بقالها يومين ونايمه فى سريرها

قاسم/البيت دا صح؟

البقال/أه..هتلاقى الباب مفتوح

..مشى قاسم للبيت اللى فى وش البقال والمكون من دور واحد بدون عمدان ولقى قاسم الباب مفتوح فعلا وخشبى مكسر..خبط عليه مرتيين ماحدش رد..

..راح داخل وهو بيبص على البيت الفقير والحيطان اللى مش متمحره وسقف البيت الخشبى والحمام اللى بيطير عليه والأرضيه اللى حتى مش مبلطه..وبرغم وسعه ألا أنه من قديم الأزل وباين عليه بيت فقير من الدرجة الأولى..

وبجانب باب البيت حمام بلدى مقفول بستاره مقطعه..ووسع المكان اللى مافهوش غير اشوله خضرا وسرير حديدى قديم نايم عليه الست ومتغطيه ببطانيه مرقعه..

الست/مين؟!

قاسم وهو بيقرب وحزين/أنا..أنا قاسم ياحجه بتاع الجمعيه الخيرية

الحاجه/ياا هلا وسهلا..تعالى

.قاسم ضحك واعد على كرسى رجله مكسورة..

الحجه/معلش البيت مش قد المقام

قاسم/أنت المقام كله ياحجه

الحاجه/انشالله يخليك يابنى..تعيش ويراضيك ربنا

قاسم/ربنا يخليكى..الجمعيه بعتالك الحاجه دى ياحجه

الحاجة/ان شالله يخليها..هى عرفانى

قاسم بضحك/أه ياحجه مانا حكتلهم عنك

الحجه/ربنا يستها ويعلى مراكبها

قاسم وهو بيبص حواليه/هو انتى عايشه لوحدك هنا

الحجه/ماهو ابنى الوحيد سافر بلاد بره بعد موت ابوة واتجوز هناك بقى ومن ساعتها مارجعش

قاسم/اكيد وراه شغل وان شاء الله يرجع

الحجه/أه..١٨ سنة وراه شغل

قاسم/ايه؟!!

الحجه/يووة..ده انا قربت انساه..بس بدعيله يبعتله فى كل خطوة سلامه ويسهله طريقه

قاسم/وبيكلمك ويسأل عليكى؟..طب جه زيارة ولا لا

الحجه وهى بتتوهه الكلام وعنيها مليانه دموع/أنت عارف بقى..لولا أنى بعافيه بقالى يومين كنت قومت عملت معاك الواجب

قاسم/انا فى بيتى ياحجه

الحجه/مانا عارفه بيتك ومطرحكياابنى

"وبعياط"أنا حاسه ياابنى انى هموت ونفسى اشوف ابنى..انا عارفه انى مابقتش قد المقام وانه مستعر منى..بس الضنا غالى..وانا مسمحاه..مسمحاه من كل قلبى

قاسم/لا إله إلا الله..هتشوفيه ياحجه..وهتقومى على رجليكى وتبقى زى الفل

الحجه/الموت علينا حق ياابن ادم..بس عشان روحى تطلع محتاجه اشوفة

قاسم/تعرفى عنوانه او تليفون أو طريقه نوصله بيها

الحجه بفرحه/هاه هاه..هتجبهولى؟

قاسم/ان شاء الله ياحجه

الحجه مدت ايديها تحت مخدتها وطلعت ورقة وادتهاله بايديها اللى بتترعش وقالت/دى نمرته..منصور سيد العالى ابن زينب..انا..بس يارب مايكونش غيرها..دى بقالها ياما معايا

قاسم مسك الورقه وطلع تليفونه وكتب الرقم واتصل..واستنى يرن كتير بعدين حد رد

وقال/ألو

قاسم/ألو..مستر منصور السيد العالى؟

الحجه هزت راسها بفرحه هى بتدعى ربنا..

اللى على التليفون/ايوة..مين معايا

قاسم/أنا..قاسم..الحاجه زينب والدتك..كانت عايزة تشوفك

اللى على التليفون بسرعة/النمرة غلط..تيت تيت تيت تيت

.قاسم اتصدم ومانزلش التليفون وسكت..

الحجه/ايه..مش هو؟

قاسم/أنا اسف يافندم..النمره غلط

..وقفلوو

الحجه/غيرها ونسى يقولى على الجديده

قاسم/لا..ان شاء الله خير

الحجه بأمل/هيجيلى..ده ابنى برضو

قاسم/ان شاء الله

..وسكت وهو سرحان..

****

شاهندة/اييييه ؟!..يعنى ايه الكلام دا؟

قسمت/مااعرفش ياشاهندة..جاى بعد ايه..مابقاله كتير مابيتصلش دلوقتى بس افتكر ان عنده بنت

عزة/بس ياشاهندة..ماتقسهاش عليه

قسمت/لاااا..أنا قلبى قاسى عليه من زمان ومابقاش جوايا زرة حب ليه

عزة/لا ياقسمت أنتى مش كده ولا عمرك هتبقى كده..أنت حنينه وكلك حب يسعى العالم كله..أنتى وردتنا يابت

شاهندة/ايوة صح

قسمت/سيبكو بقى منى وخلينا فيكى..زوزا..هتروحى الكوافير أمتى

عزة/مالكيش دعوة أنتى..أنا ظبطت مع شوشو حبيبتى كل حاجه

شاهنده/أيوة..ركزى أنتى بس فى لبسك وتظبيطك واناقتك عشان قاسم..وتجيلنا بكره أنتى مع اللى عليه العين

قسمت بضحك/ماشى

****

باللیل قاسم راح مع زینهم للمعلم بالزی التنكری ودخلوا من بوابه خشبیه مقفوله بجنزیر حدید ..

..وأول مافتح الباب دخل زینهم وهو بیرمی سجارته على الأرض ووراه قاسم وهو بیبص على المكان من تحت لتحت..وهو عبارة عن قش كتیر وكراتین أكتر فی مكان واسع وسلم ممحر تحتیه باب وفوقیه باب وصنادیق خشبیه فوق بعض..

..وكذا راجل وشاب باین علیهم الأجرام عمالیین یبصوا على قاسم بتوحش..

..ویقف زینهم فی نص الصف وجنبه قاسم..ویتفتح الباب اللی فوق السلم والكل یبص علیه وینزل منه المعلم وهو لابس جلابیه بیضه زی المسطرة وعلیها العمه البنی وفی ایده سبحه وعمال یقرا قراءن..

..وینزل وهو بیبص على قاسم بجنب عینه ویعد على كرسی مدهب فوسط كوم قش ویمد ایده لأول واحد فی الصف..

ویوطی الأولانی وهو بیقول/حجه مبرورة یاحج

ويبوس ايده والمعلم يهز راسه وقاسم يبص باستغراب..وتهنيه الرجاله بالدور..لحده ماجه لدور زينهم..

..ويوطى زينهم يبوس ايده وهو بيقول/حمدالله على السلامة ياحج

المعلم/عامليين ايه يازينهم

زينهم/عايشيين الحمدلله

..المعلم هز راسه وهو بيبص قاسم من الجنب وبيلعب بالسبحه..

زينهم/محروس..ابن خالتى يامعلمى..جاى طالب رضاك وشغلانه ياكل منها عيش من بعد البلديه الله يحرقهم ماهدولوا الكشك بتاعه فى المريوطيه

المعلم/ومحروس عارف طبيعة الشغل يازينهم

زينهم/أومال ايه..دا ولاه ايده زى اللهلوبه ومخه مفتح وفهلوى ومتعلم علام عالى ياكش الظروف بس..جربوا يامعلم ومش هتندم

المعلم/زينهم..عمرك ماجبتلى حاجه وحشه

وبص لقاسم اللى ابتدى يتوتر وشاورله براسه عشان يجيلوا..

..راح ماشى قاسم بخطوات تقيله ووطى على ايده الممدودة وباسها ومن جواها بيغلى..

المعلم هز راسه وابتسم وقال/اخبار الشغل ايه

زينهم/كله تمام..ساعدتك..والولاه صباع الكفته الله يحرقه لطشنى بازاة فى بطنى عشان بطالبه باللى عليه

المعلم/حقك هيجيلك يازينهم

زينهم/ده عشمى يامعلمى

المعلم/هاتوه

2..رجاله من اللى كانو واقفيين دخلو الاوضه اللى تحت السلم وقاسم متابعهم بنظره..وطلعوا الولد اللى ضرب زينهم وهما جرينه من ايده ومضروب ووشه كله دم..ورحوا رمينه قدام المعلم..

..الولد بربش بعنيه وبص للمعلم وهو بيعيط وزحف لحد رجليه باسها راح المعلم زقه برجله فى كتفه قام الولد مرمى على الأرض وقاسم بيتقطع من جواه..

المعلم/خد حقك يازينهم

زينـهم بلقلقه/أنا انا بقول المسامح كريم ياحج

المعلم بعصبيه/خد حقك يازينـهم

زينـهم/مانا بقول

..المعلم بصله بغضب لدرجة خلت زيتهم يخاف..وراح مشاور لرجالته قام واحد فيهم كسر ازازة وحطها فى ايد زينـهم..

..زينـهم بلع ريقة وبص لقاسم اللى مش مستوعب اللى هيحصل..

..زينـهم اتحرك خطوتيين لقدام وبص للولد اللى مش قادر يتحرك..بعدين بص للمعلم اللى منتظرة..بعدين وجه البوز المكسور لتحت..وراح نازل مره واحده على بطن الولد وطلع بالإزازة على طول وهو زعلان..

المعلم/ماحدش يقدر يمد ايده على واحد من رجالتى..ولا ايه يارجاله؟

الرجاله كلـهم/أمان يامعلمى

..المعلم/خدوة ارموة قدام بيته عشان يتربى

..اتنين من الرجاله خدوه بره وقاسم متابع اللى حصل وهو مبرء وزينـهم ماسك الازازة فى ايده وهى بتنقط دم الولد وساكت..

المعلم/فى طالعه الليله دى عند السبع

واحد من الرجاله/عيون النسر باقت علينا يامعلمى

المعلم/رجالتى مابيخافوش من حاجه..والخطة سليمه..زينهم!!

زينهم بسرعه/اوامرك يامعلمى

المعلم/الطالعه دى بتاعتك ومحروس معاك

زينهم/مش خطر لآول طالعه دى يامعلمى

.قاسم بصلهم ومش فاهم..

المعلم/محروس نضيف..وماتخافش أنت معاه

زينهم/اوامرك يامعلمى

****

تحت قصر النيل فى حته ضلمه وعلى مرسى مراكب زينهم واقف بيشرب سيجاره..

قاسم بزعيق/لالا وانتى بقى راضى عن اللى حصل هناك ده

زينهم/بقولك ايه اطلع من دماغى..انا راجل عايز اعيش.. ولو ماكنتش عملت اللى عايزة كان هيتعمل فيا انا كده

قاسم/بس..انا لا يمكن اسكت على اللى حصل

زينهم/يا باشمهندز..انت قصدتنى فى خدمه وانا بنفذها وقولتلى مهمه وانسانيه وكلا مجعلص ماليش فيه..فيا ريت تركز فى مهمتك وتمثل حلو بدل ماتتكشف وتحصل صباع الكفته

قاسم لسه هيزعق تانى راح زينهم قال/وصلوا

..وصفرلهم مرتيين وهما ردوا الصفارة..وراح زينهم ماسك الحبل اللى اتحدفلوا وربطه فى حديده وقرب المركب اللى وصلت وقاسم وراه..

..وراح ناطط زينهم للرجاله واتكلم معاهم وخد منهم صندوقيين خشب ونازلهم لقاسم وسلم عليهم ونزل من المركب وحدفلهم الحبل وخد قاسم من ايده وشده وهو شايل الصناديق وراسه لورا عليهم..

زينهم وهو طالع على السلم/بتبص على ايه

قاسم/عليهم!

زينهم/بص قدامك كده هيشكوا فيك

قاسم وهو بيقلب الصناديق/هى الصناديق دى فيها ايه؟

زينهم/بضاعة

قاسم/أه مانا فاهم بس بضاعة ايه؟

زينهم بتلقائيه/حشيش

.قاسم وقف متسمر مكانه..

زينهم/يالا

قاسم/يعنى ايه؟..ولو البوليس شافنا..ولو اتقبض علينا ولو

زينهم قاطعه وهو بيحط ايده على بوء بغباء وقال/أظاهر انى غلط لما وافقت على كلامك

قاسم/أنا عمرى ماتخيلت انى هشارك فى جريمة زى دى

زينـهم/اومال أنت فاكر ايه ..هنتاجر فى لبان؟

..وراح فاتح صندوق العربيه اللى قدام سلم الكوبرى وخد الصناديق من قاسم وحطهم وقفل وهو بيبص حواليه..وركب وركب جنبه قاسم وطلع بالعربيه..

****

زينهم للمعلم/البضاعه فى المخزن يامعلمى

المعلم/عفارم عليك يازينـهم..وأنت كمان يامحروس وشك حلو علينا..بكره هتنزل أنت وزينهم تلم ايراد البضاعه القديمه والجديده..مقدما للى عايز طبعا..واللى يعترض..أنت عارف يازينـهم

زينهم/ كده ممكن يقاطعوا الجديد

المعلم/كلب يمشى يجيى غيره..محروس!

قاسم بتوتر/أ..أوامرك يامعلمى!

المعلم/قتح مخك وودانك واسمع وافهم من زينهم اصول الشغل..وشوف الدنيا ماشيه ازاى

قاسم/حاضر يامعلمى

..المعلم لعب بالسبحه وهو بيحرك بؤه بكلام وبيبص على قاسم من فوق لتحت وهو بيفكر..

****

قسمت اعدة فى الصالة قلقانه على قاسم وغيابه..وتبص فى الساعة تلاقيها ٦ الصبح تقلق أكتر ولسه هتقوم من على الكرسى عشان تبص عليه من البلكونة..تسمع صوت فتح الباب عند قاسم..

.تقوم جاريه على باباها وبصه من العين..تلاقى قاسم داخل من بابه ويقفله..تطمن شويه وفى نفس الوقت تخبط على الباب عشان تعرف اسباب رجعوا الصبح..وترجع تنام بقله حيلة..

****

قاسم فتح نور الصاله ورمى جسمه على الكنبة وأحداث اليوم تتوالى قدام عنيه..مرض الحجه زينب وحرمانها من ابنها وأملها فيه وفرحة حماده وحضنه له والمعلم اللى كل من يشوفه من براه يفتكره راجل صادق ومتقى ومن جواه تاجر حشيش كبير..وضرب زينهم للولد بالإزازة واستلمهم البضاعه ونظراته لزينهم وهو بيقوله(حشيش) وخنقته من العفن اللى كان فيه طول اليوم..

..راح رامى مخده الأنتريه على الأرض بنرفزة..وراح قام يدخل اوضته ووقف على باباها وهى فى حاجه شداه لأوضة المكتب..

..راح لافف ومشى للأوضة وفتح النور وخد الكتاب وأعد على المكتب وفتح علبه الهارمونيكا وطلعها وجرب انه ينفخ فيها نعمات راح مطلع النغمات مش مظبوطه..قام رجعها مكانها وفتح الكتاب وتاه مع أول حرف قراه..

****

أنا لك على طول خليك ليا

خد عين منى وطول عليا

وخد الأتنين وأسأل فيا

من أول يوم راح منى النوم♥ ..

عبد الحليم حافظ..عندليب أغانى قسمت اللى دايما تبقى مشغلاها فى الراديو وتوصلى من بلكونتها لبلكونتى واسمع وانا مبسوط..

خرجت من أوضتى للبلكونه عشان اقرب من الصوت وانا مبتسم وسامع الغنوة ومن يوم مليان ارهاق وتعب وحياة جديدة لقسمت حياتى كلها ..

..خرجت قسمت من بلكونتها وهى بتحرك ايديها وبتغنى/خد عين منى وطل عليا

وأول ماشافتنى قالت/أحمد..حمدالله على السلامة..باقيت جامعى خلاص ومابتسألش على بتوع المدارس

أنا/ابدا ياقسمت..انا سألت عليكى وطنط قالت أنك عند مها صاحبتك واستنيتك تسألى ماسألتيش

قسمت/أنا..أه صح..نسيت

أنا زعلت وقولتلها/نسيتى أنك روحتى لمها ولا نسيتينى!

قسمت/أمممم..أنت زعلت

أحمد/قسمت!

قسمت/نعم

أنا/ممكن اسألك سؤال وتجاوبى بصراحة؟

قسمت/اممم على حسب السؤال؟

أنا/أنا بالنسبالك ايه؟

قسمت/أحمد!..هو انت متوقع أقولك ايه؟

.أنا سكت وانا باصص فى الأرض..

قسمت/أنت بتحبنى؟!

أنا اتخضيت وبصتلها ولقتنى بقول بسرعة/من غير ماالحس لقيتنى بحبك

قسمت بكسوف/أخيييييرا..تعبتنى

أنا مش مصدق نفسى/ايه!!..يعنى أنتى!!

.قسمت هت راسها بكسوف..

أنا/وأنا ..من زمان

.قسمت بصت فى الأرض..

أنا/طب ليه كل ماحاول اقرب منك تبعدينى.ليه كل ماحميكى تصدينى.ليه كل ماحاول اقولك ترجعينى.ليه ليه

قاطعتنى وقالت/عشان تعقل..مش كل ماتحاول تدافع عنى تعمل مشكله وتشاغب..وبعدين مافيش بنت بتقول لولد بحبك..وانا حاولت اغيظك كتير واخليك تغير وانتى تمشى وتسيبنى..اعملك ايه تانى وأنت مش بتفهم

انا بضحك/عشان حمار

.قسمت ضحكت بعدين اتكسفت..

أنا/يعنى بكره..اروح لعمى وحيد اطلبك

قسمت/لا..أنا لسه قدامى سنة ثانوى وبعدين الجامعة!

أنا/أنتى ناويه تكملى لجامعة؟

قسمت/أه..وهبقى جامعيه ياأستاذ

أنا/ولسانك هيطول زيادة

قسمت/بقى كده..طب مخصماك لحد بكره

أنا/لالا..قسمت..طب بحبك

قسمت/وأنا كمان..بس مخصماك بس

..وراحت داخله البلكونه بسرعه وانا واقف اتنطط من الفرحه..

صحيت الصبح وأنا فرحان ودخلت البلكونه وانا بنفخ فى الهارمونيكا(أنا لك على طول خليك ليا)كانت دايما الأغنيه دى ليها رنين خاص بالنسبالنا..

.فتحت قسمت الشيش والشمس ضربه فى عنيها وبارزة لون عنيها البنى..

أنا/ولا تشرق الشمسى إلا بصباح قسمت..ماذا فعلت بأحمد..لقد بات صباحيه بكٍ نعمة

قسمت ابتسمت وقالت/صباح الخير

أنا/صباح الفل

قسمت/على فكره أنا جاهزة وهنتأخر

أنا/وأنا كمان جاهز

قسمت/ياسلام..فين دا؟

..بصيت على نفسى لقيتنى بلبس البيت روحت داخل جرى..

قسمت بسرعه/ماتتأخرش

أنا رجعت خطوة وقولت/لو اتأخرت على الدنيا كلها مش هقدر اتأخر عليكى

..ودخلت غيرت بسرعه وخرجت على الصاله لقيت ماما بتحضر الفطار مع أخواتى وبابا كالعاده فى الشغل..وتيته بتكلم عمتى فى التليفون وبتشرحلها طريقه خرم جيب بابا من ماما..

ماما/أحمد مش هتفطر

وأنا بلبس الجزمة/لا ياماما متأخر

تيته/دى بتصرف فوق ال٥ ١ جنيه..بيت ابنى هتيخرب

ماما/نينا..أنا سمعاكى

تيته/هاها..هو انا قولت حاجه

انا/ماما..خلاص مش كل يوم

..ماما سكتت وكملت تحضير الفطار وانا خدت الكتب من على الشوفنيره وفتحت الباب وخبطت على قسمت...

قسمت/انا اللى هفتح

باباها/استنى أنتى

.وراح فاتح الباب وهو مكشر/نعم

أنا/عمو وحيد!..نهارك سعيد..ممكن قسمت

باباها/ليه

أنا/ه..هوصلها..المدرسة

باباها/قسسسمت

.قسمت جات وهى خايفه وبصه فى الأرض..

باباها/أنتى عايزة أحممد يوصلك للمدرسة!

قسمت/لا يابابا

.ولآول مره أحس قسمت بتضيع منى..

باباها/ماتقربش ناحية بنتى تانى

..وراح قافل الباب فى وشى كأنه قفله على قلبى..وسمعت اللى حصل..

باباها/سيرة بنتك هتبقى على كل لسان وأحمد بيه رايح جاى فى ايديها وولا همه..والست حانم ماشيه تتسرمح معاه فى كل حتى وهو جاررها وراه

مامتها/ياوحيد بنتك متربيه وعارفه الصح من الغلط وأحمد كمان قدامنى وعارفن أخلاصه

باباها/هى كلمة ورد غطاها ماشوفكيش واقفه مع أحمد تانى وإلا قسما عزما لآأكون ماعدك من دى مدرسه وحبسك فى البت وأول عرييس يدق باباك لآكون مجوزهولك

.قسمت طلعت تجرى على أوضتها وهى بتعيط وانا نزلت على السلم مكسور من جوايا..وأول مانزلت بصيت على بلكونتها..لقيتها واقفه بتعيط..

.شاورتلها وشاورتلى أنى استناها بعيد..ودخلت جوا وانا استخبيت ورا الشجرة البعيده فى الشارع وبصيت على بوابه العماره واستنيت..

.شويه ونزلت قسمت وهى حضنه شنطيتها وحزينه..وأول ماوصلت عندى مسكت ايديها وانا مخضوض وبقولها/ايه اللى حصل

قسمت بعياط/بابا سمعنا واحنا فى البلكونة ياأحمد وأول مادخلت زعق معايا ومع ماما واتهمنى انى بعرض شرفه للــ..هو احنا بنعمل غلط ياأحمد؟

انا/الحب عمره ماكان غلط ياقسمت..وطول ماإحنا حبنا طاهر وبرئ عمر ماحد يقدر يفرقنا

قسمت/أنا خايفه

أنا/ماتخافيش..طول ماانتى معايا وايدى فى ايدك أوعى تخافى

ومسكت ايديها جامد وكملنا الطريق وأنا بقولها/وهثبتلهم أن حبنا ابدى

قابلت اصحابى فى الكليه وانا مكتئيب وسلمت عليهم..

كمال/أهلا ياحمد..أتأخرت

سعد/وفاتك نص عمرك ياللى ماشوفتش اللى حصل

انا/ايه اللى حصل؟

سلامه/عصام خد حتت شوط حلو اوووى

أنا/يعنى ايه؟

مدحت/يعنى كمال أداله قاموس فى الأدب قد كده عشان البنات اللى بيضحك علي عقولهم

أحمد/يا كمال كده غلط عليك أنت بكده بتزود فى اعداءك وعصام مش هيسكت ده ابن حاجه مهمه فى البلد

كمال/وأنا ابن البلد..أنا اللى ابويا عزج فى الأرض لحد ماعرج وانا اللى أمى خدمت فى البيوت وخلفت ١١ عيل فى بيت قد الخناجه وربتهم احسن تربيه وكانو بيتحرموا من أحلى حاجه مش من حقى أقول الحق

أنا/لا..ده انتى محمل على الأخر

سعد/هيترشق قريب

..وكلنا ضحكت..

مدحت/يالا بينا عشان المحاضرات

..وكل واحد راح لطريقه..

..وبعد ماخلصت المحاضرات اتقابلت معاهم قدام الباب الرئيسى..

كمال/أهلا ياأحمد..خلصت محاضرات خلاص؟

أنا/الحمدلله

مدحت/ماتيجو نتمشى يويه

سعد/ايووة..نتمشى ثم نجرى ثم نسهر ثم نشرب..ياجدع

سلامة/هههههههه سهر وشرب ايه..قول نذاكر قم نذاكر ثم نذاكر ثم ننجح بعون الله

أنا/وانا كمان بقول بلاش ياسعد انا ماليش فى السهر

كمال/أحسن حاجه ياأحمد

سعد/ماشى ياتلامذه..أنا مش فاهم بس هتكبروا أمتى؟

كمال/كل ماتتعلم تكبر ياسعد..وده شئ أنت عمرك ماهتفهمه

سعد/لا ياأخويا..أنا افهم فى بت حلوة..نظرة تسحر..ثم غمزة تلوح

سلامة/ثم المأذون يادق

سعد/لا..اذا كان فى مأذون يبقى مش هنظر

..وكلنا ضحكنا ويافرحة ماتمت..

فى وسط ضحكاتنا المتعاليه جه عصام وشلته وهما بيهجموا علينا ومن ضهر كمال راح ضربينو ووضعوة على وشه..

عصام/عشان تبقى تتعدى على اسيادك ياهلفوت

أنا/الهلفوت ده يبقى أنت..جايب شلتك تتحامى فيهم..ولما كنت قدامه وجها لوجه هربت زى الفار ياجبان

..سعد وسلامة شالوا كمال..

مدحت/وده هيبقى جزاءك على اللى عملته

..وراح ضار عصام بالبوكس فى وشه..وقامت الخناقه مابينا ومابينهم..ومالدريناش بحاجه الا على صوت صفاره الأمن وهما واخدنا على العميد..

..ووقفنا صف واحد قدامه وأحنا متبهدلين وكل واحد حامل جواه كره للتانى..

العميد/دى مهزله..ولآول مره تحصل بين طلاب فى كليه محترمه زى الكونسرفتوار..هتكبروا أمتى دى ولا كأنها عيليين بيتخانقوا على دور كره شراب

أنا/عصام هو اللـــــ

العميد بنرفزة/أخرس..عصام ولد مهذب..عمره مايعمل حاجه

..أحنا بصينا لبعض وبصينا لعصام اللى كان بيضحك من تحت لتحت..ومن ساعتها فهمت كل كلام كمال عن الفقير والغنى وطغيان العميد..

العميد/كمال..مدحت..سعد..سلامة..أحمد..متحوليين للتحقيق

..وبكده بدأ كره عصام لينا بالأسم وظلم العميد فينا ..

****

قاسم ساب الكتاب زى ماهو وراح على أوضته نام..

صحيت قسمت على تليفون من شاهنده وهى بتقولها/ايه ياكوكو لسه نايمه..احنا فى الكوافير يابنت..صحى النوم

قسمت بصوت كله نوم/ماشى ياشو..صحيت

شاهندة/عملتى ايه مع المز؟..طبعا عملتى عمايلك هههههههههه

قسمت/ماشوفتوش غيره مره ياشاهنده

شاهنده/نعم!!..اومال هتيجوا ازاى مع بعض

قسمت/مش عارفه..ده حتى راجع امبارح ٦ الصبح..وشكله نايم لحد دلوقتى

شاهندة/ياسلام..دى عدم مسؤليه

عزة من جنبها/مسؤليه ايه أنتى كمان

شاهندة/اوف خلاص انا هقفل..شوفى هتعملى ايه وقوليلى

قسمت/ماشى..سلميلى على العروسه

شاهنده/الله يسلمك..سلام

.وقفلت معاها وحطط التليفون على الكوميدينو وشالت الغطا وهى بتتمطع وقامت..دخلت الحمام وخرجت عملت فطار واعدت تبص على مطبخ قاسم وماحستش بأى حركه فيه..

خلصت قسمت فطار وشالته والساعه باقت٣ العصر ومافيش حس ولا خبر..

قسمت/لا..أنا كده هتأخر ومابنفعش

..وراحت فاتحه الباب بتاعها ومشيت لحد باب قاسم ووقفت لحظات ماده ايديها ومابين تخبط يالا..وحسمت الأمر وخبطت بل رزعت..مرة أتنين ماحدش رد..

..راحت لفه عشان تمشى وسمعت صوت الباب بيتفتح..راحت واقفه..ولفت..لقت قاسم لابس ونازل..

قسمت/قاسم!

.قاسم كان بيعدل القميص ومش واخد باله من قسمت وأول مابص قدامه

قال/قسمت!..أنتى كنتى بتخبطى؟

قسمت/أه..كذا مره

قاسم/ثانيه واحده

..وراح مطله السماعه من جيبه وحطها فى ودنه وقال/كده تمام.كنتى بتخبطى!

قسمت/أه خبطت كذا مره مره ومافتحتش

قاسم بهزار/معلش اصلى واقع على ودنى وانا صغير

قسمت بضحك/عمرى ماشوفت حد بيتريق على نفسه

قاسم/ولا أنا الحقيقه..بس معنى كده أنى ممكن اشارك فى موسوعة جينيس لآول حد يتريق على نفسه

قسمت/أحم..طب هو انت هتتاخر؟

قاسم/اشمعنى؟

قسمت/شكلك نسيت!

قاسم/أممم..مش فاكر..فكرينى كده نسيت ايه؟

قسمت بزعل/لا خلاص..بعد اذنك

..ولفت

قاسم/قولتيلى هتكونى جاهزة الساعة كام؟

قسمت ضحكت بعدين بوزت ولفت/مانسيتش يعنى؟

قاسم بضحك/لا

قسمت/ماشى..٧ هكون جاهزة..متتأخرش

..أول ماسمع جمله"ماتتأخرش"افتكر موقف قسمت جدتها وهى بتقولها لخالو..

..وراح فايق وهو بيهز راسه يمين وشمال ومبتسم..وقام قافل شقته ونازله وقسمت بصه عليه..

ودخلت شقتها جرى على البلكونه وبصت عليه..وبالصدفه قاسم خد باله من الشجرة اللى استخبى وراها خالو أحمد..راح واقف مبتسم وهو بيلمسها وبيرفع عينه عشان يتخيل قسمت(الجدة) وهى بصه لخالو..راح شايف قسمت جارته..

..راح باصص للشجره باستغراب وبعدين بص على قسمت تانى وعى عمله نفسها مش واخده بالها..راح لافف وماشى..

قسمت ضحكت وجريت على التليفون عشان تحكى لآصحابها..

****

قاسم بيغير هدومه فى اوضه زينهم وبيلبس هدوم محروس وبيقول/هو احنا كده حنروح نلم فلوس المعلم من التجارة

زينهم/أه

قاسم/طب هنروح نقولهم هاتو فلوسنا ولا مثلا فلو البضاعه ولا هاتو فلوس اللى بالى بالك؟

زينهم/ماتشغلش دماغك أنت..هنروح وهتشوف اللى هيحصل

قاسم/هو انت مضايق يازينهم

زينهم/مضايق من نفسى ياقاسم

قاسم/عشان اللى حصل امبارح

زينهم/امبارح وأول وأول وكل يوم

قاسم/زينهم!

زينهم بصله وهو بيقول/نعم!

قاسم/لآول مره ماتنادنيش ياكبير ولما ناديتك رديت بنعم!

زينهم وهو بيتوه الكلام/بص ياكبير..أحنا هننزل نروح للمعلم راشد..هنبتدى بيه ويالا عشان مانتأخرش

..وراح خارج من الأوضة بسرعه وهو بيقول/أما

.قاسم حس أن فى حاجه غريبه بتحصل مع زينهم او مخبى حاجه عنه ومش راضي يقولها ..

..راح عادل هدومة وخارج

.نزل زينهم معاه ولفوا على تجار الحشيش فى المنطقه ولموا فلوس منهم وعرفوهم ان البضاعه الجديده الفع هيكون مقدما..وجم لآخر معلم وهو المعلم"حنفى.."

..المعلم حنفى وهو وسط رجالته جوا دكانه مكركبه وبيشرب شيشه ويخرج الدخان فى وشهم/فلوس..فلوس ايه يازينهم؟

زينهم/فلوس البطاعه المكرتله يامعلم

حنفى/بضاعه..بضاعه ايه..اصل انا بنسى

زينهم/بضاعه الحج نعيم يامعلم

حنفى/زينهم..أمك فى الشع ولا طاريت

زينهم وهو بيفتح مطوته/طارت مع رقابتك يامعلم

.قاسم برء والمعلم شاور لرجالته بكل برود..والرجاله لفوا حواليين زينهم وقاسم..راح زينهم محاوط على قاسم..

..والرجاله هجمت عليه وبقى زينهم يضرب بالمطواه اللى يهجم ومنهم ضربه كانت هتيجى فى ضهر قاسم راح زينهم لافف وجات فى صدره هو..وراح واقع ..وقاسم سنده بخوف

زينهم وعروق وشه بارزة وصوته مش طالع/جه الدور عليك..دافع عن نفسك لآخر نفس

.قاسم مابقاش عارف يعمل ايه وبقى يسند زينهم اللى بيقع ويبص للرجاله اللى بتلف حواليه..

..زينهم وهو بيتوه أداه المطواه فى ايده..قاسم مسك المطواه وايده بتترعش وبص على الرجاله اللى ابتدت تهجم عليه..وساب زينهم على الأرض ووقف وهو بيبلع ريقه وراح متبت على المطواه واللى يهجم يهوشله بالمطواه يرجع خطوة لورا..وهما يتقدموا لحد ماالتزنق فى الحيطه ومدوا ايديهم يضربوة..

ولقوا حديده عماله تضرب فيهم وهما يمسكوا دماغهم ويقعوا واحد ورا التانى..وراح قاسم باصص لقى زينهم طايح فى الرجاله بالحديده ومافهوش أى حاجه..!!

..الرجاله كلهم وقعت على الأرض وقاسم بيبصله بزهول..وراح زينهم وكله غضب موجه الحديده على رقبة المعلم ورفع دقنه بيها وهو بيقول/أطير دلوقتى ولا افتكرت؟

المعلم/لا لا..افتكرت..فى عرضك..الفلوس أهى أهى

..وراح مطلع شنطه من تحت الكرسى بتاعه مايانه فلوس واداها لزينهم وهو بيبلع ريقه وخايف..

..خدها زينهم بأيده التانيه وهو بينتشها ونزل الحديده بشويش وهو بيقول/غلطه تانيه وهطيرها

..وخبطه بالحديده على رقبته وهو بينزلها وحدف الشنطه لقاسم راح قاسم لاقيفها بسرعه..قام زينهم لافف وهو بيرمى الحديده على الأرض وجرى قاسم وراه وهو بيعدى على الرجاله وراح دايس غصبا عنه على ايد واحد منهم..قام الراجل متوجع..

قاسم/سورى

..وراح معدى عليه وجارى ورا زينهم..

قاسم بفرحة/ازاى عملت كده..قومت وضربت ده ووقعت ده وطاخ طوخ..ده أكشن بجد؟

زينهم بصله بعبس وقال/أومال هزار؟

قاسم/بس ازاى..ده أنت كنت شبه فاقد الوعى!

زينهم/لا..دى حركه اتعلمتها من ستى..فى كل خناقه تحصل بينها وبين الجيران تروح

عامله نفسها مسورءة يقوموا بعدين عنها وتقوم هاجمه هى عليهم من الضهر..ده تمويه عشان الدايرة تتفك

قاسم/لعبه يعنى..واو..أنت مزهل

..زينهم بصله وسكت..

قاسم باثاره/واو..مش مصدق

..ولسه هيكمل كلام لقى المغرب بيإذن..

زينهم/ماتأخرناش كتير

قاسم/ايه دا؟..المغرب/الساعه كام؟..أنا اتأخرت

وراح رامى الشنطه لزينهم وقال/انا لازم امشى

زينهم/استنى..مش هتسلم الفلوس معايا

قاسم وهو بيجرى/لا..سلمهم أنت

..وراح جارى على بيت زينهم وغير هدومه بسرعه وجرى..وخد تاكسى وبقى يبص فى الساعه ويستعجل السواق وقبل مايوصل للبيت عينه جات على محل موتسيكلات..

****

وصل قاسم البيت وهو بيبص على الساعه وطلع بسرعه على الشقه ودخل..

.قسمت طلعت الفستان من الدولاب وهو على الشماعه وهى فرحانه..

.قاسم دخل على الحمام ياخد دوش..

.قسمت لبست الفستان وتنزله على جسمها وهو بيتزحلق عليه وهى بتلبس الجزمة..

.قاسم بيتنشف وهو داخل اوصته..

.قسمت اعدت على كرسى التسريحة وابتدت تتمكيج..

.قاسم بيلبس بنطلون البدله وهو مستعجل وبيحط القميس جواه بسرعه..

.قسمت بتحط الايلينر وهى مغمضه عنيها..

.قاسم بيلبس الجزمة ويربط الرباط..

.قسمت بتحط المسكرة وهى بتبربش..

.قاسم بيلبس الجاكيت قدام المرايا..

.قسمت بتحط الروج الفوشيا وهى فاتحه بؤها..

.قاسم بيلبس الساعه وهو بيعدل الكرافيت..

.قسمت بترش البرفان على رقبتها وهو بيتناثر على صدرها..

.قاسم بيرش البرفان بإستعجال..

.قسمت بتبص على نفسها فى المرايا وتاخد شنطه سوده بتلمع وتقوم..

..قاسم ياخد نفسه قدام المرايا ويخرج من الأوضة وهو ناسى موبايله من استعجاله وياخد من على الشوفينيرا المفاتيح ويفتح الباب بإستعجال وهو بيعدل سماعة ودنه وبيبص فى ساعته وهو بيقفل الباب..فى نفس لحظة فتحة قسمت لباباها..

..وبيبص على صوت الباب وهو بيثبت نفسه..وتخرج قسمت بكامل اناقتها..ويبصلها قاسم من فوق لتحت ويبص على فستانها الفوشيا الستان الطويل والحزام الأسود اللى تحت صدرها والجزمة السوده العاليه وتسريحة شعرها وهو مفرود وملموم من الجنبيين ببلحتيين لورا بتوكه سودة صغننه وفيونكه الحزام الأسود وهى بتقفل الباب..

..وتلف قسمت لقاسم وقلبها بيدق بسرعة وتبص لقاسم اللى مابطلش نظراته ليها والابتسامه مرسومه على وشه لا ارادى..

قسمت باحراج/ما..ماتأخرتش عليك صح؟

قاسم/تؤ..خالص

..ويبصلها تانى وهو مبسوط..

قسمت بكسوف/طب هنقف كتير؟

قاسم/ايه؟..احم..لا..يالا

..وراحوا متقدمين خطوات لبعض..وشاور قاسم لقسمت عشان تنزل الأول..وراحت قسمت مبتسمة ومسكه طرف الفستان ونازله قدام قاسم وهو نزل وراها وهو مبحلق فيها..و بضهر ايده بدون وعى يلمس شعر قسمت براحه وهو بينزل بإيده عليه..قسمت تحس

بحاجه وتلف..يقوم قاسم فايق ومنزل ايده بسرعه..تبتسم قسمت لقاسم ويكملوا نزول وهو قاسم بيتنفس بسرعه..

.قسمت خرجت من الحوش وهى ماشيه لقدام..

قاسم/بسس..هشت

.قسمت لفت وهى بتسأول بوشها..!!

قاسم/تعالى هنا

.قسمت اتقدمت خطوات وقاسم راح لموتسيكل وهو بيحط مفتاح فيه..

قسمت/ايه دا؟

قاسم/موتسيكل

قسمت/بتاع مين؟

قاسم/موتسيكل ومفتاح وأنا..يبقى بتاع مين؟

قسمت/أول مره أعرف ان عندك موتسيكل

قاسم وهو بيركب/لآن أول مره يبقى عندى

قسمت/يبقى ضمنا حادثه والحمدلله

قاسم/ربنا يستر..خايفة

قسمت/لا..هو بســ

.قاسم مديلها ايده وقال/ماتخافيش

.قسمت بصت فى عنيه ومدى صدقها فى كلمه ماتخافيش وبصت لأيده وراحت مسكاها وقلبها بدا يدق جامد..وراحت حطه رجليها على المسند واعدت وراه ولما تمكنت من الأعده سابت ايده براحه..

قاسم وهو بيشغل الموتسيكل/امسكى جامد

قسمت/ليه؟

..وراح قاسم طالع بالموتسيكل وهو بيلفه لاتجاه الشارع..راحت قسمت مصرخه وقفشه فيه..

قاسم بضحك/عرفتى ليه

.قسمت سكتت وهى مكسوفه ..

****

وصل قاسم بقسمت عند الكوافير بتاع عزة عشان يحضروا الزفه من بعد شرح قسمت للمكان..

.ونزلت قسمت من على الموتسيكل وهى بتعدل نفسها وقاسم ركن على جنب ..

.ولأول مره قسمت تشوف العريس اللى كان مستنى عروسته تحت ..

.وتنزل عزة من الكوافير وهى ماشاء الله منورة بالفستان والطرحه اللى زيداها جمال والتاج اللى فوق الطرحه مديها لمسه جمال رقيقه..ونزلت جنبها شاهندة وهى ملبوخه بالحاجات اللى فى ايديها ..

.وتجرى عليها قسمت أول ماتشوفها ويبصلها العريس وهو مبسوط..عزة أول ماتشوف قسمت تضحك ..

قسمت/ايه العروسه القمر دى

عزة/بجد ياقسمت

قسمت/طبعا..ايه ياشو الحلاوة دى

شاهندة/قولى ايه الخدامة دى..ده انا ناقصنى اربط اشرب وأنزل اقول لله يامحسنيين

قسمت/يخربيتك حتى هنا

شاهندة/لا خلاص..كله يهون عشان خاطر..عــــــ

..واول ماعنيها تقع على العريس تقول/ايه القمر دا يخربيتك

عزة/وطى حسك هتفضحينا

شاهندة/لو له أخ أنا موافقه على الارتباط

عزة/هههههههههههه حاضر

..ويقرب العريس لعزة وهو بيضحك ويأنجها ويهمس فى ودنها/أول مره اعرف أنى هتجوز القمر

..عزة اتكسفت..

.قسمت راحت لقاسم وقفت جنبه وشاهندة ركبت عزة جنب العريس..

.قاسم سند قسمت عشان تعد على الموتسيكل وشغله..

.شاهنده أول ماركبت جنب اللى سايق العربيه وبدون وعى سندت ايديها على ايده وهى عوجه نفسها وبتقفل الباب...

.وتلف راسها بسرعه وهى بتصرخ..

كلهم/فى ايه؟

شاهندة بصوت عالى/الأستاذ مسك ايدى

الشاب/والله العظيم ابدا..أنا حاطط ايدى هنا عادى وهى اللى سندت ايديها عليا وماالتكلمتش عشان مااجرحهاش

شاهندة/وكمان بتكدب

الشاب/والله ياانسه ماعملت اللى فى دماغك ده

شاهندة/يعنى انا بتبلى عليك

..عزة بصت للعريس وهى زعلانه..

العريس/خلاص ياعمرو..عديها

..عمرو بصله وسكت..شاهندة بصتله من تحت لتحت بغيظ وماإتكلمتش..

..وطلعت العربيات ووراهم قاسم وقسمت وهو عمال يزمر وقسمت سانده ايديها على كتفه ومبسوطه..

..ويوصلوا لبيت عزة اللى معمول فيه الخطوبة..

..عزة طالعه على السلم جنب عريسها والزغاريط شغاله من الأهل والأحباب ووراها قسمت وقاسم ووراهم شاهندة وباقى المعازيم..

..طلعت عزة لشقتهم وقابلتها خالتها بالزغاريط وأخوها من على الباب ودخلوا كلهم وأغانى الكمبيوتر اشتغلت واللى اعد بيشرب حاجه ساقعه واللى بيرقص واللى يصقف واللى يخدم وقسمت واقفه جنب قاسم..

قاسم وطى عليها وقال/عقبالك

قسمت بصتله وقالت/عقبالك أنت كمان

قاسم/ان شاء الله..ان شاء الله

وبص الناحيه التانيه ..

..عمرو جه من ورا شاهنده اللى كانت واقفه بتصقف وقال/أنا ركنت العربيه

.شاهندى لفت وهى بتبصله من فوق لتحت..

عمرو بلقل فى الكلام/ال..العربيه..ركنتها

شاهندة/والمفروض اعمل ايه انا دلوقتى؟

عمرو/لا..ولا حاجه

.وسكت وهو مقموص وشويه قال/شاهندة صح؟

.شاهندة لفت بصتله تانى من فوق لتحت وسكتت..

..عمرو ضحك وسابها ومشى..وراح لوالدته وشوشها فى ودنها..بعدين شاورلها على شاهنده..راحت بصه عليها من فوق لتحت وضحكت وهى بتبوسه..بعدين كلمته فى ودقام هازز راسه وراجع لشاهنده ومامته متبعاه بنظرها شويه وشويه تتكلم مع الناس..

عمرو/أنا..أنا كلمت ماما

شاهنده لفتله بقى عشان تهزؤا وقالت بنرفزة/يعنى انت تمسك ايدى وتقولى ماحصلش وهنا تيجى تكلمنى واعبركش وتقولى ركنت العربيه وكلمت ماما.ناقص تقولى أنا ناوى أخطب!

عمرو بابتسامه/طب مالانا فعلا ناوى أخطب..عرفتى ازاى!

شاهندة بقرف/مكشوف عنى الحجاب

عمرو/طب والحجاب ده ماقالكيش هى مين؟

شاهندة/هتكون مين يعنى غير واحده ظريفه زى الظريف اللى هيخطبها!

عمرو/أنتى!!

.شاهندة الكلام وقف فى زورها ووشها جاب ألوان وعنيها باقت راحه جايه وخدودها أحمرت زى الطمطمايه واتكسفت من اللى قالته واللى عملته مع عمرو ولسانها الطويل اللى مابيسترش..

عمرو/يعنى بتتكسفى أهو زى البنات

شاهنده بأدب وكسوف/لا..ماهو أنت فاجئتنى الحقيقه

"وراحت قلبه وشها"أنت بتتريق عليا o.O

عمرو رفع ايده بضحك وقال/ماحصلش

.شاهندة اتكسفت ورجعت شعرها لورا وانسحبت بهدوء عشان ماحدش يلاحظ وكمان هى اتلغبطط وراحت لقسمت وعمرو طمن مامته بابتسامه..راحت مزغرطه وداخله راقصه فى نص البنات اللى بترقص..

شاهنده وهى بتشد قسمت من ايديها/كوكو..كوكو..عايزاكى فى كلمتيين

قسمت لقاسم/هكلم شاهندة

.قاسم هز راسه وشرب الحاجه الساقعة..

قسمت/فى ايه مجرجرانى ليه

شاهندة/أنا مش قادره اتحرك وجسمى كله سايب وبترعش وحاسه انى سخنه

قسمت بخوف/ياحبيبتى.تعبتى؟

شاهندة/لا..فى عريس

.قسمت فتحت بؤها باندهاش..

شاهندة/مالك؟

قسمت/فجاءه كده..مين ده؟

.شاهنده شاورت على عمرو بكسوف.قسمت بصت وعجبها عمرو وقالت/لا لا..لايك عليكى ياشو

شاهندة/لا ولسانه طويل كمان

قسمت/طالعلك ياحبيبتى..يالا ربنا بياخد بحق زوزا

شاهنده/للأسف

قسمت/يالا عشان زوزا بقى

.وراحوا وقفوا جنب عزة وصقفوا وجه معاد تلبيس الشبكة واشتغلت أغنيه"يادبلة الخطوبة عقبالنا كلنا ونبنى طوبه طوبه فى عشة حبنا"ولبس العريس عزة توينز ودبله وهى مبسوطة واشتغلت الأغانى من تانى وبعديها الزغاريط وقامت عزة ترقص مع عريسها وهى مكسوفه وشويه تشد قسمت وترفض بكسوف وقاسم عمال يبص عليها وهو بيضحك..

وتدخل شاهنده ترقص وعمرو يتحشر فى النص عشانها وعزة تقول لخطيبها يزق قاسم يرقص..يقوم شادد قاسم من ايده عشان يرقص..ويرقص قاسم فى وش قسمت وهو بيضحك وهى مكسوفه..ويحس قاسم ان الدنيا وقفت من حواليه ومافيش غيره هو وقسمت ويبص جوا عنيها وهو مبسوط وقلبه بيدق..ويخرج براه احساسه بسرعه على صوت الأغانى ويكمل رقص معاهم..

****

قاسم بيركن الموتسيكل تحت العماره وهو بيضحك هو وقسمت وصوت ضحكتهم بيرن فى سكون الليل..وتنزل قسمت من على الموتسيكل وهى عماله تضحك وقاسم ينزل يشدها من ايديها على الحوش عشان الصوت..ويطلعوا على السلم وهما مازالوا بيضحكوا ..

قاسم بضحك/هشش..هش ش..حد يسمعنا

قسمت بضحك/وهو لسه فى حد ماسمعناش..ماخلاص زمان الكل سمع

..ويجيلهم هسترية ضحك تانى ويوصلوا لدورهم..

قسمت سكتت فجاءه وقالت/ايه دا؟..انا ماالتصورتش..وراحت شياكتك ياكوكو

قاسم/وراحت ليه..أحنا فيها

..وسابها وفتح شقته ودخل..قسمت رفعت كتفها وهى مش فاهما..وراحت فاتحه شقتها وداخله..قاسم خرج مالقهاش..راح رادد بابه ودخل وهو بيرد الباب وبيقول/قسمت..قسمت

قسمت خرجت من اوضتها وقالت/نعم

..راح قاسم لاقط صورة بالكاميرا الكبير اللى دخل يجيبها من شتقه ..

.قسمت حطط ايديها على نص وشها وهى بتضحك..راح قاسم لاقط صورة تانيه..قسمت مدت ايديها لقدام وهى بصه بالجنب وبتقول/بس ماتصورش

..راح قاسم لاقط صورة تانيه وهو بيضحك ..

قسمت/كده..طيب..هاه

..وراحت مطلعه لسانها وهى مكرمشه مناخيرها ولازقه فى الكاميرا..راح قاسم عاوج الكاميرا بزاويه ولقط صورة ..

قسمت جالها حالة جنون ولا وعى واعدت تتنطط وترفع شعرها وهى بتلف بحماس..

قاسم اندمج وقلع الجاكيت رماه على الأرض وقال/أعدى هنا

..وشاور على الكنبه ولقط صورة وشويه قالها/اقفى هنا ونلقط صورة..ووقفت جنب النيش ولقط صورة وشاور على الكرسى..واعدت عليه..وراح قاسم موطى قدامها وشال التوكه اللى رافعه بيها شعرها..وفردو على الجنبين براحه..وقسمت قلبيها بيدق من لمسته لشعرها وريحة برفانه اللى عبت انفاسها كلها ..

..فرد قاسم شعرها برقه وبيبصله وسرح بخياله مع شعرها وهو عمال يحرك فيها عشان يتفرد..وعدل القصه على الجنبين وبص لجوا عنيها وهو بيتأملها وتاه فى عمق نظراتها اللى بتحكى عن حب شيلاه جواها ومستخبى..

..ومن غير مايحس حرك صوابعه بين شعرها وهو بيفرده ونزل بيهم على وشها بشويش وقسمت مستمتعه بكل لحظه معاه..بعدين حرك اطراف صوابعه على عنيها وهو بيغمضهم وبيقرب منها..وباس خدها باستنشاق عطرها..ومن خدها بوسات متتاليه حتى شفايفها..وباسها بوسة حب وهو مغمض عنيه وهى عايشه معاه كأنها فى حلم..

..بعدين بعد وهو بيفتح ورجع بص جوا عنيها ومسك ايديها وقفها ومشى قدامها وهو باصصلها وهى ماشيه معاه كأنها فهماه وفهما نظرات عيونه والحب اللى بان عليها ..

..وراح داخل اوضتها ورفع ايديها وباس باطن ايديها بحنيه..وحط ايده على وسطها وهو بيقربها منها وشالها بالأيد التانيه كأنها عصفوريه رايحه لعشها وأمانها..ومشى بيها لحد السرير وهى سرحانه بحبها له ..

..وحطها على طرف السرير بشويش وهو بيعد على ركبته وقرب منها وهو بيشم البرفان بنفس عميق كأنه بيسكره ويدروخه زيادة ويوديه لدنيا تانيه..وهى بتقرب منه وتشم برفانه وهى مغمضه ..

..ويقرب قاسم شفايفه لرقبتها ويبوسها عدت مرات متتاليه ولتجه لكتفها باسه وهو بيقلعها كتف الفستان ويبوس كتفها العارى بحب ..

..وهى ترفع راسها لفوق وهى ناسيه الدنيا ونشره صوابع ايديها على رقبته..ويمد ايده التانيه يقلعها الكتف التانى للفستان وهو بيميلها لورا براحه على السرير ويميل معاها وهو ساند ضهرها..ويبدؤا بتلاحق القبلات الساخنه وهما فى عالم تانى ومش مدركيين عواقب اللى بيحصل..

****

.شاهندة ماشيه جنب عمرو بكسوف ومستعمه لحديثه عن حياته بإهتمام..

عمرو/ومن ساعة ماتخرجت وانا ماسك وكالة والدى..ولما كبرت ودق معاد الجواز كن رافض بسبب حب فاشل كرهنى فى الجواز وسيرته..بس لما شوفتك ياشاهندة كل حاجه اتغيرت..فجاءة قلبى بدأ يدق وعينى مش راضيه تنزل من عليكى ومش..مش قادر ابعد عنك وحاسس أنك بقيتى مسؤله منى..مش عارف كل ده حصل ازاى من أول مقابله..بس بينه الحب من أول نظرة❤

شاهندة رجعت شعرها ورا ودناها وقالت بكسوف/أحم..هو بس،تؤ..هو انا فهمتك غلط فى الأول وافتكرت بتعاكس بس لما كلمتنى بصراحة فهمتك وعرفتك واتعرفت على شخصيتك وأكتشفت الجانب الطيب فيك

عمرو/يعنى انا طيب..طب اتهمتينى انى مسكت ايدك؟!

شاهندة/لآنك مسكتها فعلا..عمرو انا مش هكدب!

عمرو/والله مسكتيها يا شاهندة

شاهندة/والله أنت اللى مسكتها

عمرو بضحك/الهم ان القدر جمعنا..أنا عشان صاحبى وأنتى عشان صاحبتك..بمسكة ايد مش بمسكه ايد المهم أننا مع بعض

.شاهندة اتكسفت وكملت الطريق..

وعند بيتها قالت/أهو ده البيت

..عمرو بص على البيت بعدين بصلها وقال/١٥ شارع عمر حسين..١٥ شارع عمر حسين

شاهندة/خلاص

عمرو/عشان احفظة

شاهندة/وأنت ناوى تنساه؟

عمرو/ماخلاص اتحفر جوا قلبى هو وصاحبته

شاهندة وشها أحمر وقالت/طب هطلع أنا

..وراحت لفه..

عمرو/يوم التلات هكون موجود الساعة ٨ أنا والحج

شاهندة لفت بسرعه وهى بتقول/ايه؟

عمرو وهو ماشى/الساعة ٨ ..التلات..انا والحج

..وراح ضاحك وماشى..

..شاهندة لفت وطلعت على السلالم بمختره وهى سرحانه..وفجاءه طلعت جارى على السلم وهى بتضحك وتتنطط..

****

صحى قاسم الصبح وهو بيفتح عينه بالعافيه وباصص للسقف وساكت..لحظات بسيطة وادرك انه مش فى أوضته..اتفاجئ وبص حواليه بتساؤل..وبعدين حاول يقوم يلاقى قسمت نايمه على ايده ونص ضهرها عريان والباقى متغطى بملايه ويبص لى نفسه بسرعة يلاقى جسمه عريان..ويحرك نينى عينه حواليه بزهول وهو بيحاول يدرك ان ده حقيقه مش خيال..

.وأن اللى كان داير فى دماغه امبارح ده حصل فعلا ماكنش مجرد حلم جميل نفسه يحققه..ويحاول يقوم وهو بيشيل ايده من تحت قسمت بخوف..وتتحرك قسمت وهى بتتقلب الناحيه التانيه..يقوم ساحب ايده بسرعة وهى تكمل نور..

.يروح شايل الغطا من عليه وقايم بفزعه وهو بيلم هدومة المتناثرة فى الأوضة ويبدأ يلبسهم..ويحط القميص جوا البنطلون من غير مايقفل زرايره ولا يقفل الحزام..وياخد جزمته وشرابه فى ايده ويخرج جارى من الأوضة..يلاقى الكاميرا على الأرض..ياخدها والجاكيت مرمى على الأرض ياخده ويفتح الباب اللى ماكنش مقفول من امبارح واللى كان مردود شويه..ويخرج جارى على شقته اللى برضو باباها كان مردود ويدخل يقفل الباب ويسند عليه من ورا ورجليه تتسحب لقدام بهدوء وينزل على الأرض براحه وهو مفزوع ويفضل مبرء فى مكانه وهو بيفتكر اللى حصل بكل تفصيله صغيره...

.ويفوق على صوت موبايله وهو بيرن ويمسح وشه وعينه اللى كلها محمره..ويركز مع الصوت ويقوم يقف ويمشى وراه..ويلاقى تليفونه فى الأوضه..يدخل يرد على طول/ألو

زينهم/ياكبير ورانا مصالح..فينك

قاسم/أه..انا جاى أهو

زينهم/مستنيك

.ويقفل قاسم الموبايل ويسيبه..ويقلع حدومة مكانه ويدخل الحمام..ويفتح الدوش وهو بيجس الميه بإيده ويفتكر وهو بيبوس ايد قسمت..حس ان قلبه اتقسم نصين..نص خدت(أنا)ونص تاه مع قسمت..راح شايل ايده ومع أن الميه كانت سخنه جدا دخل تحتيها

وهو عمال يفكر فى واللى حصل ويجز على سنانه ووشه عمال يتهز مع الجز..ومش حاسس بسخنيه الميه و جلد جسمه بوشه أحمرو لدرجه أنه كان هيتسلخ وهو مش حاسس كأنه بيعاقب نفسه على اللى عمله..وراح قافل الدوش..

****

قسمت نايمه على وشها وهى الإبتسامه مرسومه على شفايفها من امبارح..وبتلف وشها وهى بتنزل ايديها جنبها وتحرك ايدها على السرير وتفتح عنيها وهى مازالت مبتسمه ووو ولحظات وتبرء وهى بتعد على السرير بسرعة وشده الملايه على صدرها بفزعة..

..وتبص جنبها تروح معيطه وهى شده شعرها وموطيه راسها..

****

قاسم بص فى المرايا وهو مبوز..وحط الكاميرا الصغيره فى جيبه ولبس جزمته وفتح الباب ووقف اول مابص لباب قسمت يروح قافل باباه وهو زعلان..ويمشى بخطوات بطيئه

لناحيه شقه قسمت ويقف قدامها وهو بيحرك اطراف ايده على البنطلون ويرفع ايده يخبط..يروح نافخ ويضم صوابع ايديه وينزل على السلم جارى..

.قسمت لبست وهى بتعيط وراحت بصه فى المرايا ومسحت دموعها وفتحت شقتها وجريت على شقه قاسم واعدت تخبط وترزع جامد وتعيط وتخبط اكتر..وصعبت عليها نفسها..

..وتنزل حنان على الصوت وهى بتبص ومستخبيه وتشوف قسمت عماله ترزع على قاسم وهى بتعيط..تشك ان فى حاجه..

.قسمت تعبت من الرزع ومافيش فايده..راحت ضربه الباب برجليها ودخلت شقتها واعدت تعيط..

****

قاسم بيغير لبسه قدام زينهم ولما خلص علق هدومه وقال/هتقولى ولا أقولك؟

زينهم كان سرحان بعدين انتبه وقال/ايه؟

قاسم/هتقولى اللى فيها ولا أقولك أنا

زينهم/نقول ايه؟

قاسم قرب منه وقال/قولى أنت فى ايه بدل مابدأ أنا واقولك ايه اللى غيرك

زينهم/هو..هو أنا أتغيرت؟

قاسم/وهو أنت مش ملاحظ؟

زينهم هز راسه وقال/ملاحظ

قاسم/بتحب؟!

زينهم/من أول ماشوفتها على باب نادى من بتوع الأغنيه ده وعينى ماتشلتش من عليها وأنا بحبها..يوميها شوفتها خارجه من النادى مع أبوها وأمها وأخواتها واصحابها..ناس نضيفه..عربيات.لبس.وسهر ونادى وفلل وبيلمان مالناش فيه أحنا..خطفت قلبى ياقاسم وبقيت عارف عنها كل حاجه والتغير ده كله عشانها

"وعينه لقلقت وهو بيقول"أنا عارف أن عمرى ماهوصلها بس بحاول ابقى نضيف

قاسم/وعمرك ماهتوصلها ليه؟

زينهم/دى بنت أكبر رجل أعمال فى البلد..منصور سيد العالى

..الأسم خبط فى ودان قاسم ز الدبش..وأعد يتردد فى ودنه بصوت الحجه زينب وصوته وهو بيكلمه فى التليفون وصوت زينهم وهو بيقوله..وراح باصص لزينهم اللى بيضحك بقلب مكسور..

وراح قايم زينهم عشا ينسى الموضوع وقال/تصدق العيال ولاد الأغنيه دول بيتسحموا كل يوم..عيال مقمعه كده

..وراح فاتح باب الأوضه وخارج وقاسم واقف مزهول

****

قسمت أعده على الكنبه وهى بتعيط ومخبيه راسها فى ركبتها..ويرن تليفونها..تروح رافعه راسها ومسحه دموعه فى كتفها وتقوم تدور على التليفون وتلاقيه على السفره..تاخده وترد بصوت مبحوح/ألو

شاهنده بفرحه/ألو ياكوكو..انا فرحانه..فرحناه أوى..عمرو جاى يوم الخميس مع أهله

ومكركبه وملبوخه ووررايا حاجات كتير أوى ومحتاجاكى معايا

قسمت/مش..مش هقدر ياشاهندة

شاهندة/لا بقى..عزة ومشغوله..أنتى بقى مش عايزة حجج

قسمت/أ..أنا

شاهندة/من غير حجج بقول..هتيجى تعدى معايا اليومين دول عشان تساعدينى

.قسمت سكتت..

****

قاسم واقف قدام بوابة فيلا مكتوب عليها(فيلا منصور سيد العالى(

فتح البواب وقال/افندم

قاسم/مستر منصور سيد العالى..موجود؟

البواب/نقولة مين؟

قاسم/هو هيعرف لما يشوفنى

البواب/استنى هنا أديله خبر

.مشى البواب ووقف قاسم مستنيه..

شويه وجه البواب وقال/البيه بيقولك مابيستقبلش زيارات من حد غريب

قاسم/طب قوله أنى قاسم ومن طرف الحج زينب والدته

البواب/هاه!

قاسم/قوله كده يالا

.وراح البواب ماسك ديل الجلبيه بأيده وايده التانيه فوق راسه وطلع جارى على الفيلا..

شويه وخرج/البيه بيقولك اتفضل

.قاسم ابتيم ورفع ايده مسك ياقه جلبيه البواب وعدلهاله وطبطب على كتفه وعدى من البوابه..

..أول مادخل الفيلا لقاها لا تقل فخامه عن برا..ودخل الهول وهو بيبص على الفيلا كويس..

ويجيى البواب من ورا ودنه يقول/من هنا

قاسم يتخض ويلف وهو بيقول/مش كده مش كده ياا..اسمك ايه

البواب/حسنين مجاهد محمد محمود عبصمد بوروء

قاسم/بورؤ..أنت من عيله بورؤ الشهيرة على كده

البواب بزهول/أنت تعرفها؟..ياحلاوة..ايوة وبلا فخر

قاسم/ده أحنا بلديات ياراجل

البواب/ديهدى..أنت من حدانه على اكديه

قاسم/هاه..ايوة من حدانه على كديه..بقولك ايه..هدخل ونبقى نكمل كلامنا

البواب بضحك/دا أحنا هنبقى حبايب..اتفضل

..وراح فاتحله اوضه المكتب..ودخل قاسم وهو بيضحكله وأول ماشاف منصور وشاف تكشيرته كشر..

قاسم بعد ماوقف اتقدم خطوات وقال/أنا

منصور قاطعه بغضب/عايز ايه؟

قاسم/أنا كلمتك على التليفون وأنكرت انك منصور سيد العالى ابن الحجه زينب بياعه الخضره

منصور/أنا ماعرفش حد بالأسم ده..أنا نهيت علاقتى بيها وبالحاره وبكل حاجه متعلقه بالماضى

قاسم/وياترى تقدر تمحى من ماضيك ست شقيت عشانك وربتك وعلمتك من شويه خضره قدام البيت واستحملت وجع وحمل ٩ شهور وكسرة ضهر ولادة عشان تيجى أنت تشرف الدنيا..والفرحه اللى بتنط من عنيها لما تقولها أنا نحجت وأملها فيك وتحقيقها لطمحاتك وشقاها وقلقها عليك فى سفرك و١٨ سنة ماشوفتهاش وحتى ولا خايف عليها وعلى عيشتها لوحدها

منصور اتصدم لآنه ماكنش يتخيل أن فى حد هيجيى ينكش فى بواقى الماضى اللى جواه وماعرفش يتكلم/أنا..أ أنا..أنا

قاسم قاطعه/مش لاقى كلام تقوله صح

..وراح الباب مفتوح ودخل ولد من الباب وهو حاطط هاند فريه فى ودنه وعمال يرقص رقص أجنبى ويقول.Welcome.. I miss you Dad /أوأو

..ووقف وقال/مين دا؟

..وماهتمش بالأجابه وكمل رقص وهو بيشوح بالرقص وراح لباباه وهو بيقول I.. /dad need money

منصور بلقله/أه..أه مش وقته

الولدI need money now..Come on/يالا هتأخر على الشله

منصور بزعيق/وسام

..وسام شال الهاند فريه ووقف..

منصور/قولت مش وقته يالا اطلع

و

سام بغضب/العيشه معاك باق...Impossible dad أنا هسافر مع مامAmericaومش هرجع Egypt تانى وعيش أنت لوحدك أوف

..وراح خارج بغضب ومنصور نده عليه ماردش وبص لقاسم وهو بيضحك وبيدارى نظراته من قاسم وقاله/أ..أهاها..شباب اليومين دول طايشين

قاسم/اليومين دول! أمممم

.منصور مسح عروقه وقال/أنت عايز ايه بالظبط.فلوس..هديك فلوس بس تخرس نهائى وللابد وماتحاولش تشوهه سمعتى قدام الناس

قاسم/بترشينى..طب أنا هقبل الرشوة دى بس مش عايز فلوس

منصور/أومال عايز ايه؟

قاسم/تزور الحجه زينب والدتك! وتشوفها لآخر مره فى عمرك

منصور/قصدك ايه؟

قاسم/الحجه زينب بتموت ووصتنى أنها تشوفك قبل ماتموت

منصور بخضه/أمى..أمى انا بتموت

.وفى نفس لحظة فتحة الباب ودخول بنته وأول ماتسمع الكلتيين دول تحط ايديها على بؤها وهى بتقول dad..grandfather/عايشه؟

.يبص قاسم وراه ومنصور على بنته وتيجى الأم من وراها وهى بتقول/أنا مابقتش مستحمله العيشه فى مصر وهاخد الأولاد ونسافر على أمريكا وده قرار نهائى

.وتلاقيهم كلهم واقفيين متنحيين تقول/فى ايه؟!

..وكلهم يبصولها ..

****

قسمت لمت شنطة صغيره فيها هدوم وخدت الموبايله وقفلت شقتها كلها ومشيت ناحية شقة قاسم ورفعت ايديها تخبط..وراحت معيطه وكتمت بؤها ونزلت جرى..

****

قاسم ماشى فى الحارة وهو مبسوط وباصص قدامه على منصور اللى حاضن ولادة وماشى بيهم فى الحارة وبيحكلهم على طفولته وهو بيعرفهم الطريق ومراته ماشيه جنبهم وأول ماوصل للبيت قال/وده البيت اللى اتربيت فيه

وسام/يع..ده

بنته/Wonderful

وسام/This is bad

.قاسم واقف وراهم بيضحك عليهم وجايين يدخلو البيت سمعو صوت البقال وهو بيقول/رايحين فين؟

.لفوا كلهم وقال منصور بضحك/عم رجب

عم رجب/منصور!!..اتفو عليك..خلفة تعر

..كلهم زهلوا ..

قاسم/عم رجب..منصور بيه عرف غلطته وجه يشوف والدته

عم رجب/بعد ايه...بعد اييييه

منصور/يعنى ايه بعد ايه.. اتكلم

عم رجب/الحجه زينب ماتت وسابتلك الدنيا باللى فيها

..البنت و والدتها مسكو فى بعض..وسام وقف وهو بيرفع كتفه..منصور اتصدم..

قاسم بزعيق/أنا كنت سايبها كويسه ايه اللى حصل

عم رجب/فى ليلتها وبعد مامشيت..دخلت اطمن عليها زى كل يوم..وبكلمها مانطقتش حركتها ماتحركتش ولقيت دموع على وشها ومكلبشه فى ايديها الورقه دى

وطلع من جيب الجلبيه الورقه اللى مكتوب فيها رقم ابنها وأدهاله وهو بيقول/اهى وجريت على الصحه جبتهم قالوا ماتت..أهل الحته لموا اللى قدره عليه للدفن وفلوس الكفن كانت بال ١٠٠ جنيه اللى لقيناها تحت مخدتها

.قاسم افتكر ال١٠٠ جنيه اللى رماها تحت الخضره وغمض عينه وهو بيتألم وأنه ماقدرش يحقق وصيتها..

.منصور عيط لآنه ماقدرش يشوف والدته قبل ماتموت ولا حتى تقول مسامحاك..ولادة ومراته سندوة لحد العربيه وهما بيعيطوا..وقاسم وقف قدام البيت وهو بيمسح دموعه ومشى وراهم وهو مكسور..

****

شاهندة أعده مع قسمت فى أوضتها وعماله تطلع لبس من الدولاب وتلبس وتقلع وتطلع وتدخل وتورى قسمت وقسمت سرحانه وساعات ترد وعشرة تتنح..

شاهندة سابت اللى فى ايديها على الأرض وربعت لقسمت على السرير وقالت/لا..كده أكيد فى حاجه

قسمت/حاجة ايه؟

شاهندة/سرحانك وتوهانك وتتنيحك مش طبيعى

قسمت وهى بتبعد نظراتها عنها/مانا على طول سرحانه وايه الجديد

شاهندة/لا مش للدرجة دى!..مالك؟

قسمت/أنا كويسه وبعدين سيبك منى وخلينا فيكى أنتى

شاهندة/أنا..أنا مبسوطه مبسوطه وهتطير من الفرحة..وحاسه انى بحلم ياكوكو وأنى مش عايزى اخرج من الحلم ده ابدا

قسمت بحزن/ربنا يسعدك ويبسطك دايما

وتليفونها يرن..وتبص فيه وتقول/دلوقتى!!..اشمعنى؟

شاهندة/مين؟

قسمت/بابا

شاهندة/مكالماته كترت ياكوكو وانا قلقلت

قسمت رفعت كتفها وفتحته وهى حطاه على ودنها..

باباها/قسمت حبيبتى..عامله ايه وحشتينى

قسمت/مالنت لسه مكلمنى من اسبوع..وحشتك؟

باباها/طبعا ياحبيبتى..بقولك ايه أنا معاد سفرى لمصر اتأجل ماتيجى أنتى تعد معايا..أنتى وحشانى ونفسى اشوفك

قسمت/أجيلك..ط..طب والجامعه

باباها/أنا اقدر انقلك ورقك بسهوله..يابنتى أنا مش قادر ابعد عنك تانى كفايه علينا السنين دى كلها..وأخواتك نفسهم يشوفوكى

قسمت/أمممممممممم

باباها/هاه أنقل ورقك

قسمت/لا لا شكرا..امتحاناتى قربت ومش هتضيع السنه دى عليا ومش هعرف اتأقلم هناك

باباها/بس أنا نفسى اشوفك واخدك فى حضنى أنتى بنتى ياقسمت

قسمت/أن..أنا ورايا مذاكرة..سلام

..وراحت قفله قبل مايرد وعيطت..

شاهندة/يانهار أبيض كل ده عشان كلمتى باباكى!

..قسمت بصتلها وسكتت..

شاهندة اتنقلت جنبها وخدتها فى حضنها وقسمت كملت عياط وهى مش قادره تحكيلها اللى حصل..

****

منصور فى أوضة المكتب قافل على نفسه وماسك صورة لمامته وباباه وفى الإيد التانيه ورقه الرقم وذكريات قديمه بتلاحقه ودموعه تنزل مابين كلذكرى والتانيه على كل صورة وصورة من غير صوت..

-

قاسم أعد بره مع مراته وبنته ومش راضيه يسيبهم..

مراته/أنا مش عارفه هو ازاى يخبى عننا حاجه زى كده

قاسم/أحيانا عيشة الإنسان جوا ظروف مادة واستحقار الناس ومعيرتهم لفقره بتتقلب مع أحواله لما يتحول من مستواه وخروجه عن دايرة الفقر وهول المنظر والمحيط بتاع الغنى بيخليه عايز يوصل لفوق وينسى كل اللى حواليه حتى أهله وأنه يبعد عن قاع الفقر وعنهم عشان مايوقعش من الهرم اللى بناه لنفسه وشعورة بأن ده الصح بيضغى على احساسه وحبه وحرمانه لآ هله..هو رسم فى دماغه أن عمله وشغله ومجهود ومراته اللى من لمستوى العالى وولاده اللى اتربوا على نفس المستوى بتاعه وحسر نفسه جوا قوقعة الغنى

بنته/بس ده تفكير غلط

قاسم/ده من وجه نظرك لآنك ماجربتيش عيشة الفقراء عامله ازاى ولا النومه على البلاط والشحاته على ابواب الجوامع..الفقر ده بيتولد مع الإنسان كأنه مرض بس مالهوش علاج..وشوفى بقى لما مريض كانسر مثر بيشفى من مرضه أو حتى يبقى عنده أمل أنه هيشفى ..بيبقى عامل ازاى وشوفى فرحته قد ايه وبعاد المريض عن أى حاجه ممكن تسبب رجوعه للمرض ده..أهو الفقر عامل زى الكانسر بالظبط ياتتغلب عليه ياايتغلب عليك

وسام/واو dad..مريض فقر..واو

..وراح قايم وطالع على اوضته..قاسم سند كوعه على ركبته وابتسم وهو شايف فى وسام اهمال فوق العاده اتجاه والده..

الأم/احنا اكيد معطلينك يااستاذ قاسم وعارفين والله ان وراك اشغال وتعبناك معانا

قاسم/ولا يهمك..انا اللى حبيت اعد معاكو شويه عشان مستر منصور

..وراح واقف وهو بيققول/هطمن عليه وامشى على طول

بنته/اكيد..اتفضل

..ودخل قاسم المكتب واول ماشافو منصور مسح دموعه بسرعه..

قاسم/ليه؟..ليه تمسحهم..دموعك دى اكبر دليل على ندمك وكل دمعه فيهم بتنزل بتغفر ذنوب ليك..ياريت تطلب من ربنا انها تسامحك يمكن تجيلك فى يوم من الايام وتقولك سامحتك يابنى

منصور بعياط/كفايه كفايه..كلامك ده بيجرح فيا اكتر مانا مجروح

قاسم/جروحك وعذابك اللى بتتكلم عنهم مايجوش ذرة واحده مااللى عملتو فيها

..منصور عيط اكتر ومشى قاسم وهو بياخد نفسه جامد وارتاح انه خد القرار الصح فى أنه ماقالش لمنصور انه والدته سامحته وسابه مع عذاب ضميرة شويه..

****

روح قاسم على البيت وأول ماوصل لدورة طلع براحه وفتح شقته وهو بيبص على شقة قسمت وقفل وهو لسه براه واستنى..شويه وفتحة تانى ومالقاش قسمت طلعت زى العادة..

..راح سايبه ومشى بخطوات بطيئة على شقتها وخبط براحة ماحدش رد خبط تانى مالقاش رد..اضايق ودخل شقته وقفل..

..دخل المطبخ شرب ميه وهو بيبص على مطبخ قسمت لقاه ضلمه اضايق أكتر ومشى لأوضته وحاول ينام..فوق النص ساعة ماعرفش ينام راح قايم وطلع هدومة ودخل يستحمى يمكن ينام بعديها..

..بعد مااستحمى مالقاش نتيجة..دخل المطبخ تانى بص على الشباك بتاعها برضو لقاه ضلمه..دخل البلكونة وشب على بلكونتها من جوا لقاها مقفله ومضلمه وكل السكك اتقفلت فى وشه..

..راح داخل وهو بينفخ ومن غير مايحس لقى نفسه فى أوضة المكتب وبيفتح النور وبيعد على الكرسى وهو بيقول/مابقاش فى غيرك..أنا عارف هقرأك واتخمد

..وراح ماسك الكتاب زى ماكان سايبه وابتدا يقرأ..

****

وبعد كام خناقة على كام تحقيق وزيادة كره عصام ليا وأمتحانات ومذاكرات ..جات الاجازة..

أنا وقفت فى البلكونة وصفرت لقسمت تصفيرتنا المعتادة..وخرجت بسرعة كألوان طيف تلاحق قوس قزحها بتناغم..

قسمت/صباح الخير

أنا/صباح بضحكة حبيبتى مليان بشوق منى وسعادة منها

قسمت بخجل/على فكرة بتكسف

أنا/ومالخجل قسمت إلا حبا بأحمد

.قسمت خدودها أحمرت ومع أحمرارها قلبى أحترق على جمر..

..وراحت داخله بكسوف وأنا دخلت ومسكت كتابنا وكتبت(أتخجل حب حياتى من كلمات عجزت عن وصف الجمال؟)!

وقفلت الكتاب وندهت على اختى شوقية/شوقية..شوقية

شوقية دخلت وقالت/أفندم؟

أنا/اتفضلى مسئوليتك

شوقيه بنرفزة/هو انا شغاله عندكم ماتروح أنت

أنا/هشش..حيوانه..مين الولد

شوقيه/أنت

أنا/يبقى تسمعى الكلام..يالا

شوقيه/يوة كل مره كل مرة

..وراحت خارجه وأنا واقف بضحك..

..راحت شوقيه خبطت على الباب وفتح عمو وحيد..

شوقية/عمو وحيد ممكن اكلم قسمت

عمو وحيد بطبيعة وشه الكشرى/قسسسمت..تعالى كلمى شوقية

.قسمت جات جرى ودخل عمو وحيد وهو بيبص لشوقيه بشراسه..

شوقيه بصوت واطى/خدى الكتاب

.قسمت خدته وفتحته وأول ماقرت الكلام ضحكت..

شوقيه/واتفضلى القلم..ماهو انا حفظت خلاص

قسمت خدته وكتبت/تخجل حب حياتك من كلمات تفوق الكلمات وقلما يعجز عن بوح القلب لروحه❤

.وخدت شوقيه الكتاب وجاتلى/أتفضل.تأمر بحاجه تانيه ياأخويا ياكبير

أنا/كانت عامله ازاى وهى بتقرى

شوقيه/هيمانه فى حبك ياأخى

أنا/بنت..وايه تانى

شوقيه/انها تتعذب من نار بعادك ياهذا

أنا/بنت..بره

شوقيه/يوة كل مره كل مره

..وراحت خارجه وفتحت الكتاب وقريت كلام قسمت وانا فى منتهى السعادة..

..عدى يومين وتلاتة واربعة والأيام بتجرى وراه بعدها وعمو وحيد مانع قسمت من لقايا..فاض بيا وقولت مابدهاش بقى.. ورسمت خطه مع أختى شوقية..

أنا من ورا الباب/شوقيه..فتح؟

شوقيه بصوت واطى/لسه

أنا/هاه..فتح!

شوقيه/لسه

أنا/ها؟

شوقيه/فتح فتح فتح

..وروحت خارج من على الباب وعمو وحيد فتح باباه مالقاش حد..

وأنا خارج من الباب/سلامو عليكو

..ورروحت نازل طوالى..

عمو وحيد/وعليكو السلام

..وبص عليا بوجه الكشر وأطمن أنى نزلت..

..بعد ربع ساعة شوقيه خبطت على عمو وحيد وهو فتح..

شوقيه/عمو..ممكن قسمت تطلع معايا لفوق السطح شويه

عمو وحيد فكر شويه وهو بيبص على السلم يمين وشمال وقالها/ممكن..قسسسمت تعالى لشوقيه

..وراحت جايه قسمت وخرجت مع شوقيه وطلعوا لفوق وعمو وحيد باصص عليهم ولما اطمن انهم طلعوا قفل الباب ودخل نام..

..أول ماوصلوا لباب السطح شوقيه زقت قسمت ونزلت..

قسمت/راحة فين؟

شوقيه/هراقب

قسمت لسه هتتكلم روحت ماسك ايديها وشاددها عليا ومدخلها جوا حضنى وهى مخضوضه من الشده وبصه فى عينى..

أنا/ماأقدرش على بعدك

.قسمت ضحكت بعد ماطمنت وحضنتنى..وماكدبش عليكم كان أول حضن من قسمت وحسيت أنى طاير فى السما ومش عايز انزل الأرض..

وأعدنا على جنب فى الأرض..

قسمت/بقالى مدة مااسمعتش هارمونيكا سمعنى ياأحمد

أنا/وحشتك؟

قسمت/أوى

أنا/أنا ولا الهارمونيكا

قسمت/مشاغب..يالا

.أنا ضحكت وطلعت الهارمونيكا من جيبى وابتديت اسمعها..

"الدنيا ريشة في هوا

طيرا ب غير جناحين

واحنا النهارده سوا

وبكرا حنكون فين

في دنيا في دنيا

ياما ناس بتتقابل من

غير معاد يجمع بينهم

وناس بتتحايل على

الفراق يبعد عنهم

نضمهم باديه ونفراهم حوليه

سبب لقاهم ايه ايه

وكان فراقهم ليه ليه

..وابتدت قسمت تحرك راسها مع النغمات وتحرك جسمها حته حته..وراحت قايمه واقفه ورقصت (باليه)لآول مره أشوفها بترقصة..!!

الدنيا ريشة في هوا

طيرا ب غير جناحين

واحنا النهارده سوا

وبكرا حنكون فين

في دنيا في دنيا

ياللي بتسال عن الحياة

خدها كده زي ماهي

لا ابتسامة وفيها اه

وفيها اسية وحنية

ياما الحياة فيها اللى بيشكيها

واللى بيرضيها واللي ياسيها

تيرارارا تيرارارا ..

..وقسمت ترقص وتسرح مع النغمات وجسمها ماشى مع الإيقاع بتناغم..

الدنيا ريشة في هوا

طيرا ب غير جناحين

واحنا النهارده سوا

وبكرا حنكون فين

في دنيا في دنيا

الدنيا ريشة في هوا

طيرا ب غير جناحين

واحنا النهارده سوا

وبكرا حنكون فين

في دنيا في دنيا"

ومع أخر نغمة وقفت قسمت وهى فرحانة ووقفت وأنا متفاجئ وبقول/انتى ازاى رقصتى كده

قسمت/بقالى فترة بروح دروس باليه وأدينى بتعلم

أنا/ده مش مجرد تعليم..ده أحتراف

قسمت/مانا بحس انى لما بسمع موسيقى أن جسمى كله بيرقص لوحده ومش بحس بنفسى ولا أنا بعمل ايه إلا مع أخر حته فى الموسيقى

أنا/أنتى ممكن تستغلى ده فى حاجه تقربنا من بعض!

قسمت/ايه هى؟

انا/أنتى ماشاء الله نجحتى فى الثانوية ومجموعك يدخلك كل اللى أنتى عايزاة

قسمت/الحمدلله

أنا/طب وياترى مافكرتيش تدخلى الكونسرفتوار بمهارتك فى الباليه وتبقى معايا دائما؟

قسمت بعد تفكير/انا ماجاش فى بالى الحكايه دى بس طالما هبقى معاك ليه لا؟..طب وبابا؟

انا/عمو وحيد عمو وحيد..أممم..عمو وحيد طول عمره فيه داء وهو أنه يطلع لفوق..ولو اقنعتيه ان تدريسك فى الباليه هيخليكى حاجه كبيره فى المستقبل وهتطلعى مسارح وتليفزيون واذاعه مش هيعارض

قسمت/طب والله فكرة..بس تفتكر هيوافق؟

انا/طالما فيها شهرة..أكيد

وبعد محاولات أدت بالفشل أاقتنع عمو وحيد بتدخل والدة قسمت وتم تقديم الأوراق وقبول قسمت وتسجيلها بالكونسرفتوار...

وجه أول يوم فى المعهد..

أنا/هاال..جاهزة ياحبيبتى؟!

قسمت/أ..أنا جاهزة بس مرعوبه وجسمى سايب كله ونفسى أبقى مبسوطة

أنا مسكت ايديها و وطيت عليها بوستها وقولت/بتثقى فيا؟

قسمت/أكتر من نفسسى ياأحمد

أنا/يبقى توكلى على اللى وأنا جمبك على طول وأوعدك أنك هتبقى مبسوطة بوجودى ومن غيرى

.قسمت ابتسمت ومشينا للشارع اللى بيدخل المعهد وأول ماوصلنا للبوابه سبت ايديها عشان خوفت حد يجيب سيرتها بحاجه غلط..

.وخطينا أول خطوة للمعهد ودخلت قسمت وهى حضنه الشنطة وبتبص حواليها وبعدين ليا..

.وفى وسط نظراتنا لبعض سمعت صوت عصام وهو بيصفر وبيقول/مش كتكوته عليك دى ههههههههههههههههههه

.روحت واقف ولسه هلف راحت قسمت مسكانى من ايدى ووقفتنى وهى بتقول بخوف/أحمد..ده أول يوم ليا..خلينى افرح ارجوك

.كلمتها اثرت فيا لآن فى عز فرحتها دايما انكد عليها واقفل يومها بخناقه..ماهتمتش بكلام عصام وكملت مشى مع قسمت..

عصام/لو مش قد الكتكوته أنا موجود

..روحت واقف وأنا متغاظ وهو عمال يضحك ويضرب كفه على كف شلته..روحت لاقف وهو بكل برود بص لقسمت من فوق لتحت وهو بيعدل قصته وبيشاورلها..حركات أى راجل يفهمها ومايسكتش عنها..

..ودمى حمى واتقدمت خطوات من عصام وقسمت تنادى عليا وأنا كل تفكيرى فى عصام وكلامه وحركاته..

وأول ماوقفت فى وش عصام حرك سلسله المدليه على صوباعه وهو بيقول/هى الكتكوته تخصك؟

أنا قربت منه بغيظ وقولت/لو حاولت تضايقها فى يوم مش هرحمك

عصام بحركاته المستفزة/ووو..أنا خوفت..لحظة..خوفت؟..من

مين؟..أنت..هههههههههههه..أنت مجرد..مجرد..خلينا نقول فار كله هامه الأكل عشان يعيش..يعيش وبس

..ودق بصباعه على كتفى وهو بيقول/ولو حاولت تقف فى طريقى تانى هسلخك..وبخصوص الكتكوته فهى هتبقى بتعتى

..روحت زقه بإيدى الأاتنين فى صدره وخليته يرجع لورا...وراح باصص لصدره بنرفزة وجارى عليا بكل غضب روحت مقابله ببوكس فى عينى..

..ومره واحده لقيت شلته كلها بتهجم عليا ومالقتش غير كمال وسعد ومدحت وسلامة لقيتهم بيضربوا..جم منين الله أعلم..

..وفى عز الخناقه قسمت عيطت وحست بقهرة وجرح كبير منى وسابتنى ودخلت جوا المبنى..

..بعد الخناقه دورت على قسمت وعرفت محاضرتها فين وروحتلهاوأنا لبسى مبهدل وكتف القميص مقطوع وعينى ورمه وكلى مدمر...

..قابلتها وهى خارجه من المحاضره وأول ماشافنى قلبت وشها وسابتنى ومشيت وأنا جريت وراها ومسكتها من ايديها وأنا بقولها/قسمت قسمت..اسمعينى

قسمت شالت ايديها وهى بتزعق/كل مره اسمعينى اسمعينى وقسمت ياقسمت والحمارة دى تسمعك وتسامحك..خلاص قسمت زهقت..وطلبت منك أول يوم ليا فى الكليه أبقى مبسوطة طللبى الوحيد ليك وأنت وعدتنى بده ومانفذتش..ليه..عشان أنت مستهتر وعديم المسئوليه اتجاه أى حاجه الدنيا..أنا ومسؤلياتى ووعودك كل ده بالنسبالك ايه..لعبه..أنت بالنسبالى كنت حاجه كبيره أووى..ياخسارة يااحمد ياالخسارة

وراحت سايبانى واقف مش عارف انطق ولا حتى امسح دمعه خانتها ونزلت على خدودها بسببى..ومشيت وهى مكسورة ومجروحه منى جرح عمرى..

..عدى اسبوع..اسبوع بحاله وقسمت مخصمانى ومحاولات كلها فشلت بأى صالحها..وباقت تروح المعهد من غيرى وتيجى من غيرى وتتفاضى أى مقابله بينا ومابقتش عارف اشوفها ولا حتى اطمن عليها..

)اشتقت الى فتاتى الحمقاء..عيناى تبحث عن رؤياكى..يومى لا يكتمل بدونك..عبيرك اصبح ادمان..صوت البلابل فى السماء حزين..ليلى يسود بدون نور محبوبتى..مصيرى اصبح محتوم ببعادك..فهل بقرارك راجعة ياسيدتى؟ (!

.كل يوم ابعت كلام لقسمت مع أختى شوقيه ويرجعلى الكتاب زى ماسبته..سؤال من غير جواب..وجه يوم الأنقلاب..

قسمت معديه قدام عصام وشلته مع اصحابها..

عصام/بنسوار ياكتكوته!

.قسمت مشيت ومارديتش..

..عصام جرى ووقف فى طريقها وهى مالقتش مفر واصحابها بعدو عنها..

عصام/سمعت أنك مغرورة بس ماصدقتش

قسمت/تحب اثبتلك

عصام/ازاى؟

.قسمت فجائته بقلم على وشه بدون اى مقدمات وقالت/عرفت ازاى؟!

..وراحت سيباه ماشيه مع اصحابها وعصام حاطط ايده على خده بغيظ واتجمعت عليه الشلـه..

واحد منـهم/البت دى مش هتجبها لبر

التانى/عايزه اللى يكسر عنيها

عصام بكل غل/وهيكون أنا

جه سلامة حكالى اللى حصل وانا ضربت ايدى فى الشجره اللى كنا واقفين عندها ..

كمال/هيفيد بإيه غضبك ياأحمد

أنا/عصام تمادى ياكمال ولازم يقف عند حده

مدحت/حدة..اللى هو ايه؟..يضرب ونعمل عاركه ونتفصل زى كل مره..ايه تانى..رفد؟..قتل؟..هيفيد بإيه وعصام هو عصام

سعد/لا لا ..مش للدرجادى

كمال/خالى السنادى تعدى على خير ياأحمد

أنا/مش قادر مش قادر اشوفها بتتعاكس وعصام يضايقها واسكت

كمال/أنت متأكد ياأحمد أن قسمت مجرد جارتك؟!

..أنا بصتله وأنا سرحان وبعديها بصيت فى الأرض..

سلامة بضحك/عيون العاشق فضحاه ولد وحب وخبا عيون العاشق فضحاه ولد وحب وخبا

ولف حواليه هو وسعد وهما بيصقفوا وبيغنو/عيون العاشق فضحاه ولد وحب وخبا عيون العاشق فضحاه ولد وحب وخبا

كمال/خلاص ياجماعه وخلينا فى المهم

مدحت/وايه هو المهم؟

كمال/ادارة المعهد قررت عمل حفل على مستوى المحافظات استضافه وزير الثقافه المصون وان شاء الله هيكون فى مسابقه بين الطلاب والطالبات واللى هيفوز هيحصل على درجات لنهايه العام الدراسى والإشتراك فى المسابقه قائم وهيتم اختيار اكفئ طلبة للحفل مين هيشارك؟

سلامة/حلو ياحلو..أنا هشترك فى الحفله

سعد/هأهأ وأنا المسابقة

مدحت/ان شاء الله أنا فى الأتنيين اذا تم اختيارى فى الحفل

كمال/وأنت يااحمد؟

أنا بسرحان/ماليش فى التجمعات!

..وخلصت محضراتى على التفكير فى قسمت اللى مش مديانى اى اهتمام وبتعاقبنى اشد عقاب ..

..إتجمعنا وابتدينا نحكى اللى حصل..

مدحت/أنا اشتركت ياإخوانى فى الحفل والمسابقه

كمال/ان شاء الله كلنا هنشترك وكل واحد فينا له قدراته ومهارته فى ادائه وزى ماسعد زغلول ومصطفى كامل حققوا غاينهم أحنا كمان ابناء البلده هنحققها

سعد/يييييييه..سعد ومصطفى وورة وبلا أزرق..زهقتنا ياجدع

سلامة/أومال لو ماكنش اسمك سعد كنت عملت ايه؟!

سعد/كنت عملت ثورة وسميتها ثورة سعد القولالى

سلامه/سيبكو بقى من ده كله..عايزيين نرتب هنعمل ايه والتدريب هيبقى ازاى وتضامن الفرق امتى ولا هنفضل حطين ايدينا على خدنا الطلبه ابتدو تدريب

مدحت/ان شاء الله انا مع فريق المغاورين

سعد/اللى يجيى معايا يكسب

كمال/على فين؟

سعد/ياعم تعالو بس

كمال/يالا يااحمد

أنا/ماليش مزاج ياكمل

مدحت/ياخى يالا..ده سعد دماغه ذهبيه فى الفرفشه

..وشدونى وقومت معاهم ولقيت سعد واخدنا على المسرح الكبير من البوابه اللى وراه وأحنا مستخبين..

سلامة/سعد..سعد..جايبنا هنا ليه

سعد وهو بيحاول يدخل من العامود/هش..هتعرف دلوقتى..يالا ورايا

..واتسحبنا لحد مادخلنا لورا كراسى المسرح من بعيد وأعدنا وراهن واحنا مستخبيين وبصينا على المسرح وكل واحد فيهم بقى يبص على البنات وهى بتدرب ومستمتع..

ولقينا بنات فرقه الباليه بتدرب مع المدربة بتاعتهم وعازف البيانو بيعزف وعينى جات على خلف الستار وهى قسمت داخله..روحت واقف وانا ببصلها وسرحان..

المدربة/يابنات أهم حاجه ودننا مع البيانو..وخطواتنا ماشيه بتناسق مع بعض..١/٢/٣ ..

والموسيقى اشتغلت والبنات ابتدت رقصت مع قسمت ووقفوا فى صف واحد وابتدوا يرقصو وسعد وسلامه يصقفوا براحه ويرقصوا وهما بيتفرجوا ومبسوطين وكمال ومدحت بيضحكوا عليهم وأنا ثابت مكانى ومش مركز مع حاجه غير قسمت وهما يلفوا وقسمت عنيها جات عليا وهى بتلف واول ماشافتنى وقفت مكانها والباقى مكمل..

المدربة/قسمت..وقفتى ليه؟..يالا

قسمت كملت بتوتر ونسيت الخطوات واتلغبطت فى الرقص..

المدربة/قسمت وبعدين

قسمت/أ..أنا اسفة

واحده من زميلاتها/حد شاغل بالها

وكل زملائها ضحكوا عليها..

المدربه/سكوت..أنتى حافظه الخطوات ولا لا

قسمت/حافظة

المدربة/خلاص وريني..قسمت هترقص مره لوحدها وبعدين نكمل..١/٢/٣

..ولقيتنى بطلع الهارمونيكا من جيبى وقسمت خدت وضعيه الرقص والمدربه شاورت للبيانو فى صمت بعدين بصت لقسمت تتحرك..ولقيتنى بحط الهارمونيكا على شفايفى وببدأ أعزف نفس اللحن بتاع البيانو وأنا بنزل براحه على سلالم الكراسى..

....المدربه بصت عليا هى والبيانو والطلاب وقسمت ترقص بدون ماتحس بيا وأندمجت جدا مع اللحن والأستاذه تبصلها وتبصلى ولدرجة التفاهم مابينا ورقص قسمت وخطواتها مع الهارمونيكا واندمجت فى النفخ وكمال وسعد ومدحت وسلامة وقفوا يتفرجوا علينا وهما متفاجئين من جرائتى وظهرت ضحكه على وش المدربة وانبساط بقسمت..

..وفوقت أنا وقسمت على صوت تصفيق المدربة وبعديها البنات واصحابى من فوق وأنتبهت أنا وقسمت من اللى حصل..

المدربه وهى بتقرب مننا/أحسنت..وأنتى كمان ياقسمت أحسنتى..ولأول مره اشوف تفاهم بين عازف وراقصة باليه بالشكل ده..أنتوا مع بعض ثنائى هائل..وأنت متمكن من ألتك وأحساسك عالى ووصلت لقلوبنا..اسمك؟

أنا بفرحة/أحمد

المدربة/أحسنت ياأحمد..ايه رائيك تشارك معانا فى المسابقة؟

.قسمت بصتلى وانا بصتلها..

سعد من ورا بصوت عالى/طبعا موااافق

..بصتله وانا بضحك ولقيتهم مبسوطين روحت قايل/موافق

المدربة/جمييل..قسمت وأحمد هيكونوا أبطال العرض وان شالله هننجح بيهم

قسمت/لا..أنا

.وكانت المدربة ماشيه هى والبنات وماسمعتش اعتراض قسمت وبقينا واقفيين على المسرح أنا وهى قدام بعض..

أنا/قسمت أن أنا أسف

قسمت بصتلى بزعل ولحقت زمايلها ومشيت معاهم..أما أنا فاكنت فى منتهى السعادة لآنى أخيرا هقرب من قسمت..

بالليل دخلت البلكونة وصفرت لقسمت ماخرجتش بس شوفت خيالها منعكس على البلكونه وعرفت أنها متبعانى..

أنا/على فكرة أحنا لازم نتكلم مع بعض ونتقابل ونتدرب على الخطوات زى مالمدربة قالت!!

..ماردتش..

أنا/لو يهمك أننا نفوز فى المسابقه يعنى..لكن لو مش هامك والخسارة مش هتضايقك يبقى

وماكملتش كلامى ولقتها خارجه وهى مربعه ايديها..

أنا/أنا كنت بقول بس أنه

قسمت قاطعتنى/قابلنى فوق

..وراحت داخله وانا مبتسم عشان انتصرت وقدرت اخرجها

قسمت/بابا أنا هطلع مع شوقيه فوق

عمو وحيد/شوقيه؟!

قسمت/شوقيه

عمو وحيد/ماتتأخريش

قسمت/حاضر

..وخرجت وانا كنت سابقها لفوق وأول مادخلت السطح شافتنى قدمها

قسمت/ابتدى

أنا/مش هنتكلم

قسمت/لو سمحت أنا طلعت عشان التدريب ويهمنى الفوز غير كده لا

أنا/وياترى هتقدرى ترقصى قدامى

قسمت/هاء وايه المانع؟

أنا/مش خايفه تضعفى

قسمت/من الهارمونيكا؟

أنا/لا..منى أنا

قسمت/جرب

أنا/واثقة

قسمت/لو ماوثقتش فى نفسى هثق فى مين!

..زى ماستفزيت قسمت هى كمان استفزتنى وكان عاجبنى اصرارها وقوة شخصيتها اللى مابتتهزش..

..حطيط الهارمونيكا على شفايفى وقسمت وقفت وهى واثقه.. ونفخت نغمتين..ورفعت ايديها لفوق ولفت وبصتلى بتحدى..

.أنا ابتسمت وكملت اللحن وهى ترقص وأنا بلف حواليها وكلنا حماس وتحدى..انا بالهارمونيكا وهى بالرقص ..ومع أخر نغمة نزلت قسمت على ركبتها وشعرها جه لقدام..راحت رافعه راسها لفوق وبصتلى بفخر وشعرها رجع لورا وبصتلى بعيون جرئيه..

.أنا قلبى دق جامد ونزلت الهارمونيكا من على شفايفى وأنا بقول/حبيبى محبوبتى ربيع حبى

.قسمت وقفت وهى متجهلانى..

كملت وانا بلف حواليها/تتمايل بخصرها كشعاب مرجانيه ببحرها العميق..غير مهتمة بقلب العاشق الوحيد

وقربت منها وانا بقول/حبيبتى محبوبتى ربيع حبى..ألون وجنتيك حمرة خدين أم دماء سفقت عليهن من محبين قتلوا برفضك وعذاب حبك؟

وبصيت فى عنيها وانا بقول/سحر عينيكى كشراب خمرى يسكرنى من أول رشفة للكاس ويسقينى من خمرهن أكياسا أكياس

ولفيت وراها وانا مكمل/حبيبتى محبوبتى ربيع حبى..أطوف وراء خيالك فى البلاد وابحث عن وجهك بين الفتيان..يذوب قلبى كشمعا يحترق بلوعة مشتاق وارجع لبلادى كقاطعا وادى طويل وأخرج كلمات حبى كما العازف على العود

ونزلت على ركبتى ومسكت ايديها وبصيت فى عنيها وانا بقول/حبيبتى محبوبتى ربيع حبى..زمق ريقى من البحث ياأجمل مافى الوجود

..وطبعت قبلة متعطشة بلهيب عاشق على يديها..

..وفى لحظة غمضت عنيها وفتحت بسرعه وهى بتسحب ايديها وجريت على باب السطح ووقفت وقالتلى من غير ماتلف ولا حتى تبصلى/أتأكدت أنى مش بعضف؟!

..وراحت نازله وسايبانى أعانى من حبها اللى طبع جوا قلبى كورقة شجر...

عدى شهر مابين مذاكرتى وعذابى وتدريبى ورسم خطط من عصام ليا وتقل قسمت عليا وجه وقت المسابقة..

.كنت واقف ورا الستارة وسامع صوت تصفيق وقلبى بيدق من الخوف من أول وقوف ليا على المسرح..

..المتسابقين رايحين جايين وأنا لابس لبس العرض وجاهز بالهارمونيكا وأنا بجربها شويه وأقف شويه لحد ماخرجت قسمت قدامى بلبس العرض الزهرى وجناحات الفراشه اللى على ضهرها والرسم البمبى حواليين عنيها..يااااه...لسه فاكر اللحظة دى اووى..قلبى دق ونسيت كل اللى حواليا ونسيت العرض وأنى على المسرح والمفروض أعمل ايه ومابقتش شايف غير قسمت بخطواتها الغزاليه بتتقدم عليا وكل ماتتقدم قلبى يدق اكتر..

قسمت/أنا جاهزة

أنا اتلغبطت/هاه

قسمت/بقول أنا جاهزة

أنا ابتسمت وبصيت فى الأرض وقولت/قسمت..كنت عايز اقولك أنا

..ولقيت زمايلها بيشدوها وهى تقولهم استنوا استنوا..وفى لحظه مالقتهاش قدامى..

..هزيت راسى وانا باصص للهارمونيكا ووقفت مكانى..

)عصام واقف مع بنت وبيشاورلها على أحمد وهى هزت راسها وراحتله(

أنا لسه واقف مكان وبلف لقيت بنت قدامى وبتقولى/هاى أحمد أنا لولو

أنا ارتبكت وضحكت ضحكة صفرا..

لولو/أنا بتمنالك التوفيق

..ولقيتها بتعدل ياقه قميص العرض..بصيت لإيديها وبصتلها بقلق..ولقيتها بتقرب منى بمياعة وراحت بيسانى من خدى وأتجمدت مكنى وانا باصصلها..

لولو/أنا عايزاك تكسب..باى

..ومشيت قدامى وانا حاطط ايدى على خدى ومش فاهم وباصص عليها والمفاجأة شوفت قسمت واقفة وهى بصلنا والدموع فى عنيها وعصام وراها وبيضحك..

..أنا قربت منها بسرعة راحت موقفانى بإيدها..

وغمضت وهى بتقول بتحذير/أنت فعلا ماتستاهلنيش

..وراحت طالعة تجرى روحت اجرى وراها لقيتهم بيشدونى عشان ابتدى بالعرض..

..دخلت المسرح ووقفت مكانى ورفعت الهارمونيكا وبدأت أنفخ اللحن..وفى وسط عتمة المسرح..فتح ضوء أبيض فى النص وكانت قسمت تحت الضوء على الأرض فاردة مشط رجليها وموطيه عليه وايديها ملامسه اطراف قدمها ومخبيه وشها وجناحات الفراشه مخبياها ..

..وبدأت أدخل فى الونوته وقسمت ترفع ايديها مع راسها ولفت رقبتها على شكل دايرة وبصت لفوق وباتت دموع عنيها اللى ماحدش شافها غيرى وكسرة قلبها اللى باينه على ملامحها ونظراتها ..

..وقامت وقفت وتمايلت كعصفور حزين حبس فى بقاع الظلام..والضوء متابع خطواتها وعنيا متابعة حركاتها وثباتها وتركيزها رغم حزنها..وبرغم أن النوته كانت حزينة والمشهد أحزن ألا ان المشاهديين ولجنة الحكم كانوا مندمجيين مع قسمت جدا وحاسيين بمصداقية رقصها وتعابير وشها ومتأثريين أووى ..

..حتى قسمت كانت مندمجه جدا مع حزنها برقصها ومحاولتش ولا مره تبصلى برغم أن نظراتى كلها كانت ليها ..

..أنهت قسمت العرض بلفه دائريه وهى فاردة دراعها كتكمله لهيكل الفراشه وحزن محاوطها مش قادره تعبر عنه غير فى العرض..ومع انخفاض صوت الهارمونيكل وتقليل خروج النغمات هديت قسمت براحه مع السكون التا للهارمونينا ووقوف قسمة محنيه لقدام وهى محاوطه صدرها بإيدها وسقوط دموع عنيها على الأرض..

..ولقيت تصفيق وهتاف حار من المشاهدين ولجنة الحكم..وتقدمت خطوات جنب قسمت وبصتلها وبصيت للمشاهدين ومسكت ايديها وحييناهم واتقفلت الستاره وقسمت شدت ايديها منى بغضب وجم زملائها غطوها بروب وخدوها وهى بتبصلى من فوق لتحت ..

..وأنا مااقدرتش انطق ولا أبرر موقفى..واللى ماكان على البال ولا الخاطر ابدا انى ألاقى عصام فى وشى وهو بيقول/عرفت ان الكتكوته دى تبقى بتاعتى

..أنا كظمت غيظى ولقيته ماشى وهو بيضهك بصوت عالى..

****

قفل قاسم الكتاب وهو بيقول/أهى كملت

..وراح قايم من على الكرسى وقفل النور ودخل أوضته واترمى على السرير ونام نوم عميق..

****

لولولولولولولوى..صوت زغاريط عزة وهى بترقص مع شاهندة وقسمت اعده وسرحانه..

عزة وهى بترقص/هى مالها؟

شاهندة/ماعرفش..من ساعة ماجات وهى كده!

عزة/تعالى ياكوكو اتدربى معانا هههههههه

قسمت/لا ياحبيبتى اتدربوا أنتو وأهم حاجة العروسة

شاهندة/أنا خايفه أوى يابنات وحاسه أنى هبقى ملبوخه كده وشكلى هيبقى عبيط فى الطقم

عزة/عبيط ايه..ده أنتى كنتى زى القمر وأنتى بتقيسيه

شاهندة/والنبى

عزة/أه والنبى

مامت شاهندى فتحت الباب وهى بتقول/كفايه رقص يابنات وتعالوا حضروا معايا حلويات بكرة

عزة وهى حاطه ايديها على كتفها وبتلفها براحه اتجاه الباب/جايين ياماما بيب بين تش تش

ووراها شاهنده وهى مسكاه من وسطها وعامليين قطر وبيرقصوا وهما خارجيين..وفضلت قسمت مكانها وسرحانه ..

****

قاسم ماسك صناديق هدايا وشنط وبيخبط على بيت حماده وهو مبسوط..ويفتح أخ من أخوات حماده ..

قاسم من ورا الصناديق/أأ حمادة؟

أخوه/لا أخوووة

قاسم طلع وشه من الجنب وبص عليه وقال/طيب..فين حمادة؟

أخوه لسه هيتكلم راح باباه قال من جوا/مين ياخلفه تغم؟

أخو حمادة/واحد بيسأل على حماد ياابا

الأب وهو بيكلم نفسه وبيشرب شيشه واعد بالفانله/ياترى مين اللى بيأل عالواد؟

"وبصوت عالى"خاليه يخش ونشوف وراه ايه

أخو حماده يقرف/اتفضل

وأول ماخطى قاسم عتبة البيت أخوات حماده كلهم اتلموا عليه وكل واحد خطف صندوق بسرعة من ايد قاسم وطلعو يجرو..

.قاسم وقف متفاجئ وفضل معاه صندوق واحد..راح الولد اللى فتح الباب شده منه راح قاسم مسكه جامد وشده راح الولد شده وقاسم يشد بغيظ والولد يشد بغباوة

الأب/غور ياض من هنا..تلزمك بحاجة يااخ

قاسم بكسوف واحراج/لا..هو بس كانت لحمادة

الأب/لا اديها للواد..مابقتش تلزم حمادة

.قاسم فرد صوابعه وهو مش فاهم مما أتاح لأخو حماده بأخذ الصندوق وهو بيجرى..

.قاسم اتقدم خطوات من الأب واعد على الكنبه وهو مش فاهم ومستنيه يحكى..

الأب/فى حاجة أ أخ؟

قاسم/يعنى ايه مابقاش يلزمة؟

الاب بكل براءة/الولا حماده أبنى صحيح..بس أكل العيش مر والأيام د مابقاش فيه غير صف التراب

قاسم/يعنى ايه؟

الأب/الكيماويات باقت تجيب أمراض..الله يحرقهم بجاز وسخ قفلوا بيوت عايزة تعمر

قاسم/مال الأمراض والكيماويات بالله يحرقهم بحمادة؟

الأب/مانا جايلك فى الكلام أهو..الأكل بقى كله أمراض واخد بال حضرتك..ايشى سلطانيه وايشى بيروسيه والعوقم وعدم الخلفة كترو اليومينـدول ربنا يبعدنا عنـهم..من سبوع جاتلى واحدة ست تصعب على الكافر أه والله ربنا يجعلنا مؤمنين..رغم الفلوس المتلتله اللى عندها إلا ان ربنا حرمها من نعمة الخلفه..حاكم اللى عنده ولد اليومين ولم بقى أحسن من اللى عنده قصر..ماطولش عليك الولية صوعبت عليا وأنا قلبى رهيف مايستحملش..وعرضت عليا شيك بمليون جنى مقابل أنى اديها عيل من العيال وأهو تربيه وتأكله أكله حلوة وتلبسه هدمه نضيفه وتنيمه على ريش نعام ويدخل مدارس ويتعلم.قوم انا بقى عملت ايه؟

قاسم بخضه/ايييه؟ !

الأب/قوم انا استنضفت الولا حماده وادتهولها أهو تستنفع واتنفع

قاسم وقف بزهول وهو بيقول/بعت ابنك مقابل الفلوس!!

الأب بكل براءه/الفقر يحوج ياأخ

قاسم/أنت عريت الفقر والفقراء والبنى أدمين كلهم..ده اللى عنده فلوس ماعندوش

ضمير واللى محاوطه الفقر مزروع جواه ضمير أنما انت ولا ده ولا ده روح منك لله وأنت لعنت الأب والأبوة..أنطق وقولى وديتو فين

الأب/حيلك حيلك أنت فاكر هخاف منك

قاسم/لا مش فاكر بس قسما عظما لو طلعت من الباب ده لاهطلع على أى قسم

وابلغ عنك يامستهتر وهبلغ لجنة حقوق الإنسان فى كل الدول عنك وهتاخد إعدام فى جريمتك..ده هتك لحقوق الطفوله البرئيه اللى اتشوهت بأمثالك ياعديم الرحمة والمسئوليه

الأب بخضه/إعدام؟

قاسم/إعدام يا أب ياببايع ضميرك قبل أبنك

الأب/أقولك ولا تقولش

قاسم/انطق

****

قسمت رمت تليفونها على الكنبه وهى تأفأف..

عزة/مالك ياكوكو

قسمت/بابا اتصل عليا وماسمعتوش وبصراحة مش عايزة اتكلم

عزة/وزعلك ده عشان ماسمعتيش وايه الجديد يعنى؟

.قسمت بصتلها وسكتت..

عزة/فى حاجة تانيه انتى مخبياها ياقسمت؟

قسمت بصت لبعيد وقالت/حاجة ايه..أهو كله زى بعضه

****

قاسم بيرن على جرس فيلا بقلق..وفتحت واحده هانم وهى بتقول/مين

قاسم/قاسم

الهانم/هو البواب مش بره ولا ايه..ياعم عثمان ياعم عثم

قاسم قاطعها/مش برة..بس أنا كنت عايز اقولك

ولسه هيكمل لقى حماده جاى جرى عليه وهو بيقول/قاااااااسم

قاسم نزل على ركبته وفتح حضنه لحماده وعنيه بتلمع من الدموع والفرحة وراح حماده جارى عليه وحضنه جامد وهو بيضحك وقاسم حضنه وينه دمعت ومابقاش عايز يسيبه..والهانم واقفه بتتفرج عليهم..

حمادة/ماما..ممكن أخرج مع قاسم فى الجنينه شويه؟

الهانم/أوكاى..بس أوعى تتأخر ياحمادة

حمادة/حاضر ياماما

.قاسم بص للهانم باستغراب لآنها بتعامل حمادة حلو ومااحاولتش تنكر ذاته ولا حتى تغير اسمه!!

.حماده خد ايد قاسم وشده على الجنينه واعد على المرجيحه اللى فيها واتكلموا..

قاسم/يعنى أفهم من كلامك أنك مبسوط هنا؟

حمادة/أوى أوى ياقاسم..بقى عندى ماما وبابا جديد وبيعاملونى حلو اوى واحسن من أبويا القديم

قاسم/بس أنت جيت هنا غصبا عنك!

حمادة بحزن/أه

"وبفرحة" بس لما شوفت حنيتهم عليا وفرحتهم بيا انبسط ومابقتش عاوز امشى من

هنا تانى..أنت عرفت ازاى أنى هنا؟..ده ابويا القديم قالى انسانى وانسى أخواتك ومش عايز اشوف خلقتك تانى وان شوفتك بالصدفه فى الشارع أوعى تتعرف عليا أنت مابقتش ابنى

قاسم/أنا هددته عشان اعرف طريقك..بس لازم أعرفك حاجه ياحمادة..طالما باباك فرط فيك بسهوله يبقى هيفرط فى أخواتك واحد ورا التانى بكل بسهولة وهتتفرقاو للأبد والله أعلم هيقعوا فى ايدين ناس طيبيين زى اللى حكيت عنهم ولالا؟

حمادة فكر شويه وقال/بس هو وعدنى أنه هيدخل أخواتى مدارس ويعلمهم وينضفهم

بالفلوس اللى دفعتهم ماما الجديدة

قاسم/ده كداب..أنا لسه جاى من البيت وشوفت الحال زى ماهو بل أسوأ ياحماده

حمادة/طب ناوى على ايه؟

قاسم/هرفع قضيه على والدك

حمادة/طب وماما وبابا؟

قاسم/أكيد اسمهم هيجيى فى القضيه

حمادة/هتقولهم ايه؟

قاسم/هعرض عليهم الأول أنهم يساعدونى ويعترفوا بمسأله البيع والتجارة بالاطفال ولو وقفوا جنبى ده أكيد هيبقى فى مصلحتهم وكمان لما المحكمه تشوف ظروفك ومعاملة الأب لأولادة وبعد ذكر المهام اللى كان بيشغلكم فيها وطبيعة معاملته معاكم أكيد هيشيل الصوياه من بين ايديه وهيتم تحويلكم لملجأ أو رعاية كويسه للأطفال ولو باباك ومامتك الجداد متمسكين بيك هيقدموا طلب تبنى

حمادة نزل من على المرجيحه وقال/وأخواتى؟!!..يتشردوا؟!

قاسم/هو يعنى كده مش متشردين

حمادة/لا ياعم مش موافق..أنا كده مرتاح وأخواتى فى بيتهم مع بعض..برضو ماحدش يقول عليهم ايتام ويترموا فى ملجأ..أبويا مش أول ولا أخر أب يبيع أبنه

قاسم بضحكه مكسورة/كبرت..كبرت ياحماده وبقيت تشيل مسئوليه..أنت راجل ياحمادة بس لسه بادرى عليك

وخده من راسه وقربه منه وحضنه وهو بيفكر وسرحان..

****

بالليل فى المكان بتاع المعلم..رجالته بيشيلوا ويحطوا فى صناديق والمعلم بيتكلم مع زينهم..

المعلم/زينهم..عيون المباحث علينا الأيامدى..عينك فى وسط راسك..ومحروس هيطلع معاك الطلعه دى..أنا بتستبشر بوشه الواد ده..خالى بالك منه..ولو نجح فى الطلعه دى هنطره برا

زينهم/قصدك؟!

المعلم/أيوة..هيبقى هو المستورد بتاعنا

.زينهم هز راسه والمعلم خد نفس شسشه ونفخه وهو بيقول/الهما يارجاله

الرجاله/اوامرك يامعلم

.قاسم كان مستخبى ورا عامود بيصور اللى بيحصل بالكاميرا الصغيرة..

المعلم/هو الولا محروس أتأخر كده ليه؟

واحد من الرجاله/اعذروا يامعلم مزنووووق هههههههه

..والباقى ضحك ..

زينهم/أ..أ..ده بيت راحه يامعلمى

..قاسم سمعه وهو بيسأل عليه راح مخبى الكاميرا بسرعه وعدل نقسه وخرج من

الحمام وهو بيقول/أوامرك يامعلم

المعلم/كلام الواد صحيح..كنت مزنوق بالأوى

..وكلهم ضحكوا وارتاحت نفس قاسم لآنه ماالتكشفش..

****

عزة وقسمت بيظبطوا شاهندة قدام المرايا وعزة بتغنى/ياما القمر على الباب ياما نور قناديله ياما ارد الباب ولا اناديله اناديله ياما اماا

.شاهندة اتكسفت..

عزة/ارفعى راسك ياشاهندة عشان اكمل

شاهندة/اهو

..وتكمل عزة مكياج شاهندة وقسمت بتضحك وهى بتظبط شعرها..ويسمعوووا صوت عربيات بتزمررر..بيب بيب بيب

عزة/وصلوووا

.شاهنددة قلبها دق بسرعه وبصت وراها وراحت قايمه جارى على الشباك وجريت وراها عوة وقسمت وقفت مكانها وهى سرحانه ومبتسمه..

عزة/اهو اهو

..وبصت شاهندة على عمرو وهو ماسك بوكيه ورد فى ايده ويحيى(خطيب عزة)بيعدله الكرافيت وباباه ومامته نازليين من الباب اللى وراه..

عمرو/كويس كده

يحيى/اه كده..يالا يا عريس

..ودخلوا العماره..

شاهنده/يالهوى يالهوى ..ركبى سابت

عزة/اجمد ياوحش

شاهندة/وحش ايه بقى ماخلاص الوحوشيه راحت من ساعة ماشوفت عمرو

قسمت/ايه دا ايه دا..شاهندة البطل الهومام وقعت فى الغارم

عزة/اه ياسلام ياسلام

..وضحكوا وهو الباب بيتفتح من مامة شاهندة وهى بتقول/وطوا صوتكم العريس على السلم والحج بيستقبلهم راحو قايليين لبعض هش هششش

..ويجرس يحيى الباب ويفتح ابو شاهندة ويسلم على يحيى ويدخل ووراه ابو وام عمرو وعمرو اخر واحد..

ابو شاهندة هو بيوصلهم لآوضه الصالون/يااهلا وسهلا..شرفتونا وانستونت،،يااهلا اتفضلوا اتفضلوا

..وتدخل الام وراهم وهى مبتسمه وبتقول/منورين والله ياجماعه

..وتسلم علي ابو عمرو وتاخد ام عمرو بالبوس والاحضان كعادة المراءه المصريه..وتيجى ليحيى وهى بتقول/ انت يحيى ..عزة حكتلى عنك كتير

يحيى/يارب اكون عند حسن ظن حضرتك

الام/اكيد ياابنى

وتروح لعمرو تسلم عليه وهى بتقول/انستنا ياعمرو

..عزة وشاهندة وقسمت واقفيين فى الطرقه ومخبيين نفسهم فى الحيطه وواقفين فوق بعض..

شاهندة/هما رضيين الباب كده ليه

قسمت/انا مش شايفه

عزة من تحت خالص/انا اطفطست

شاهندة شدتها من قفا البلوزة ووقفتها..

مامة شاهندة من جوا/العصير ياشاهندة

شاهندة ايديها اترعشت وقالت/لا ياستى أنا مش داخله

عزة/يخربيتك أومال مين اللى هيدخل

شاهندة/أنتى..لالا أنتى مخطوبة..قسمت..حلوة وهتعجبهم يالا

قسمت بضحك/ياستى دول جايين عشانك أنتى

عزة/مرارتى هتتفقع ..أخلصى يابت عيب تتأخرى عليهم

شاهندى بخوف/قسمت..عزة..تفتكروا هعجبهم

قسمت/ده أنتى تعجبى الباشا

عزة بترفزة/بت..بت كفايه يحيى عليا ماتبقيش أنتى كمان

شاهندة/طيب حاضر حاضر

..ودخلت قسمت المطبخ وصبت عصير فى الكاسات وجابت الصنيه لشاهنده وخدتها..

عزة/الكسوف..الخجل..وشك فى الأرض..عينك مكسورة

شاهندة/اكسر بوؤى بالمره عشان يبقى شلل ونخلص

عزة/وربنا هقلع ملط فى قلب الشقه وابوظلك الجوازة

قسمت/براحه ياعزة عليها

شاهندة/هس خلاص

..ومشيت وهى بتقول/كسوف خجل وشك فى الأرض شلل فى جميع حركاتك

ابو عمرو/الجواز الأيام دى بقى صعب أوى

ابو شاهندة/اتفق معاك فى الحكايه دى ياابو عمرو..الشباب باقو على قدهم والزمن اتغير واللى بيجى على قد اللى رايح واللى يتجوز منهم يبقى بطل ولا ايه ياعمرو

..عمرو لسه هيتكلم لقى شاهندة داخله من الباب وهى مسكه الصنيه وبتبصله من تحت لتحت ومكسوفه..

مامتها/قدمى لعمك الأول ياشاهندة

شاهندة راحت قدمت الصنيه لأبو عمرو..

ابو عمرو وهو بياخد الكوبايه/بسم اللى ماشاء الله تبارك الخلاق

.شاهندة اتكسفت وراحت لمامته عمرو..

مامته بضحك/يازين ماالخترت ياعمرو

..وبصت لعمرو اللى كان باصص على شاهندة بضحك وهى بتضحكله..

..وراحت شاهنده ليحيى وخد كوبايته وهو بيضحك بعدين عمرو.

عمرو/أخد انهى واحده؟

شاهندةة سكتت..

عمرو/دى ولا دى ولا دى

شاهندة ضربته على رجله بالكعب وقالت بصوت واطى/أخلص

عمرو/أه أه

.وخد الكوبايه وقال بصوت واطى/الضربه جات فى قلبى يابنت اللذينه

.شاهنده اتكسفت وكملت توزيع واعدت جنب مامتها..

عزة/تفتكرى كانو بيقولوا ايه

قسمت/مش عارفه

عزة/أكيد كلام حب..هيييح..الكلبه دى لو ماقالتش على كل حاجه هقتلها

.قسمت سرحت فى قاسم ولحظات الحب بينهم وسكتت..

عزة/تفتكرى يتفع ادخل

قسمت/ها؟

عزة/روحتى فين..بقول ينفع ادخل عشان اعرف اللى بيحصل

قسمت/ماش يافضوليه روحى

..عزة جريت..

قسمت/ماتنسيش تحكى وافتحى الباب شويه عشان اشوف

..عزة هزت راسها ودخلت..وفضلت قسمت واقفه وهى حاضنه عامود الطرقه وشايفه الفرحه باينه على وشوشهم ومش فاهمه احاديثهم بس متوقعه اللى بيتقال فى الاعدات دى..

..شويه وقالت ام شاهندة/الشربات يابنات..لولولولوى لولولولوى

..وقفت قسمت مكانها وهى بتضحك وفى نفس الوقت جرح فى قلبها كبيره بيتفتح وصوابعها بتغرز فى الحيطه وعنيها تنزل دموع بدون ماتحس والزغاريط شغاله فى ودانها..

****

قاسم بيركن الموتسيكل بتاعه قدام العماره وبيجنزرة فى العامود وحنان بتبص عليه من فوق..

..دخل قاسم العماره وخد السلالم جرى وأول ماوصله لدورة بطئ خطواته واتجه لشقة قسمت وحس ان مافيش حركه..

.لسه هيخبط لقى خطوات رجليين نازله راح جارى على شقته وطلع المفتاح..

..حنان نزلت وبصت عليه وهى بتتصنع صوت الكعب واتجهت للسلم اللى جنبه وراحت لزقه فيه وهى بتخبط نفسها فى ضهره كأنها مش واخده بالها..

.قاسم لف بسرعه وهو بيلزق نفسه فى الباب..

حنان وهى بتعدل نفسها/لمؤاخذه..رجلى أى..أتلوت..أى

.قاسم اادهاش أى اهتمام وفتح الباب وراح قافله فى وشها..

حنان/أه ياابن ال....ودينى مالنا سيباك

..ودخل قاسم وهو بينفخ وبالصدفه شاف موبايله وهو بينور وبيعلن عن انخفاض البطاريه..راح واخده ولقى فوق ال٢٠٠ مكالمة وال٢٠ راسله..فتحهم لقاهم من(أنا)..فتح الرسايل لقاها عباه عن(أنت فين..قلقتنى..انصل بيا..مش سامعنى..قاسم انا قلقت..حبيبى طمنى(

.أفأف وحط الموبايل على الشاحن ودخل اوضته يقلع..

..حنان وهى طالعه سمعت صوت على السلم..بصت من بير السلم وشافت واحده شعرها شاقر طالعه بضهرها وهى عماله تشد شنطها لفوق بالعافيه..

..راحت مستخبيه فوق واستنيتها شويه وطلعت البنت بشنطها بصعوبه ووقفت قدام شقة قاسم وخدت نفسها ومسحت عرقها من على وشها ورسمت ضحكة وجرست الجرس!!

قاسم كان بيقلع القميص وأول ماسمع الجرس رفعه على كتفه تانى وخرج من الأوضة على الصالة وفتح الباب وهو بيأف أف..

..حنان واقفه على السلم وكلها فضول عشان تعرف مين..

..البنت أول مالباب اتفتح ابتسمت وأول ماشافت قاسم اتنطط وهى بتحضنه وبتقول اسمه بنطق القاف/قاسم

.قاسم ماستوعبش الأول بعدين ابتدا يستوعب وابتدا يتبسم شويه بشويه والبنت عماله تحضنه وتبوسه من كل حته فى وشه..

قاسم/أنا

..أنا بصتله وهى حطه ايديها على خده وعنيها بتلمع وبتقول yes yes/أنا...أنا قلقت عليك واتصلت وبعت رسايل..كنت فين؟

قاسم/ش ش ش تعالى

..ومسكها من ايديها ودخلوا جوا وهى جاره شنطيتها وراها وقفلوا الباب مع بعض..

حنان/ياابن ال....بتلعب فى الميه العكره..ياابن الطفسه..معلق واحده وشابك واحده وسايبنى أهاتى مع روحى وأغلى بنارى القايده..طيب..أنا كنت فرجت ربيتك

..وراحت طالعة..

قاسم/جيتى ازاى وعرفتى عنوانى وطريقى بالسرعة دى

أنا/عزيزى..أنت قولتلى مره عنوانك وشرحتلى كل حاجه..ازاى بتاكل ازاى تنام ازاى بتنزل..كل حاجة ولما مش رديت على مكالماتى ورسائلى خوفت وقولت اجى اطمن بنفسى واعملك مفاجاءة..أنت مش مبسوط عشان جيت؟

قاسم/أكيد ياحبيبتى مبسوط

أنا قربت منه واعدت على الكنبه وهى بتقول/أنا سبت كل حاجه..ببيتى وعائلتى وشغلى وجتلك

"وبصت فى عنيه وهى بتقول"أنا مشتاقالك كتير

"وقربت منه اكتر وهى بتأكد/كتير

..وفى لحظة طبعت قبلة على شفايفه..قاسم خد القبله فى الأول على وهله..بعدين بعد شويه وهو بيقول/استنى

أنا/ايه؟

وبصت فى عينه اوى وهى بتقول/لسه شعلة حبى تشتعل بقلبك؟؟

"وهزت راسها وهى بتقول"لا؟..قول

قاسم/لا..الموضوع مش كده

أنا/اومال ايه

قاسم/أنا..بعدت عنك فترة ومحتاج ارجع زى الأول..ادينى مهلة بس

أنا مسكته وشه وقالت/وانا هساعدك على ده وهنتجاوز مع بعض المشكله دى وهنقرب من تانى

..وطبعت قبله رقيقه على شفايفه ووقفت بحماس وقالت/ها..أنا جعانه..عندك اكل ايه؟

قاسم بضحك/هطلب دليفرى

..وقاسم راح على التليفون يطلب أكل.. وانا بتبص على الصاله حته حته وبصت على الطرقه واتمشيت فى الشقه عشان تتعرف عليها وقاسم نظراته ملحقاها وهو مش عارف يبرر لنفسه بعده الغريب عن أنا..

****

قسمت وعزة وشاهندة اعدين فى أوضة شاهنده وبيحكوا اللى حصل..

عزة/بس ايه يابت وقعتى الواد على بوزة

شاهندة/يعنى هو لوحده اللى وقع ماانا كمان وقعت على جدور رقابتى

قسمت/ربنا يتمملكم على خير ياحبيبتى

شاهندة/امين يارب امين

عزة/بس فى حاجه مضايقاكى ياقسمت؟

قسمت/ها..ح حاجه..حاجه زى ايه يعنى!

عزة/مش عارفه..أنتى متغيرة أوى..من ساعة ماجيتى وانتى سرحانه وزعلانه ومسهمه وزى مايكون فى حاجه حصلت!

.قسمت قلبها طب..

شاهندة/اه صح..وانا كمان حاسه بكده

.قسمت ماعرفتش ترد والأتنيين بصنلها ومستنيين الجواب واللى انقذها تليفونها اللى رن..

قسمت/بابا !

عزة/فى حاجه ولا ايه؟

قسمت/هشوف

وفتحت قسمت التليفون وقالت/ألو

باباها/بنتى حبيبتى

قسمت/أهلا

باباها/عامله ايه

قسمت/مالنت لسه مكلمنى يعنى هيكو ايه اللى حصل

..عزة غمزتلها عشان تكلمه حلو..

قسمت/الحمدلله يعنى

باباها/الحمدلله..فكرتى فى اللى قولته؟

قسمت/أنا قرارى نهائى وهعيش فى البلد اللى أمى اتولدت فيها وهكمل دراستى هنا

باباها بزعل/كان نفسى أشوفك..أنا ندمت ياقسمت على بعدى عنك ونفسى اقضى أخر ايام من عمرى معاكى

قسمت بضيق/الأيام جايه كتير

باباها/أنا عرضى سارى فى أى وقت محتاجانى فيه هبعتلك التذكره وتجيلى

قسمت/ان شاء الله

..وقفلت الموبايل بخنقه..

شاهندة/هو ايه حكايته..الأيام دى بيلح عليكى تسافريله ليه

قسمت بسرحان/مش عارفه

****

قاسم بيغسل ايده فى المطبخ وانا دخلت من وراه وحضنه وسنده راسها على شهره وقالت/أنا بحبك قاسم..ماتبعدش عنى تانى

قاسم رفع راسه لورا وسندها على راسها وقال/وانا كمان..ومحتاجك جنبى يأأنا

..ولفلها وهى حضناه ورفعت راسها بصتله وهى بتقول/مالك؟

قاسم كان نفسه يحكلها على كل اللى تعبه بس ماقدرش/أحنا قبل مانرتبط كنا أعز اصحاب

أنا/همم!

قاسم/بعدين ارتباطنا أمتى وازاى مش عارف..بس اللى انا عارف كويس أنى مش قادر ابعد عنك..وعايز اطلب منك طلب..لو فى يوم عملت حاجه تزعلك سامحينى

أنا ابتسمت وباسته من خده وهى بتقول/أنا عندى ليك مفاجأة

قاسم/مفاجأة ايه؟

أنا سابته مشيت وهى بتقول/تعالى

وراح قاسم وراها ودخلت أوضة النوم وفتحت شنطتها اللى على الأرض وطلعت صندوق أحمر مستطيل وهى بتقول/أنا روحت زيارة لفيتنام وأول حاجه عملتها بحثت عن دى..أنا عارفه انك بتحبها وكنت عايز واحدة من زمان

وفتحت العلبه وقاسم منتظر يعرف هى ايه..وطلعت أنا وردة دبلانه من الصندوق ولونها أسود وقالت/أنا عارفه أنها مش بتنمو غير فى مرتفعات "آناميا" عشان كده جبتهالك

..وقربت ايديها لقاسم وهى بتهداله..قاسم فرح ومسكها براحه وهو بيبصلها وقال/أنا ماكنتش اعرف انها باجمال ده..رغم سوادها إلى انها بتوحى بالحياة ومافقدتش رونقها كوردة

ومسك كتف أنا وهو بيقول/قد ايه أنتى انسانه جميله من جوا ومن برا ياانا

أنا رفعت ايديها واتشعلقت فى رقبته وهى بتقول/أنا محظوظة بوجودك فى حياتى

.قاسم حضنها وهو مبتسم..ولقى أنا بتبوسه من رقبته وهو سرح معاها وفقد اعصابه اللى امتلكها منذ وصولها ومع عدت حركات سريعه لف قاسم واعد على السرير وهى لفه رجليها على وسطه والقبلات مستمرة..

..ووقفوا مره واحده وبصت أنا جوا عيون قاسم وشالت السماعة من ودنه وحطيتها على الكوميدينو ومسكت طرف التى شيرت بتاعه ورفعته لفوق ووهو بيساعدها فى خلعه..وبحركة تلقائيه وسريعه لفها من عليه على السرير وضحكت أنا بصوت عالى..وابتدت القبلات ووقعت الوردة من ايده على الأرض كأنها لم تكن..

****

قسمت صحيت من النوم وهى بتشهق جامد ووشها كله أحمر وحطه ايديها على صدرها ومش قادره تتنفس..صوتها وفزتها صحوا عزة وشاهنده وهما مخضوين وجريوا عليها وهما بفتحوا النور واعدوا جنبها وشاهنده ناولتها الميه وعزة دعكت صدرها..

عزة وهى بتدعك صدرها/مالك مالك..بسم الله الرحمن الرحيم..بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيئا ولا فى الأرض ولا فى السماء

شاهندة/بسم الله..براحه بس فى ايه

.وشربت قسمت وهى بدلدق ميه على نفسها وخدت نفس جامد وعزة لسه بتدعك صدرها وضهرها وعمال تفتح عنيها وتقفلها..

شاهندة/كابوس ولا ايه؟

قسمت/مش عارفه..كنت ماشيه فى طريق مش عرفاله نهاية ووقعت فى مصيدة ولقيت وحش هجم عليا وكسر قلبى ياشاهندة..ولقيت نفسى بيروح وقلبى بيدق جامد...مش عارفه مش عارفه

عزة/استهدى بالله كده واقرى المعوذتيين وأية الكرسى واستغفرى ربك وتفى على كتفك الشمال٣ مرات

.قسمت هزت راسها وابتدت تعمل زى ماقالتها عزة..

شاهندة/أنا بقول تقوم تصلى أحسن

عزة/أه..قومى صلى ركعتين عشان تهدى وربنا يقف معاكى وأدينا صاحين أهو

.قسمت هزت راسها وقامت من على السرير وهى بتتنفض براحه..

****

أنا واقفه فى المطبخ بتحضر الفطار الصبح بادرى وهى مبسوطه وبتغنى ولبسه بقميص نوم كمونى قصير وشبه عريان وواقفه حافيه..وفى وسط انسجامها الباب رن..

أنا وهى بتدوق الأكل/عزيزى..قاسم!

وأفتكرت السماعة راحت ضاحكه وراحه فاتحه الباب وهى مازالت بتضحك وبترقص على رنين أغنيه بتدور فى دماغها ..

..ووصلت للباب ولفت الأوكره وهى بتفتح الباب على أخره وسانده على طرفه وبتبصى للى خبط..

.قسمت كانت واقفه بشنطه هدومها جنبها والمفاتيح بتاعتها فى ايديها وأول ماشافت أنا بمنظرها اتخضت واتصدمت واتفاجئت وعنيها رغرغت ومانطقتش..

أنا/مين؟

وشاورت لقسمت وهى بتقول/هالوو

.قسمت فاقت ورجعت بضهرها وهى مخضوضه وراحه لفه ودموعها نزلت بدون سابق انظار وجريا على شقتها وهى بتترعش وفتحت الباب وهى مش شايفه من دموعها وقفلت بسرعة وهى منهاره من العياط..

.أنا بصتلها باستغراب بعدين ماإهتمتش وضحكته وهى بتقول/حبيبى

..وقفلت الباب ..

.قسمت عيطت بصوت عالى وانهيار ووشها أحمر بعنيها وجسمها فضل يتنفض من كتر عياطها وراحت باصه على جسمها وهى عماله تشد جلدها بإيديها وضوافيرها وتضرب عليه كانها عايزة تخرج ذكرى قاسم منه وتمسح بؤها بضهر ايدها لحد ماجسمها بقى كله كدمات وخرابيش وعشان تسكت راحت موقفه الضرب والعياط وكتمت العياط بحزقه وهى بتهز راسها بغيظ..

..وراحت مطلعه موبايلها وهى واخده القرار وداست على اسم باباها..!!

****

قاسم نايم بطنه وضهره عريان وأنا عماله تلعب فى ودنه بغصن الوردة وهو فاكرها دبانه وعمال يهش وهو غمض..بعدين مالت عليه أنا وباسته من خده كذا بوسه بسرعة عشان يفوق..

..راح قاسم لافف ونايم على ضهره وهو بيحاول يفتح..وشاف أنا فوق راسه مبتسمه..راح ابتسملها وخدها فى حضنه وكمل نوم..

أنا/اية؟..انا حضرت الفطار وأنت نايم..يالا ..قوم..اصحى

.قاسم ماتلقلقش من مكانه..

..أنا بصتله بعدين افتكرت السماعه وضحكت..وعدت من عليه للكوميدينو وخدتها وحطتهاله فى ودنه وهى بتقول/اصحححححى

.قاسم فتح من الخضه ولقى انا بتضحك جامد..راح مفتح عين ومغمض عين وقال/كنتى بتكلمينى!

أنا/أمممم..أنا حضرت الفطار وأنت لسه نايم

قاسم/أوووة..ياترى محضرالى ايه

أنا وقفت وقالت/تعالى وأنت تشوف

.قاسم قام معاها وراح على طرابيزة المطبخ وقال/واو

..وشد كرسى واعد وصبت أنا الشاى واعدت جنبه..

قاسم/وحشنى أكلك

أنا/هههههه..أى حاجه تطلبها أنا فى خدمتك

قاسم/أمممم..ناويه تعدى قد ايه

أنا/لحد ماتخلص دراستك هنا ونرجع أمريكا ونتجوز

قاسم وقف المعلقه اللى كانت داخله بؤه وقال/نتجوز؟!

أنا/أها..أحنا أجلنا جوازنا سنتيين..هنستنى ايه تانى؟

.قاسم ابتسم وهو بيبلع الأكل بالعافيه وسأل نفسه/أين اللى اتغير من ناحية أنا..ده انا كنت مستعجل على الجواز مش هى..فوق لنفسك ياقاسم..أنا هى اللى بتحبها فوق..

****

قسمت أعده على كرسى فى مطار وجنبها شنط وعماله تفرق قصوابع ايديها ومتوترة وبتبص على المسافريين والقادميين والماريين..وشافت عزة وشاهنده وهما مقبليين عليها وبيشاورلها ووشهم مخضوض..

.قسمت وقفت وأول ماوصلوا..

عزة/أنت اتهبلتى صح؟

شاهندة/لا ده جنان رسمى..عايزة تنقلى كل حياتك وتسافرى باريس..فجاءه كده

عزة/على اسا اننا ماكناش مع بعض امبارح وكان رفضك تام فى الموضوع..ويعنى ايه تتصلى وتقولى انا فى المطار ومش هعيش هنا وواحدة ايه دى كمان اللى هتسيبي كل حاجه عشانها؟

شاهندة/عايزة تسافرى لمرات ابوكى ومعاملتها الوحشه ليكى؟

عزة/لا..دى اتجننت بجد..وجبتى التذاكر ازاى وهتسافرى لوحدك والجامعه..لا لا ده فاضل على الامتحانات شهر؟!

شاهندة/أكيد فى حاجه حصلت

.قسمت أخيرا نطقت وقالت وهى بصه فى الأرض/من فضلكم اسمعونى

.الأتنين ربعوا ايديهم وبصولها..

قسمت/أنا خسرت والدتى فى البلد دى وخسرت جدو أحمد فى البلد دى وخسرت قاسم برضو فى البلد دى..ماعدتش ليا حاجه عشان اعد

عزة/وأحنا؟

قسمت/سنه ولا اتنين وكل واحده تتجوز وأنا هبقى لوحدى!!

شاهندة/كل ده عشان لقيتى واحده ماتستاهلش عند قاسم.يغور هو وهى

قسمت/لا..كده غلط

عزة/مهما خبيتى عننا برضو مش هتقدرى وقاسم ده مايستاهلش ضفرك..أنا عارفه انتى متعلقه بيه ليه..انسيه ياقسمت انسيه

قسمت عنيها دمعه وهى بصه فى الأرض وقالت/أنا اتجرحت وخسيرت حاجات كتير أوى هنا وانتهيت على الأخر..انا ماقدرش على كده..أنا هسافر لبابا..الحاجه الوحيده اللى فضلالى فى الدنيا وهسيب هنا بكل ذكرى حلوة ووحشه وابتدى حياة جديده وهحاول اتأقلم على الوضع هناك والعيشه وسط أخواتى ومراته ابويا وهبقى واحده منهم وهبنى عيله يابنات..هبنى عيله..بدل..بدل الحاجات اللى ادمرات جوايا

شاهندة/أنا مش مقتنعه بكلامك ده ولا حتى بنكله واحده

عزة/متأكده من قراراك ياقسمت؟

.قسمت هزت راسها وهى مدمعه..عزة وشاهنده بصوا لبعض وراحوا حضنينها فى نفس الوقت والتلاته عيطوا..

.جه صوت بيقول/على السادة المسافرين الى رحله......التوجه الى قاعة ....

..البنات بصوا لشاشه الرحلات وحضنو بعض اكتر..وسابتهم قسمت وهى بتشد ايديها وصوابعها منهم وهما مش عايزيين يسيبوها..ومشيت وهى مسكه شنطها وهما مسكين فى بعض..

عزة/أوعى تنسينا ياقسمت

شاهندة/ماأقدرش انساكوا

شاهندة/هتوحشينا ياكوكو

قسمت/أنتوا كمان..

..ومشيت بسرعه عشان ماتعيطش اكتر من كده..وسلمت التذكره وطلعت الطيارة..

****

قاسم لبس وخد مفاتيح الموتسيكل وتليفونه ووقف على الباب ودع أنا ولسه هيمشى حس بنغز فى قلبه وهو بيبص على شقة قسمت..

أنا/فى حاجه حبيبى؟

قاسم/لا..لا مافيش

ونزل سلمه وهو ماسك قلبه وركب الموتسيكل وطلع بيه على زينهم ولبس لبس محروس ونزل مع زينهم للمعلم..

..زينهم ماشى وحاطط ايده فى جيبه وقاسم لافف كوفيه على رقبته وعماليين يبصوا لبعض وقلبم بيدق جامد..

..أول ماوصلوا لمكان المعلم وأول ماشافهم الحارس فتحلهم ودخلوا بنفس المنظر والرجاله كلهم مستنيين المعلم وهو لسه ماجاش..

..وقف قاسم هو وزينهم على بعد كام خطوة من الرجاله واستنوا..

..شويه وواحد من الرجال قرب لقاسم ولق حواليه وهو بيبصله من فوق لتحت ويطلع سيجاره من جيبه يولعها ويقف قدام قاسم وهو بيتفحصه بنظرات غريبه..

..قاسم تلاشى نظراته..

الراجل بصوت تخين وواضح انه من كتر شرب الممنوعات احبال صوته غلايت/تشرب أأخ

قاسم وبنفس طريقه زينهم/تشكر

الراجل خبطه بضهر ايده على كتفه كذا مره وهو بيقول/أما اقولك تشرب يبقى تشرب ولا أنت فاكر نفسك ولمؤاخذه بيه

.راح مسكه من قميصه وهو بيقوله/أوعى تكون فاكر ان الهدمتيين دول هينضفوك.ده أنت سرسجى ياض

قاسم بنفس طريقته/بقولك ايه..هتبعد عنى الساعة دى وتقول ياشر اشتر ولا ناوى تقضى اليومين دول فى العنايه

الراجل/أنت قد كلامك ده

قاسم/قده ونص كمان

..راح الراجل رافع ايده وهينزل بيها على وش قاسم.قام قاسم رافع ايده المعاكسه لإيده ووقفها وبالإيد التانيه ضربوا بوكس فى بطنه..الراجل مال لقدام وهو ماسك بطنه..قاسم كلبش ايده الأتنين وضربه بيهم على قفاه..الراجل وقع على الأرض زى الدبش وهو فاقد وعيه..راح قاسم مبتسم ولف لزينهم اللى كان بيضحك وغمزله..

.كام راجل اتحمق للى وقع وهجمو على قاسم ..راح قاسم ماسك ازازة كسرها فى الحيطه ووقفلهم..

..وراح متكلم المعلم اللى كان واقف فوق وشايف كل حاجه وقال/كفايه

..الرجاله بصتله وقاسم وزينهم بصولوا ..

..المعلم نزل على السلم وهو بيبصلهم والرجاله وقفت على جنب فى خشوع وقاسم رمى الإزازة جنبه..والمعلم اعد على الكرسى وضرب الراجل اللى على الأرض برجليه

وهو بيهزة بقرف وقال/ارموة برا

قاسم/يامعلم هو اللى اتطاول عليا وانا بصراحة راجل حمش وماحبش حد يجيب سيرتى بكلمة على لسانه

المعلم/لا جدع ياض

زينهم/معلم!

..المعلم بصله وهز راسه ..

..وكان جه الرجاله اللى خرجوا المضروب بره والكل اتجمع..

المعلم/الكل يسمع

..الكل انتبهه ..

المعلم/محروس من الليله دى الأفوكاتو بتاعنا

الكل بص لبعض وواحد منهم قال/ده لسه جديد يامعلمى ومش محل ثقه يعنى

المعلم/محروس عمل اللى أنتو لحد دلوقتى ماقدرتوش تعملوة..فاكرين شغلانة السواد اللى ماعرفتوش تعملوها..وراح فيها اتنين من رجالتى على ايد المباحث..فاكرين!..أهو هو اللى خططلها وقام بيها

الراجل/مش ذنبنا يامعلم أن المباحث بتستنضفه وبتعديه فى الكمين من غير تفتيش

المعلم/لولا ذكائه وتمويهو لشكلكم المشبوه وانتباه البوليس لعربيتكم ماكنش طلعه بسرعة عشان لسانه حلو معاهم ولبسه الهدمه اللى عل الحبل ماكنش الظابط سرحه بسرعة عشان يفضلكم

زينهم/وكمان يامعلمى لولا أنه حط البضاعه فى عربيته هو وشال المسئوليه لوحده ماكناش طلعنا منها وكات عمرها هتوصل

الراجل/طب بلاش ده..كت تدى الشغلان لزينهم أهو دراعك اليمين

زينهم شاور على وشه وقال/بدى..ثانيا قاسم ماعلهوش شبهه ونضيف ثالثا بقى المعلم مايقدرش يستغنى عنى هنا عشان مغطيه

الراجل/يعنى

راح المعلم قاطعه وهو بيقف وبيقول بنبره خشنه/حد عنده اعتراض على قرارى؟

الرجاله/لا يامعلمى

..المعلم بص لقاسم وحط ايده على كتفه وقال/مبروك عليك ياافوكاتو

..قاسم ابتسم وشاور لزينهم اللى ابتسم بنصر لآنه كان واثق ان المعلم عامل خطه الخناقه دى عشان يختبر قاسم ولآنه تربية المعلم فهم دماغه ودرب قاسم على الكام حركه دى..وابتسم اكتر لآن قاسم وصل للى هو عايزة وبكده هيكون قدام عينه كل حاجه بتحصل وتحت ايده اى حاجه عايز يكشفها..

****

وصلت عربيه فخمه قدام فيلا شيك ونزل السواق جرى منها وجرى على الباب الخلفى للعربيه اللى نزلت منه قسمت مااستنوش يفتحلها..

راح لافف السواق لورا ونزل الشنط وهى قفلت الباب وهى بتبص على القصر وكبرها وجمال الحديقة ووسعها..

..وبصت على باب القصر اللى خرج منه باباها بلبس الرياضة الأبيض وعلى وشه ابتسامه واسعة لوصلها وفاتح ايده ترحابه لقسمت..

.قسمت بصتله بحزن بعدين تقدمت كام خطوة وهى مسكه شنطة يد وهو كان وصل بقيت المسافة بخطوات سريعة..

..وراح واخدها فى حضنه ولأول مره قسمت حست بالأمان فى حضنه..

باباها/نورتى فرنسا كلها ياحبيبتى

وحاوطها بإيده ومشى بيها وهو بيقول للسواق/طلع الشنط على أوضة الهانم

وبصلها وهو بيقول/نورتى بيتك ياقسمت

.قسمت خطت أول خطوة للقصر وحست أن قلبها بيدق بسرعة ووشها أصفر وهى بتبص لفخامة القصر..

قسمت/يعنى نقلت من فيلا لقصر وماقولتليش!

باباها بضحك/عجبك؟

قسمت/المهم اللى جوا القصر يعجبونى

باباها/صوفيا أتغيرت كتير عن زمان وهتشوفى بنفسك

وبص على السلم وقال/صوفيا صوفيا تعالى

..وخد قسمت وأعدوا على الأنتريه ونزلت صوفيا من على السلم وهى ست فى الأربعينات شعرها قصير وزى سلاسل الدهب..ونزل وراها أولادهم..سمير ١٥ سنة واخد شكل مامته الأجنبى ومادلين١٠ سنين لحد ما تشبهه والدها.واصغرهم مارك٦ سنين..

قسمت بصت لسمير اللى كبر من أخر مره شافته فيها وبصت لمادليين ومارك ولآنها أول مره تشوفهم فى حياتها..

..وقربت صوفيا وهى فاتحه حضنها لقسمت ومبتسمه..قسمت استغربت وماتحركتش..

صوفيا خدتها فى حضنها وهى بتقول باللغة العربيه مكسر/أخلا وسخلا

.قسمت ماحستش بالحضن بل زادها جفاء..وماردتش وسابتها وهى بتبص لسمير وهو بيقرب يسلم عليها بالإيد ويقول/نورتى باغى

..قسمت مدت ايديها وسلمت عليه وهى بتبص لباباها بتساؤل..

باباها/سمير بيدرس اللغة العربيه فى المدرسه وواخدها لغه اساسيه بما أن له عروق فيها وبيحب الشريعة الإسلاميه ونفسه يزور مصر..

.قسمت ضحكت وراحت مقربه منه وباسته من خده وقالت/منورة بيك

وبصت لمادليين الل بتبصلها من فوق لتحت بتكبر ومدت ايديها تسلم..

مادلين بلغتها/أنتى مين؟

قسمت رجعت صوابعها براحه وابتسامتها اختفت..

الأب بتحذير/مادلين!

مادلين/دى غريبه مش أختنا.أنا أخواتى سمير ومارك بس

.وراحت متنرفزة وطالعه على اوضتها..

الأب/أنا أسف ياقسمت

قسمت بسرعة/عارفه

قسمت بصت لمارك اللى كان مستخبى ورا صوفيا وقالت/وأنت كمان هتسلم ولا لا؟

صوفيا طلعته من وراها ومدت ايده بحياء.قسمت ابتسمت وسلمت عليه..

سمير/تعالى معى

قسمت بابتسامه/فين؟

سمير/سأريكى غرفتك

قسمت/حاضر

..ومشيت معاه..

الأب/بسرعة عشان الغدا هاا

سمير/أوكاى بابا

وخدها من ايديها وطلعها الدور التانى ومشى بيعا شويه وهو بيقولها كل اوضه لمين/هذه غرفة بابا وماما

والتانيه/هذه غرفة مادلين

..وباب الأوضه كان مفتوح وأول ماشافتهم مادليين راحت قافله فى وشهم..قسمت اضايقت..

سمير حط ايده على كتفها وقال/غدا..تؤ..بكيرة..تتعود..إنها صغيرة

.قسمت ابتسم وكملت معاه..

سمير/وهذه لمارك

.قسمت بصت على أوضة مارك وعلى اللعب اللى فيها وابتسمت..

سمير/أما هذه..غرفتك

قسمت بصتلها بخوف لآنها كانت أخر أوضة فى الممر..بعدين بصت لسمير وقالت/وأنت؟

سمير/هل تريدين رؤيتها؟

قسمت هزت راسها وراح سمير راجع للسلم بسرعة وشاورلها بصباعه.قسمت ضحكت وراحت وراه وطلعوا للدور التالت كأنهم بيسرقوا..

..ووقف سمير قدام باب كببير وفتحه بإيده الأتنيين على الأخر وبانت الأوضه اللى ماكنتش أوض..دى كانت جناح.صالة واسعة بطريقه غير طبيعيه وفيها ركنه محطوط فيها كام أله رياضيه..

..ودخل سمير وهو بيقول/هذه غرفتى أنا

..ودخلت قسمت وهى بتتفرج عليها بتمعن وفتح باب تانى ودخل ووراه قسمت وهى بتتفرج على أوضته والأساس والتحف اللى فيها..

قسمت/اشمعنى أنت جناح وأخواتك أوض عاديه يعنى؟

سمير/عندما يبلغ الولد ويصبح شاب ياخد دور بمفرده وعندما يرتبط ياخد منزل اخر

قسمت/أوووووة

"وفى بالها"وبابا راضى بكده؟..اما صحيح بلاد بره بتغير

.سمير راح لركن هادى فى الأوضه وفيه شباك كبير وقسمت راحت ووقفت وراه وهى بتبص من الشباك وبتقول/واو..منظر يجنن

سمير/ومن المنظار أجمل

..ومسك طرف المناظر اللى واقف على عامود قدام الشباك وشاور لقسمت تبص من خلاله..قربت قسمت من المنظار وبصت منه على أجمل مناظر الحدائق وعلى ملاهى بعيده وهى بتلف بيه عنيها وقعت على بيت بعيد واللى كان جواه بنت تصغر سمير شويه وعماله تبص على نفسها فى المرايا واول ماشافت منظار سمير بيتحرك راحت ضحكه وعملت(باى باى)واختفت بعدين رجعت بمنظار لا يقل عن اللى بتبص منه قسمت..وراحت بصه وأول ماشافت قسمت بتعملها(باى باى) راحت مخضوضه ومستخبيه..

.قسمت وقفت وهى مربعة وبصت لسمير وقالت/أنا عرفت هو ليه أجما ركن فى الغرفه

..سمير مافهمش راحت قسمت شاورتله على المنظار..قام باصص عليه ومن خلاله على البنت وهى مخبيه نفسها وعماله تخرج راسها وتستخبى تانى..سمير ساب المنظار وبص لقمست بخجل وهو بيلعب فى شعره..

قسمت رفعت راسه وقالتله/مكسوف ليه؟

سمير/هل تقولين لبابا؟

قسمت عقدت حواجبها وقالت/اشمعنى

سمير/هذه كاثرين ابنه اكبر عدو لأبى فى العمل

قسمت فهمت قوالت/مش هقوله

سمير/هذه وعد؟

قسمت/وعد

ابتسم سمير وسابته وخرجت لما شافته بيبص لكاثرين وبيطمنها..ونزلت تحت ودخلت اوضتها..

..وبصت على ترتيب الأوضه اللى حرس والدها على تنظيمه بنفسه..ولمست الدولاب وهى بتتمشى فى الأوضه وبتتفرج عليها وراحت اعده على السرير ومفرغه شونطها فى

الدولاب وهى بتقول لنفسها/أنا خلاص هبدأ حياه جديده هنا..فى البيت ده..ومش هسمح لحد أيا كان انه يجرحنى

سمير خبط على بابا وهى بتنزل الشنطه على الأرض وهى فاضيه..بعدين فتح وهو بيقول/لقد حان موعد الغداء

قسمت/هو أنت بتتكلم كده ليه؟

سمير/أنا ادرس فى المدرسة اللغة العربية الفصحى وليسه العامية..وابى فشل فى تعليمى العاميه ومل وفضل انه يبقى كما هو..وانا كما أنا..وفى طبيعة الحال..أنا أحاول التعلم ليكون التواصل افضل بيننا

قسمت هزت راسها وهى رايحاله وبتقول/تصدق أنت هتبقى حاجه مهمه فى المستقبل

..وحطط ايديها على كتفه اللى يادوبك طولها وخرجوا من الأاوضة وهما عماليين يتكلموا ونزلوا على السلم وهما شايفيين كل حاجه وتحضير السفرة من الطباخين وأوامر صوفيا ليهم وتبويز مادليين وضحك والدها مع مارك..

..صوفيا ضحكت أول ماشفت قسمت وشاورتلها على كرسى تعد وسمير اعد فى الكرسى بتاعه جنبها وصوفيا وجوزها على رأسى الطرابيزة وابتدوا ياكلوا..

قسمت/بابا أوراق الجامعة!

قاطعها والدها/أوراقك اتحولت لأفضل الجامعات هنا وبكرة تقدير تباشرى دروسك

قسمت/بالسهولة دى؟

باباها/مستقله بيا ولا ايه؟..عيب اما دبلوماسى ومش عارف ينقلك فى يوم وليلة

.قسمت بصت فى طبقها وسكتت..

سمير مال على ودنها قوال/وهذا هو سبب عداوته مع والد كاثرين

.قسمت هزت راسها وكملت أكل وهى بتبص عليهم وعلى التناغم بينهم وجو الأسرة المثالية اللى عايشينه وتفتكر عزلتها لنفسها وضحك بقهرة..

..بالليل كلمت عزة وشاهندة وعرفتهم برقمها الجديد وطمنتهم عليها وقفلت نور اوضتها وهى على السرير ونايمه على بطنها وعنيها على السما ولمعان النجوم حوالين القمر معكوس على نينى عنيها اللى بيبرق..وتغمض عنيها..

..ويفتح قاسم عينه وهو باصص للسما بتمنى وتيجى أنا من وراه تحضنه وهو يغمض عينه ويسند راسه عليها..

أنا/أنا هنام

قاسم/أنا لسه قدامى شوية

..وتهز أنا راسها وتبوسه من خده وتروح للأوضه تنام..ويلقى قاسم نظرة أخيره على السما ويدخل أوضة المكتب ويفتح كتاب الهارمونيكا ويبتدى يقرا..

****

سنة١٩٦٥

سنة جديدة وترم جديد وكتب جديده ولبس جديد وكل حاجه اتغيرت إلا هى(قسمت)..

..كمال كان خطب من البلد وسلامة ساب المعهد واشتغل ومدحت لسه بيدور على اللى تخطفه من أول نظرة وسعد بتاع بنات زى ماهو ومشعر قسمت من ناحيتى ماالتغيرتش..!!

..أحيانا بسأل نفسى هى ازاى قدرت تبعد عنى الوقت ده كله..ازاى جالها قلب ماتحضرش عيد ميلادنا اللى فات؟..ازاى نسيت كل الحب اللى بينا؟..وازاى اتقربت اوى كده من عصام وقدر يضمها للكدر بتاعه؟..ياترى قدر يضحك عليها زى كتير قبلها ولا خطته نجحت فى ابعادها وكرهها ليا وقدر يكسبها فى صفه ويخليها"الكتكوته"بتاعته..لا لا..قسمت دى بتاعتى أنا..دى قسمتى ونصيبى!..ومش هسمحله ياخدها..

..النهاردة عندنا حفله وزى ماشاعرها جفت من ناحيتى هلينها تانى وهرجعها زى الأول واكتر وهصارحها بالحقيقه بعد انتهاء الحفلة..!!

..ككل مره ترتيبات الحفله والسرعه والتدريبات وصريخ المدربيين وملى الكراسى بالمشاهدين ولجنه الحكم وسرعة عمال المسرح وتصقيف المدربه لينا عشان تفكرنا بالعرض..بس المره دى كان فى حاجه مختلفه..حاجه غيرت كل موازين حياتى!!

..ابتدا العرض بدورايه من البنات على عزف هادى للبيانو بعدين الهارمونيكا ودخول قسمت بين البنات واحترافها اللى زاد فى الرقص وتعليمها حركات جديده وغير مألوفه للمشاهدين واللى بان على وشهم السعاده والدهشه وفرحتى بقسمت زادت..واتوزعت البنات على انحاء المسرح وبعدوا عن قسمت عشان تلف دوائر ورا بعض وتنهى العرض بسقوط مفاجئ ورجوع البنات اليها كتكمله للعرض..

..لفت قسمت الدوائر كذا مره بل أكثر من كذا مره بل مرات المرات ووضوح الإرهاق على وشها مع حمران على خدودها بيزيد مع اللف..ومره واحده عنيها زغللت واترمت على الأرض..والبنات رجعولها لتكمله العرض..والموسيقى وقفت وانا وقفت والمشاهدسن صقفوا بحراره والستاره اتقفلت وماحدش عرف ان اللى حصل لقسمت كان حقيقى ومش من ضمن مشاهد العرض..

..أنا من خوفى ولهفتى جريت عليها والبنات ملمومين حواليها..وروحت مبعدهم ومسكتها بين ايديه واعدت افوق فيها والبنات ترش عليها ميه لحد ماستجابت وتفوق وتفتح عنيها وتغمض ولما ركزت وشافت البنات فوق راسها والمدربه اولهم وانا حاضنها..راحت مخضوضه وقايمه بسرعة وكانت هتقع..حاولت اساعدها مارضيتش..واتسندت على زمايلها ومشيت معاهم..

..بعد انتهاء العروض كل الفرق اتجمعت على المسرح وتم إعلان الفائزين ومن ضمنهم فرقتنا بقيادة المدربه وتم تسليم الجائزة لقسمت..

..قسمت وقفت على المنصه وهى مبتسمه بإرهاق..وسنده على المنصه..وفرحت وانا شايفها قدامى فرحانه بالفوز..

..وابتدت تقول/الفضل الكبير يرجه لربنا ثم استاذتنا طبعا..وكمان فى فضل تانى لشخص كان..كان السبب فى وصولى هنا فى الكونسرفتوار..ونجاحى كان فى اندماجى مع ألته..وهو أخويا الكبير أحمد حمدى

..ومن وسط اللى على المسرح شاورت عليا وانا واقف مصدوم من جوملتها وبعتبارى اخوها..وفى وسط سرحانى فوقت على تصفيق المشاهدين ليا..واتقدمت خطوة أحييهم ورجعت مكانى وانا باصصلها..

وكملت وهى بتقول/فى إعلان كنت مأجلاه فترة لحد ما جه الوقت المناسب وأهو جه..
وماظنش انه يستنى اكتر من كده..ان شاء الله خطوبت٩ انا والأستاذ عصام يوم٤/١٤

..وبصتلى وانا واقف ببصولها بزهول..خطوبة..مين..قسمت..عصام..يوم ايه..عيد ميلادنا؟..طب ليه..ليه ياقسمت تجرحينى الجرح ده..ليه؟

****

وفجاءة لقى قاسم الباب بيتفتح عليه وانا بتقول/يالا قاسم..تعالى نام معايا

.قاسم قفل الكتاب بخنقه لآنه كان نفسه يكمل بس أنا خرجته عن اندماجه بكل حرف ونقطه فى الكتاب..

قاسم/طب..طب أكمل واجى

أنا/بليز قاسم..مش عارفه انام لوحدى

.قاسم وقف وهو بيزق الكرسى برجليه لورا بزهق وراح معاها..

****

قسمت اعده على رصيف فى الجامعة على جنب وهى بتبص على كل اللى حواليها بترقب..على البنات اللى لبسها معظمة عريان وعلى الولاد اللى ساحبه بنات جنبها تحت الشجر وهاتك يابوس وقمة الاستفزاز والسيابان من المسؤليين والضحك والهزار باللمس والسجاير المحشيه وشربها ادى جدا مابين الشباب..وكرهها لنفسها وقاسم لآنه كان السبب فى تواجدها هنا فى البلد الغريبه دى..

..وفى وسط استحقارها ونظراتها وصراعها النفسى..جات بنت اعدت جنبها بسرعه وهى بتمد ايديها بضحك/هاى..أنا سها

قسمت خرجت من السرحان وهى بصه لإيدها وليها..

..راحت سها مسكه ايديها وسلمت وهى بتضحك وتقول/وأنتى قسمت..مصرية..انا ماصدقتش أول ماشوفت قائمه المستجدين..مابصدق الاقى هنا حد عربى اتكلم معاه..انما كله رط رط فرنساوى وانجلش..زهقت وقربت انسى لغتى الأم وارط زيهم!

.قسمت عقبال ماجمعت جملتيين تقولهم من سرعة كلام سها كانت سها دخلت فى موضوع تانى وقسمت مانطقتش..

سها/هالوو..أنت ايه..متحوله من مصر بالأسم بس؟..سمعينى صوتك ومصريتك

قسمت ضحكت ببؤء واسع وقالت/ماهو أنتى لو ادتينى فرصه احكى كنت اتكلمت على طول

سها بضحك/ماانتى لو تعرفى وتحسى بواحده زيي مغتربه فى بيت سكن عباره عن اجانب الصمت بقى حوارهم الليلى ماكنتيش قولتى كده

قسمت/خلاص ولا يهمك..انا لسه جديده هنا ومش عارفه ايه النظام

سها/بسيطه..أنا اعرفك..وبما أنه اول يوم ليكى هنا هعرفك على أخواتنا العرب واعرفك ياسيتى النظام..بوصى بقى

..وحكت سها النظام كله لقسمت وعرفتها على أصحابها من العرب وفرجتها على الجامعه وفرحت قسمت بصداقه سها ودخولها قلبها بسرعة..

****

قاسم ماسك ملف فى إيده وطالع على سلم فى قسم شرطه مكافحة المخدارت..ويدور على مكتب ألظابط(عادل)ويروح للعسكرى اللى على باباه يديله علبه سجاير فى السر ويوشوشه فى ودنه..يروح العسكرى مخبط على الباب وداخل..

.استنى قاسم وسط الطرقه وهو ملاحظ اللى رايح واللى جاى والمجرمين بلبسهم الإعتيادى والعساكر اللى مسكاهم ومحاميين جايين ومتهمين وأهلهم زعلانين والساعى يوصل حاجات والقهوجى يوصل الشاى والفوطة على كتفه..وضحكه عسكرى لزميله..

..وفى وسط تركيز قاسم خرج العسكرى وقاله/حضره الظابط عايزك

.قاسم ابتسم وشكره ودخل من الباب وهو بيضحك ولمحة واحد من صبيان المعلم وهو داخل للظابط بلبس انضف من النضافه واتعرف عليه بسرعه..وراح العسكرى زقه من قفاه وهو بيقوله/يالا يامتهم متصلبت كده ليه؟

المتهم/مظلوم والله ياسعادة البيه العسكرى

العسكرى وهو بيزقه/جاك خابط فى نفوخك قال مظلوم قال

يقوم الظابط من على مكتبه وهو بيقول لقاسم/ياهلا وسهلا..انا اول ماعرفت ان حضرتك من طرف منصور بيه سيد العالى امرت العسكرى بدخولك على طول..منصور بيه اشهر من نار على العلم وافضاله علينا كلنا

قاسم اعد وهو بيقول/فى الحقيقه أنا كلمت مستر منصور فى الموضوع اللى جايلك فيه وشرحتله الوضع وهو رشحك لمصداقيتك فى عملك وسريتك وحفظك لبلدك

الظابط/أنا عارف انه من بعد الثورة مابقاش فى حد بيثق فى الشرطه وقليل لو لقيت ظابط كوفء ومحبب لعمله ومخلص له وان شاء الله اقدر اقيدك

قاسم/وانا واثق من ده..وبما ان ماعندكش خلفيه عن الموضوع اللى انا جاي عشانه.فأحب ادخل مباشرة فيه

الظابط/اتفضل

قاسم حط الملف على المكتب وزقة بصوابعه للظابط وقال/الملف ده يكشف عن سلسلة أعمال المعلم نعيم فى تجارة المخدرات وهو أكبر تاجى مخدرات فى منطقه البطنيه

الظابط وهو مش مصدق بص لقاسم بعدين فتح الملق وقلب فى الأوراق ووقف ..

الظابط بشك/عرفت الحاجات دى ازاى؟

قاسم/اقلب الصفحه اللى وراها ياباشا

وقلب الظابط ولقى صور واثباتات عن التجاره ومداخلها ومخارجها..

الظابط/الورق ده والصور دى وصلولك ازاى؟

قاسم/أنا اللى مصور وانا اللى كاتب التقرير واوراق الاثباتات وقعت فى ايدى

الظابط/نعم!..يعنى أنت عايز تفهمنى ان بمنظرك ده دخلت وقر المحششين وجوا البطنيه وصورت وكتبت وخدت وروحت عادى كده؟

قاسم/براحه ياباشا عليا..اكيد مش بالمنظر ده..انا فى واحد

.وماكملش وسكت وهو بيفكر ومارضاش يقول اسم زينهم لايكون الظابط مش امان وزينهم يروح فيها..

وراح مكمل بسرعه/واحد من جماعته ساعدنى فى اللبس والمظهر اللى يليق بيهم..حتى طريقه الكلام والأسلوب وكل حاجه..وبكده دخلت وسطهم وبقيت المستورد بتاعهم لبلاد بره

الظابط/كل ده يطلع منك يااستاذ قاسم

قاسم/واكتر كمان

الظابط/بس انا مافهمتش انت كان ممكن تقدم بلاغ على طول بالاثباتات دى وكانوا القو القبض على المعلم واللى معاه ليه طلبت السريه؟

قاسم/مش بالسهول دى ياباشا..انا لو كنت قدمت بلاغ كنت سمعت خبرى فى الجرايد على أنى متهجم ولا بلطجى..عشان كده طلبت الموضوع يبقى سرى..ولكن فى سبب تانى..أنى مش هكتفى بالشبكه اللى هنا بس

الظابط/يعنى ناوى!!

قاسم/ايووة..أول مهمه استيراد قربت بس انا لسه مااعرفش اى معلومات..حبه اوراق بقى على حبه صور على شويه معلومات زى دول ونهد المبنى كله

الظابط/يعنى نكتم على الموضوع دلوقتى

قاسم/كده بدأت تفهمنى

****

مر ثلاث ايام على ذهاب قاسم للظابط عادل وجه معاد السفر..

..قاسم بيحضر شنطته وانا بتتفرج عليه بحزن وهو بيتلاشى النظر ليهت لآن مافيش أى مبررات للسفر ده...

انا قامت من على كرسى التسريحه ووقفت قدامه وهى بتقول/خدنى معاك!

قاسم/مش هينفع ياأنا

أنا حطط ايديها على كتفه/فلنعتبر انها رحله ومش سفر غريب؟

قاسم وهو مكمل تعبئه الشنطه/سبق وقولتلك أن السفر عشان حاجه مهمه تبع رسالتى ومش غريبه ولا حاجه وعدين مش هينفع تيجى معايا

أنا وعنيها لمعت من الدموع/أوكاى

..ونزلت ايديها من على كتفه وخرجت من الأوضه..

.قاسم بص عليها وقلبه بيتقطع على منظرها وتوسلها ليه وفى نفس الوقت ثابت على موقفه لآنه مستحيل ياخدها معاه فى مكان زى ده ولا حتى انه يعرضها للخطر..!

.قاسم خلص شنطته اللى كان بيتلقع فى تجهيزها وقلبه مقبوض..وقفل الستوسته بغيظ..ولسه هيقف دخلت انا وهى بتحط الموبايل على التسريحه وبتقول/أنا بكره..هروح رحله مع اصحابى

قاسم/فين؟

أنا/مااعرفش

.قاسم هز راسه وارتاح نوعا ما لآن أنا تنازلت ع فكره سفرها معاه..واعد على السرير وهو همدان..

جات أنا واعدت جنبه وحطط راسها على كتفه وهى بتقول/هتوحشنى

.قاسم بص على راسها بنينى عنيها ولأول مره ماحسش انه بيبادلها الشعور..

.أنا انتظرت رد كالعاده..مالقتش..راحت رافعه راسها وهى بتسند على ايده وقالت/أنت لسه بتحبنى؟

.قاسم بص على اى حاجه فى الأوضه غير انه يبصلها..

أنا عنيها لقلقت/لسه شعله حبى تشتعل بقلبك؟

قاسم من غير مايبصلها/أه

أنا ماصدقتش..راحت مسكه دقنه ومحركاها عليها وبصت فى عينه وقال/لسه عينى بتسحرك؟

.قاسم حس بخنقه ودموع محبوسه فى عينه..

.أنا هزت راسها براحه للسؤال والدموع نزلت مع الهزة وهى لسه مسكه دقنه..

.قاسم حبس دموعه اكتر وهو بيهز راسه يمين وشمال وضاغط على بؤة وحاسس انه خانها مع قسمت وشعوره الغريب نحيتها وانه بكده بقى نسخه طبق الأصل من باباه والعذاب اللى عذبه لوالدته هو نفسه بيدقه ل أنا والتاريخ بيعيد نفسه..

..راح ماسح دموعها وهو بيهزر راسه فوق وتحت وحط ايده على شعرها الأشقر من ورا وراح واخدها فى حضنه بسرعة..وساب دوع عينه تنزل من غير مايحس بيها

.أنا اتشعلقت فى هدومه زى الأطفال ولمره واحده راح سايب ايده اللى حضناها وهى حست بس فضلت متمسكه بيه..وراح شايل نفسه منها ووقف وهى مسكه دراعه..قاسم بعد حبه بحبه وايديها المتشعلقه فيه تتزحلق من على دراعه وهو يتحاشى النظر ليها وهى بتبق لإيده وليه لحد مابعد أووى وصوابعه سابت ايديها وهى متحجره مكانها..وراح خارج من الأوضه ودخل اوضه المكتب وقفل الباب وراه..وأنا ماتحركتش من مكانها وهى بصه على ايديها اللى فضلت ممدوده وبتعيط بصمت..

.قاسم فتح نور المكتب وهو مكبوت ومش فاهم ايه اللى بيحصله ولا عارف ايه اللى اتغير من ناحية أنا..كل مشاعره متلخبطه واحاسيسه مكركبه فوق بعض وحس أنه محصور فى زاوية الخيانه..مالقاش طريق ولا مفر من مشكلته غير بقرايه الهارمونيكا...

.لجأ قاسم للكتاب بشوق وتشويق وهروب من الواقع لواقع ألعن من اللى عايشه وفتح الكتاب بسرعه ودور بعنيه على أخر ماقراه..وخد نفس للطيران مع الهارمونيكل وبدأ يقرا وككل مره يسرح بخياله معاها..

****

مالقتش حاجه اهرب بيها من الواقع المرير اللى عيشته غير الهارمونيكا..

.طلعت على سطح البيت اللى مش عارف وصلتله امتى ولا ازاى ونفخت عليها أحزن النغمات ودموعى نازله وانا مش حاسس وأخواتى كلهم طلعوا واعدوا حواليه ومن ضمنهم أختى الصغيره وهما بيتألموا على ألمى...

.نفسى بقى يروح ويجيى ويتقطع وانا بنفخ على الهارمونيكا ومش عايز اقف..

(قسمت كانت واقفه فى بلكونتها بتسمع أحمد دوعها نازله على خدودها وسرحانه مع الهارمونيكا)

.أحمد كمل وهو بيعيد وأخواته حواليه بيواسوه ومامت أحمد تحت والجيران بيهنوا مامت قسمت..

عدت ايام وأحمد يتلاشى النظر لقسمت وهى كذلك..وعذاب الحب يضغط على كليهما..ويكابرون بالأعتراف خوفا من إزال الطرف الأخر..

*---------------

وجه يوم خطوبة قسمت وعصام الذى شرف عليه والد عصام بنفسه..ذات الشخصيه المتعجرفه والمهمه واقعيا وبلهاء داخليا..كان الحفل بداخل فيلا عصام فى أرقى الأماكن لموضعة الاجتماعى العالى..

..حضر الحفل أغنى الأغنياء والبشاوات والبهاوات أصدقاء الوالد المصون..واصراره على استقبالهم بنفسه وتوجيه كل منهم الى اماكنهم الخاصه واستقبل والد عصام..والد قسمت بترحاب له ولضيوفيهم وجيرانهم والذى كان من ضمنهم عائله حمدى عبد الستار وكان يتوسطها أحمد وعينه تبحث عن قسمت وقلبه ملهوق لرؤيتها..

..أخوات أحمد كانو حاسيين بضعفه واجباره والدهم على حضورة اللى هو ذات نفسه كان بيكابر يحضره..

..المكان اتملى والرغى اشتغل واصوات الحاضريين تعلى مع مزج بضحكات كادت ان تدمر أذان أحمد..واللى كان اعد يهز فى رجله وعينه راحه جايه وأخواته اعدين متوترين وخايفيين من اى حركه يعملها أحمد..

..وفجاءة لقو أحمد وقف هز رجله ونظره اتعلق على السلم اللى نزل منه عصام بضحكته السمجه وهو لابس بدله سودة بجاكيتها ابو ديل طويل على سحبه سبعة..وسترت الجاكيت السوده المخططه وتسريحة شعرة اللامع على جنب..

.نزل عصام من على السلم واول حاجه عملها نط على اصحابه وحضنهم وهو بيوشوشهم وراحوا مشاوريين على أحمد اللى بدورة فهم انه سألهم عليه..

.وأول مالف عشان يبص عليه..راح أحمد باصص على الباب عشان مايبصلوش ويغيظه..ولقى اصحابه(كمال-مدحت-سعد)داخليين من الباب..راح مشاورلهم يجيولوا..

.دخل كمال وهو بيبص لعصام بتكبر وراح داخل على أحمد بابتسامه ووراح اصحابهم وسلم عليه وخده بالحضن وهو يربط على كتفه ويواسيه..

.أحمد عرف اصحابه على أهله وسلموا علي الأب والأم وأكتفوا برمى السلام على البنات ومنهم مدحت اللى عينه وقعت على شوقيه..

عصام وهو بيجز على سنانه وبيعدل ياقه القميص بغيظ/ايه اللى جابهم دول

واحد صاحبه/اهدى ياعصام..اكيد قسمت عزمتهم

عصام/حسابها بعدين

صاحبه/مش وقته

عصام بغيظ وهو محافظ على ابتسامه السمجه/هاها..طبعا طبعا

..واشتغلت مزيكل هاديه تدل على نزول العروس..ومن أول ماشتغلت الضيوف عنيهم على السلم وعصام بعديهم ووقفله على اخر درجه للسلالم..

..أحمد قلب دق جامد وعنيه اتعلقت على السلم وعقله بينكر أن ده بيحصل..

..وفى وسط لحظات الأنتظار والصمت..ظهرت قسمت من فوق وهى لابسه فستان بينك صدره مربع واسع بحملات..والحزام شادد وسطها وبعديه الجيبونا الواسعه المنفوشه والقماش المنقوش منه فيه لحد ركبتها وطرف الفستان اللى فيه زيق دانتيل بنفس لون الفستان والباقى بيلمع على خفيف..ورافعه شعرها لفوق بجمال وحطه ميك اب جميل زايد جمالها..ولابسه كعب عالى مطولها عن باباها اللى ساندها بفخر..

..وراح نازل باباها على السلم وعلامات الأرق واضحه على وش قسمت وتصنعها الضحكه وهى بتبص لعصام..

..ونزل باباها سلمها لإيد عصام اللى مسك ايديها وباسها باستراتيجيه وهو بيبصلها نظرة "شهوة.."

..وبدأت الموسيقى برقصه سلو عالميه..وأحمد باصص على قسمت وعينه مانزلتش من عليها وقلبه بيتعصر من جوا وسط اصحابه اللى خدوه فى أخر المكان عشان عيلته ماتحسش بمعاناته..

..خد عصام قسمت وهو بيشدها من على السلم عشان يرقصوا وكانت هتوقه بسبب الشده بس سندها عصام بصدره وهو بيحضنهاا وهو قاصد الواقعه!

..أحمد كان هيتحرك بعد الحركه دى بس اصحابه وقفوة وكمال عرض عليه انهم يطلعوا وأحمد رفض..

..وبدأ عصام يلف بقسمت بالساحه اللى فضيتلهم وقسمت فى كل لفه تبص لأحمد اللى اتفاجئيت بوجوده ومع كل مره تبصله بشوق وتبعد نظرها بسرعه..وعصام يرقص بيها كأنها دميه بدون احساس بدون دم بدون روح!

عصام وهو بيجز على سنانه ومحافظ على نفس ضحكته السمجه/اضحكى..الناس بتبص علينا

قسمت بلقلقه/أنا..مش مش

عصام بصلها ضغط على ايديها بغيظ وهى اترعبت راح قايل/هاها..قولت اضحكى

قسمت بخوف/ح حاضر

..وكملوا رقص على كده..وكل موه بيتحركوها بيدوسوا على قلب أحمد اللى انكوى بنار حب قسمت!

..وقفت الرقصه وكل واحد واقف مع جماعه ومسكين كاسات الويسكى والخمره اللى بالنسبالهم "محلله"وعماليين يضحكوا وعصام جارر قسمت فى ايده وهما بيلفوا على كل مجموعه وكل طرابيزة يسلمو عليهم والضيوف تبارك وتهنى.لحد ماوصل لمجموعة أحمد واصحابه اللى ماوافقتش قسمت تروح غير يالعافيه..

عصام/هاى ياجماعه...مش تباركلنا ولا ايه؟

أحمد بص لقسمت بقهره وبص لمسكه ايديهم بحزن وراح باصص بعيد..

كمال/مبروك ياعصام..مبروك ياقسمت

عصام حط ايده على كتف قسمت وجرها عليه وأحمد يشوف الحركه الاستفزازيه دى ونار تقيد فى قلبه..

عصام مسك دقن قسمت وهو مبتسم وقال/جه وقت تلبيس الدبل ولا ايه ياكتكوته..هاهاهاهاههههههههههههههههههههههههههههه

..أحمد قلبه اتعصر من جوا..عصام خد قسمت ومشيوا للكراسى وقسمت نزلت ايده بلباقه..

..الجرسون عدى علي شله أحمد وهو بيعزم بصنيه ليانه كاسات ويسكى..بعد ماكلهم قالوا لا..أحمد شاف عصام وهو بيبوس قسمت من خدها..راح موقف الجرسون قبل مايمشى

ومسك كاس رفعه مره واحده على بؤة وشربه وهو بيلسعه ومغمض عينه ويخفى دموعه ..

كمال ومدحت وسعد زعقولوا وهما بيداروا عليه عشان عيلته ماتشوفهوش..

أحمد زق ايديهم بعصبيه وبص على عصام اللى بيضحك بصوت عالى وماسك ايده قسمت..راح واخد تانى كاس..وبص مره تانى عليهم..لق عصام بيفتح علبه الدبل..راح واخد تالت كاس وهو مش راضى يسيب الجرسون..وكمال عمال يزعقله ويشد الجرسون وهو مش سامعه وباصص على عصام وقسمت وعينه حمرا ..

عصام بيلبس الدبله لقسمت..راح واخد رابع كاس وفضل أخر كاس على الصنيه وبص عليهم تانى والعرق مالى وشه وشعره نازل على عينه اللى مغطى الدموع ولقى قسمت بتلبس عصام الدبله والزغاريط اشتغلت وألعاب ناريه اضربت..راح واخد أخر كاس على بؤء واحد وهو باصص لفوق ومرجع ضهره لورا وكمال بيشد منه الكاس ومدحت يشده من كتفه وسعد يمشى الجرسون..وراح أحمد جارى على قدام بعصبيه وهو بيوطى على ركبته وبينزل بإيده اللى فيها الكاس على الأرض وهو بيطرشقها فى السيراميك بإيده وهو بيصرخ/عاااه

..الموسيقى سكتت الضيوف كلهم انتبهوا...الزغاريط وقفت الناس كلها بصتله..كف ايده نزف دم..

..كمال وسعد شدوة ومدحت حاول يحط منديل على ايده..راح زاققهم وبيصرخ فيهم..والده حاول يدخل البنات وقفته..قسمت قلبها بيعيط من جوا وهى مش قادره تظهر دمعه واحده وحطه ايديها على قلبها وهى بتنهش فيه بصوابعها..عصام بيضحك بانتصار..الكل باصص لأحمد اللى ايده عماله تنقط دم وهو مش حاسس..

..وراح مطلع من جيب البدله الهارمونيكا اللى اساسا مايعرفش خدها معاه امتى..وراح حاطتها بإيده اللى فيها دم على شفايفه وبالإيد التانيه عمل رقم٣ ونزل فى صوابعه واحد ورا التانى وراح ضامم كفة ايده وسند بيها الهارمونيكا وابتدا يعزف بألم

"قولي حاجة اي حاجة

قول بحبك

قول كرهتك

قول قول

قول و ميهمكش حاجة

قولي عايزك

قولي بعتك

بس قلي اي حاجة اي حاجة يا حبيبي

.قسمت لفت براسها بسرعة على جنب وهى بتنزل دموعها كأنها بتعدل شعرها وراحت مسحاها وبصه لآحمد تانى بحسرة وألأم..

"عمري متعودت تبقى معاية و تفكر لوحدك عمري

عمري متعودت تبقى معاية و تفكر لوحدك عمري

دحنى الاثنين قلب واحد دقته عندي و عندك

وانت قلبي و انت املي قلي مالك ساكت ليه

قول يا قلبي قول يا املي قول مخبي عليه ايه

قول يا قلبي قول يا املي

قول يا قلبي قول يا املي

قول مخبي عليه ايه .....

.واحمد يعزف بألم ودموعه نازله وقلبه بينزف بدل ايده..

"قول بحبك قول كرهتك قول قول قول و ميهمكش حاجة

قولي عايزك قولي بعتك بس قلي اي حاجة اي حاجة يا حبيبي

لو في قلبك شكوى مني اشكي مني لوم عليه

لو لقيت الحق عندي ادهولك من عنيه

وانت قلبي و انت املي قلي مالك ساكت ليه

قول يا قلبي قول يا املي قول مخبي عليه ايه

قول بحبك قول كرهتك قول قول قول و ميهمكش حاجة

قولي عايزك قولي بعتك بس قلي اي حاجة اي حاجة يا حبيبي

كل كلمه كل همسة روحي دايما شايلهالك

كل دمعه كل فرحة اجري دايما و احكيهالك

وانت قلبي و انت املي قلي مالك ساكت ليه

قول يا قلبي قول يا املي قول مخبي عليه ايه

قول يا قلبي قول يا املي

قول يا قلبي قول يا املي

قول مخبى عليا ايه ايه ايه

راح احمد منزل ايده وهو بيفتح..راح كمال ومدحت وسعد مصقفيين جامد وعنيهم تدمع وتصقيفهم خلا الناس تصقف معاهم وعصام معاهم بغيظ..قسمت مسكت قلبها وهى مش بصالو..

كمال من وراه/كفايه كده يااحمد

..احمد هز راسه..راحو ساندينو وخرجوا من المكان خالص وخدوه على الشارع وهما بيواسوه..

بدأ العد التنازلى للساعة١٢ وطرابيزة تورته كبيره جات على شكل دواريات فوق بعض..ووقفت قدام قسمت اللى عصام مش راضى يسيب ايديها

.قسمت صت للتورته وهى بتحاول تتخيل احمد بدل عصام وهو مبتسم .زبعدين تشوف ضجكو عصام ال السمجة..تروح مبوزة

..النور اطفى مافيشاى ضوء..عصام ساب ايديها ومسك سكينه..جات واحده وشوشت قسمت فى ودنها وخدتها من ايديها بسرعه والناس ومن ضمنهم عصام بيعدوا بالعكس١٠ ..٩ ..٨

.قسمت وقفت جنب طرابيزة تليفون وهى بتحط السماعه على ودنها وقلبها بيدق جامد وهى سامعه صوت انفاس احمد المتتاليه ورا بعض بدون توقف

..عنيها لقلقت بالدموع وعرفت انه احمد..

..احمد من كابينه فى الشارع واصحابه واقفينله برا..

واتكلم وهو بيقول/أخ من عذاب الحب..ومادراك بعذاب..نار تحرق الجسد..وغيرة تشعل القلب..

..5..4

أحمد/ومعركة تخوضها اما الحياة ام الموت وانا اخترت الانسحاب

..3..

احمد/لعن المحب يوم مأحب ويوم مابعده..ولعن كل من حب وتعذب من حبه..أشد عذاب ❤ (؛

.قسمت عنيها دمعت وهى بتتنفس بسرعه..احمد سمع انفاسها وهو بيعيط..وراح حاطط السماعه..قسمت سمعت صوت غلق السماعه وماقفلتش

..1..

النور فتح وعصام بيقطع التورته وبيبص جنبه وهو بيضحك مالقاش قسمت..راح قالب وشه..

شوقيه بعياط/ليه بتعملى كده؟..ليه تعذبى نفسك وتعذبى احمد معاكى..حرام انتو الاتنين بتحبوا بعض سيبى كل حاجه واهربى مع أحمد

قسمت بعياط/أنـــــــــ

..وماكملتش ولقت قلم بينزل على وشها من ايد عصام...

****

ويرن تليفون قاسم ويخرج من اندماجه اللى وصل لدرجة المشاهدة الواقعية ..

ويرد عليه بخنقه/نعم

زينهم/الساعة ٣ ياكبير ومعاد الطيارة بعد ساعتيين يادوب تروح المطار

قاسم بص فى ساعة ايده وقال/أأه..معلش انشغلت فى شويه حاجات..انا هقوم البس وانزل بس لحد دلوقتى ماعرفش هعمل ايه؟

زينهم/الأخبار هتوصلك هناك ياكبير

لبس قاسم ونزل خد تاكس لحد المطار واعد على كرسى شويه لحد ماجه معاد معديه الشنط على جهاز الاستكشاف.قاسم وقف فى طابور الجهاز وهو متوتر لآنه لحد دلوقتى ماجالوش اى تعليمات ..

..جه دورة ورفع شنطته يسلمها للراجل اللى هيحطها على الجهاز وهو بيلف يمين وشمال..

الراجل/هتنزل من الطيارة هتاخد تاكسى على العنوان اللى هقولهولك

قاسم لف راسه بسرعه وبص للراجل..

الراجل ابتسم وكمل وهو بياخد الشنطه ببطء/وباقى التعليمات هتوصلك فى معادها

..وراح قايلو على الفندق اللى هينزل فيه..قاسم بص على الشنطه وهى داخله الجهاز وعلى الراجل وهو بيهز راسه وعدى..

..مشى كام خطوة بعيد عنه وهو عمال يبصله وهو متوتر..وراح للجوازات وادا التذكره للظابط والباسبور وهو عمال يبص حواليه..وفى وسط نظراته وتوتره شاف الظابط" عادل"وهو بيغمزله..راح قاسم مبتسم وارتاح..الظابط عادل هز راسه..وخد قاسم الباسبور ودخل ممر يوصل للطياره..

..أول مادخل قاسم للطيارة سأل المضيفه على المقعد بتاعه ودخل أعد وربط الحزام..وطلعت الطيارة

ابتسم قاسم وقال لنفسه/أحسن حاجه عملتها

..وراح مطلع كتاب الهارمونيكا من شنطة صغيره كانت فى ايده..

وضحك وهو بيقول/ازاى جيت على بالى وخدتك..يالا عشان اتسلى

..وبيبص جنبه لقى الراجل اللى فى المقعد جنبه بيبصله باستغراب..راح قاسم لامم بوؤة وبمل ضحك وبص قدامه..وقام فاتح كتاب الهارمونيكا ونسى الدنيا بما فيها..

****

قسمت خدت القلم واتزقت على طرابيزة التليفون والتحف اللى على الطرابيزة اتهزت وواحدة منهم وقعت واتكسرت..

شوقيه بزعيق/أنت اتجننت

عصام بصلها وهو مبرء ومعرض صدره..وراح حاطط صوباعه على بؤة وقال/أنتى تخرسى خالص

شوقيه/خرصه تجيلك ان شاء الله

عصام جاى يضربها بالقلم راحت قسمت واقفه قصاده ومسكت ايده وهى بتقوله بتحذير/عصام

..عصام بص لقسمت اللى مبرءة..وراح شايل ايديها بغضب..وشد دراعها بلوحه وخدها وخرج من الطرقه على فوق..

.شوقيه خرجت من الفيلا وهى متغاظه وحاسه ان فى حاجه من استسلام قسمت..واول ماخرجت لقت أحمد واقف مع اصحابه على جنب فى الضلمه بتاعت الشارع ومستنيها..

.قربت شوقيه بتوتر وكل ماتقرب التوتر يزيد ويبان على وشها واول ماوصلت راح أحمد ماسك ايديها وشدها للضوء وشاف توترها..

احمد/مالك؟

شوقيه/م..مافيش

أحمد/عملك حاجه..حد ازاكى؟

كمال/اكيد مافيش حاجه..ماحدش يقدر يااحمد

أحمد بصله بغضب بعدين بصلها وقال/أنا عارف أختى كويس..قولى فى ايه

شوقيه/أأ..مش قادره اقول

أحمد بزعيق/بقولك انطقى

..وبصلها وهو مبرء..

عصام رمى قسمت وهو بيزقها على السرير وبيقول/أنتى بتهنينى

قسمت/واللى أنت عملته فيا ده يبقى اسمه ايه

عصام شد شعره بنرفزة وراح جارى تحت رجليها ومسك ايديها وهو بيقول/حب..غيره..أنتى خطيبتى

قسمت بتعب/دى تمثيليه

عصام قام بنرفزة وهو بيرزع فى الدولاب وبيقول/يووووة بقى

قسمت/أنا وانت كان ده اتفقنا عشانه

عصام بزعيق/عشانه عشانه عشانه..كل حاجه هو..وانا ولا حاجه

قسمت/أخرس..أنت ماتحطش نفسك فى مقارنه معاه..ابدا..أنا ملك أحمد..أحمد وبس

عصام زاد نرفزة وقال/وهتكونى ملكى وهتبقى مراتى قريب..قريب اوى..مرات عصام..وأسم عصام هو اللى هيبقى فى قلبك وعلى لسانك مش حد تانى

قسمت/هبقى معاك جسد بلا روح..وردة من غير ريحة

عصام/وأنا مش هسمحلك تجرحينى بشوكك..وهقطفك بين ايديا الآتنين وهتبقى ملكى انا وبس

قسمت/مش هتقدر

..عصام جز على سنانه وهو بيحرك راسه بسرعه وراح عادل شعره اللى نعكشه بصوابعه وهو بيتهز وعدل جاكيت البدله بكل برود وقال/فى تغير بالخطه..فرحنا الخميس الجاى

.قسمت قلبها طب وبصتله وهى بتدمع وقالت بصوت مش طالع/أنت اكيد اتجننت

.

.عصام لسه هيترفز عليها تانى راح ازاز الشباك مكسور..وطلع صوت أحمد وهو بيقول/ياعصاااااام..أنزل ياجبان

..عصام وقسمت بصوا للشباك..وعصام كله غل وقسمت كلها خوف..

..أحمد رمى زلط على شبابيك الفيلا وهو عمال يبص على شباك شباك وبيقول/أنززززلى هنناااا

..خرج ابو عصام ووراح المعازيم وهو بيزعق..ولقوا أحمد بيكسر الأزاز وهو شبه سكران..

..خرج عصام من نص المعازيم وهو بيزقهم عشان يوسعوا وعلى وشه ملامح الغضب..وقسمت وراه بخوف..

..وراح نازل عصام على درجات الفيلا الخارجيه لأحمد..

ابو عصام/شوف الأشكال اللى حضرتك عازمهوملى فى خطوبتك..دول مش جايين يباركوا دول جايين يعملوا مصيبه

عصام وقف على الدرج ولف لباباه وهو بيقول/أنا هحل الموضوع

باباه/تحل ايه

عصام بزعيق/بقول أنا هحل الموووضوع..من فضلكم أدخلوا جوا..مافيش اى مشكله..ده صديقى وبحيب يهزر

ابو عصام/بس ياعصام

عصام تمالك اعصابه وقال/باشا..ادخل وانا ليا تصرف تانى

والد عصام يتصنع الضحك/يالا ياهوانم يالا ياحضرات..صديقه وبيدلع ..اهاهاها

..ودخلوا المعازيم وهما بيوشوشوا بعض وابو عصام يلهيهم بالكلام..وفضل قسمت قدام باب الفيلا وعصام كمل نزول وأحمد شعره نازل على عينه الحمرا وايده مربوطة والرباطه مليان دم ولبسه متبهدل وبيبص بكل غضب لعصام..وكمال وسعد ومدحت واقفيين على الرصيف التانى مع شوقيه ومش راضيين يدخلوا إلا فى الوقت المناسب..وشله عصام واقفيين بعيد والفرقتيين مستحلفين لبعض..

عصام مشى لأحمد ووقف قدامه وحط ايده الشمال فى جيبه واتكلم باليمين بكل برود/أدينى نزلت يابطل

أحمد بزعيق/انت ازاى تمد ايدك على قسمت

عصام هرش فى دقنه بكل برود وقال/وأنت مالك؟

أحمد بلقلقه/م..ماا

عصام/ما أيه؟..قول!

وقدط خطوة لأحمد وبقى فى وشه وقال/أختك؟

..أحمد رجع خطوة وهى مش راضى يبص فى عنيه..

عصام اتقدمها وقال/أمممم..خطبتك؟

.أحمد بص للدبله فى ايده عصام وفى ايد قسمت وهى بتخبى ايديها بخوف..وراح منزل راسه ومارتش..

عصام رفع صباع الصبابه ونغز أحمد فى كتفه وهو بيقول/يبقى..تبعد..عن ها..دى خطيبتى

.أحمد بص فى عينه بسرحان وهو مش مستوعب كلمه خطيبتى..

عصام/قولتلك وأنت مافهمتش..الكتكوته دى بتاعتى انا

.وراح سايبه ولافف لقسمت ومسك دراعها بغضب وطلع أول جرجه للسلم..راح أحمد الدنيا لفت حواليه وقام جارى على عصام ولكل مافيه من قوة ضربه من ضهره ووقع عصام على السلم وراسه اتخبطت فى الدرجه..

.عصام اتخبط ومااتأثرش وراح لافف وهو مكانه وصرخ..

أحمد مسك ايد قسمت وقال/دى بتاعتى أنا

.شله عصام قربت وشله أحمد قربت ووقفوا قدام بعض فى نص المشكله..عصام قام وقف وهو بيحط ايده على راسه وأول مانزل ايده وشاف دم اتجنن..وراح بكل نرفزة جارى على أحمد واداله بوكس فى عينه..أحمد وقع على الأرض

..قسمت صرخت..شله أحمد حاولت تدخل..راحوا شله عصام هجموا عليهم والشلتيين مسكوا فى بعض والضرب اشتغل..

..شوقيه تصرخ من على الرصيف..قسمت تعيط وهى عماله تبص على الفيلا الموسيقى اللى لاهيا الناس واشارع الضلمه اللى مافهوش مخلوق..وكمال يضرب فى اتنين ومدحتماسك واحد ويضرب اللى بعده وسعد هو اللى بيضرب..وعصام نازل ضرب فى أحمد وأحمد مش قادر يقاوم لآنه سكران ومش قادر حتى يصلب طوله..

قسمت بصريخ/كفاااايه

..عصام وقف ايده اللى كانت هتنزل على وش أحمد وهما فى الأرض..وكمال كان هيضرب راس اتنين فى بعض راح واقف..ومدحت اللى كان هتجيله ضربه وقفت..وسعد اللى وشه مابقاش باين من الضرب..والكل وقف وبصلها..

قسمت براحه/كفايه..روح يأحمد فى طريقك..انا بحب عصام..ودبلته أهى..وفرحنا الخميس الجاى..أنت مالكش أى مكان فى قلبى..ابعد..ابعد أوى..روح لبعيد..سافر..مش عايزة اشوفك تانى ولا حتى اصادفك فى حياتى..أنا بحب عصام..عصام وبس..انا..انا عرى ماحبتك..وكنت بضحك عليك..ايوة انا وحشه..وبكرهك بكرهك

..عصام وقف وعدل بدلته وشعره وهو بيبص لأحمد بكل انتصار وأحمد فضل لحظات مكانه بعدين وقف وهو بستوعب..

عصام نفض دارع البدله وراح لقسمت وحط ايديها فى ايده ولفوا..

أحمد/ليه..ليه

عصام/أنت لسه مافهمتش..قسمت كانت مراهنه على حبك ليها وكسبت الرهان وهو خطوبتنا..ههههههههه

.قسمت بصت لعصام بقهرة وراحت زقاه وطلعوا..ووراهم شله عصام وهما بيعدلوا نفسهم..كمال طبطب على مدحت وشاف جروح سعد وشوقيه سندت احمد..

كمال/أحمد انت كويس؟

..أحمد بصله وهو فى دنيا تانيه وكلام قسمت يتردد فى ودنه وجمله عصام والرهان بتصرخ فى ودنه بضحكته المستفزة..

كمال/يالا بينا ياجماعه ناخده على البيت

.ومدحت سند احمد مع شوقيه وكمال سند سعد..

مدحت لشوقيه/وانتى؟

شوقيه/شوقيه

مدحت بصلها اوى وقال/شوقيه..أ أ..أنسه شوقيه هتعرفى تعالجى جروح أحمد؟

شوقيه/أنا واخده درسه اسعافات أوليه..اكيد هعرف

مدحت بصلها بإعجاب وقال/أكيد

.وخدوه ومشيوا..

تانى يوم فى الكليه ..

كمال واقف على منصه وجنبه سعد وهو كله كدات وايده مربوطه و راسه مربوطه بالطول وبؤة ورام وعينه زرقه وأحمد جنبهم وشه كله ضرب وبؤة متعور والمعد كله ملموم عليهم..

كمال/وهى دى نتيجه الديكاتوريه والديكتاتور..سكوتنا مش هيستمر ونما قال ابن تميمه والساكت عن الحق شيطان أخرس..وأحنا مش شياطين..يأمة عاشت تحت الأحروب وظلت شامخه بين العروب..شعب سعد والأساطير..هل سنصمت أكتر من ذلك..أم نتكلم ونحسم الأمر..فقراء الطبقة القادحه هى دى نهايتهم فى حفل الديكتاتوريه المستبدة..سنعيش كراما رغم أنف كل الظالمين

..استمر كمال والطلاب يهتفون وراه..وعصام وشلته واقفيين يتفرجوا من بعيد..وراح عصام حاسم الأمر بكلمتيين والباقى هز راسه..ومشيوا ..

بالليل كمال ماشى فى شارع ضلمة وبصيص نور من المحلات المغلقه بيجى عليه ويعكس خياله من وراه..وصوت رجليين ورا كمال متبعاه..

.كمال سمع صوت الرجليين راح مسرع خطواته..والرجليين تسرع وراه..راح واقف..والرجليين وقفت..قام ماشى تانى وشويه وسمع صوت الرجليين تانى..راح لافف ومالقاش حاجه..راح مبتسم على تخيلاته..ولف..وقام مخضوضه أول ماشاف فى وشه أتنين من شله عصام..ولسه هيتكلم لقى طعنه سكينه بتدخل فى بطنه وحد بيحط ايده على بؤه ويخرج السكينه ويدخلها عدت مرات..

ذات يوم تعرفت الى صديق..ضحكت..مرحت..لعبت معه..علمنى معنى الحياة..وكيف ادافع عن مبادئى..علمنى معنى الحرية..وكيف أحافظ على حقوقى..علمنى معنى الحب وكيف اضحى فى سبيل من أحب..ده كمال صديقى الصدوق..

..ودى كانت كلمات أحمد قبل دفن كمال..وعلامات الحزن والأسى واضحه على وشوش الحاضريين..

.

وقف أحمد ومدحت وسعد وسلامه اللى أول ماعرف بخبر وفاة كمال جه جرى على الدفن..ووقفوا صف واحد قدام تابوت كمال..

..رفع سلامة مزمار كمال على بؤة ونفخ فيه تغمات ملوكى برغبه من باقى الشله عشان يحصل على تكريم فى جنازته..أحمد ومدحت وسعد أول ماسمعوا المزمار رفعوا ايديهم بشدة لجسهم وحيوا الجثمان وهما بيحازوا رجليهم جنب بعض وعنيهم نازله بدموع جزينه وهما مش داريين..

سعد/هتوحشنى يازعيم

أحمد/مش هنساك يازعيم

مدحت/أحسن زعيم كمال فى الدنيا كلها

سلامة نزل المزمار ومسح دموعه وقال/أعز الحبايب يازعيم

..وعيط أكتر وابتدا ينهأ..راح مدحت واخده فى حضنه وأحمد مسح وشه ولما مسكو نفسهم شالو التابوت ومشيوا بيه خطوتين للمدفن بتاع العيله وشاركوا فى الدفن...

أحمد ومدحت وسعد واقفيين فى الصوان للى داخليين ويسلموا على الناس وتواسى أهل كمال..

أحمد مال على مدحت/عرفت حاجة؟

مدحت/بعد مارجع من الشغل اختصر الطريق للسكن الجامعى بشارع ضلمه ويعتبر مهجور..طلعوا عليه رجاله ضربوة وخدو محفظته!

أحمد/يعنى ايه؟..انا متأكد ان عصام هو اللى عملها

مدحت/عارف..بس المحفظه وضحت أنها عمليه سرقه مش قتل!

أحمد/يعنى مش هنعرف نثبت عليه حاجه؟

مدحت/البوليس لسه بيدور على الفاعل بس أنا وأنت عارفيين ان عصام حبكها كويس

سعد تدخل/بس أحنا مش متأكدين انه هوا..ولا ايه؟

..أحمد وهو مدى ودنه لمدحت بص لسعد ولسه هيرد عينه جات على الباب..مدحت استنى رد أحمد هو وسعد..ولاقوه باصص على الباب..بصو هما كمان..ولقو عصام داخل الصوان وأحمد هيهجم عليه راح مدحت موقفه..

مدحت/أحنا فى جامع ياأحمد

..أحمد كتم غيظه ووقفه مكانه..

..عصام دخل سلم على أهل كمال بعدين على مدحت وسعد وهو بيمد ايده للسلام ووشه كله شماته..مدحت سلم من غير مايتكلم وسعد زيه..وجه الدور على أحمد..أحمد بص على ايده وماسلمش..

عصام لم ايده وقال/ملحوقه

أحمد بتأكيد/أكيد ملحوقه

..عصام بصله بضحكته السمجه وعدى..

أحمد أعد على كنبه خشبيه فى ضهر بيت كمال وحواليه زرع وبيوت على مرمى البصر وبراح واسع بيلعب فيه اطفال ومنهم طفل عامل نفسه مدرس وبيعلم التلاميذ..وأحمد بيتفرج عليهم وراح بخياله وسرح أيام ماكان كمال بيهتف فى المعهد والطلاب بتسمعه وتهتف وراه..وجملته وهو بيقول/سنعيش كراما..سنعيش كراما..سنعيش كراما

"أحمد..يالا يالا بينا"

.كان مدحت بيهز كتف أحمد وبيبيفوقه عشان يمشوا وأحمد سرحان..راح مدحت زقه جامد وهو بيقول/يالا ياأحمد القطر هيفوتنا

..أحمد فاق وهو مبتسم وفى عينه دموع محبوسه..راح مدحت اعد جنبه وهو بيطبطب على رجله..قام أحمد ماسح دموعه بايده كلها وهز راسه..

صوت قطر بيهز جسم أحمد كله وهو أعد مستنيه وماسك الشنطه..ويجيى مدحت على أحمد وسعد وهو بيجرى عليه وفى ايده تذاكر ويقوله/يالا أنا جبت التذاكر

..أحمد فضل مكانه ومش عايز يسيب البلد ويمشى..راح مدحت وسعد شدينه ومطلعينه على القطر وهو فى دنيا تانيه..

سعد وهو بيدور على الكبينه بتاعتهم/أنا مش عارف أنت سرحان كده ليه..خلاص خدنا العزا فى ٣ ايام وعملنا اللى علينا

..أحمد ماالتكلمش..

مدحت/معلش يابو حميد انا عارف..كمال كان غالى علينا كلنا

أحمد بصله بزعل ومااتكلمش..

سعد وهو ماشى قبلهم وبيبص على التذاكر وعلى الكباين/أهى الكبينه..يالا بسم الله

..وفتح الباب ودخلو وراه وحطو الشنط واعد أحمد على كنبه لوحده وسعد ومدحت جنب بعض وعمالين يرغوا..

..القطر صفر والركاب طلعوا..وأحمد بيحط ايده فى جيبه لقى الهارمونيكا وككل مره مش عارف جات ازاى فى جيبه..طلعها وحرك صوابعه عليها..

سعد/الله..يالا ياأحمد خلينا نفك شويه

..أحمد بصله بتساؤل..

مدحت/سعد مايقصدش..بس مافهاش حاجه يااحمد..دح حتى لو كان سلامه هنا..كان زمانه قالك يالا..بس ماينفعش يسيب شغله..

..أحمد ضحك بسخريه وسعد قام فتح الشباك والقطر طلع..وأحمد حط الهارمونيكا على شفايفه..وباتدا ينفخ عليها نغمه هاديه بتعكس للى سامعها الراحه النفسيه والطمئنينه اللى على وشه بتريح اللى شايفه وصوت الهارمونيكا مسمع القطر..

..وفى أخر القطار بنت واقفه فى الشباك وسرحانه وشعرها الاسود بيطير مع الهوا اللى ماشى مع القطر..وتنزل طحه خفيفه عملاها شال لرقبتها على كتفها والهوى يشيلها خالص من الكتف التانى وتطير مع الهوا الماشى مع القطر وتحاول البنت تمسكها ماتلحقهاش وتطير الطرحه وتجرى البنت بلهفه من جوا القطر وهى عماله تبص عليها من شبابيك الكباين المفتوحه والطرحه تطير مع الهوا وهى ملحقاها..وتقوم الطرحه لازقه فى وش أحمد وهو بينفخ على الهارمونيكا..يقوم أحمد مخضوض وينزل الهارمونيكا وهو بيشيل الطرحه بغضب..فى نفس لحظه فتحة البنت لباب الكبينه بأيديها الأاتنين على أخره..أحمد وهو بينزل الطرحه يشوف البنت وعلامات الخوف على وشها..الأتنين بصوا لبعض وساكتين..مدحت وسعد يبصوا لبعض ومش فاهميين فى ايه..

أحمد وهو بيحاول يشرح/الطرحه؟

البنت/بتاعتى

..أحمد وقف وهو بيبص لعنيها العسليه الجرئيه..ياالله قد ايه بتفكره بقسمت..

مدلها ايده بالطرحه والبنت خادتها بخوف وقالت/ش شكرا

أحمد/العفو

البنت خادتها وحطيتها على رقبتها وهى بتلف تخرج..

سعد/مش نتعرق؟

البنت لفت وهى بتقول بتلقائيه/ليلى

وبصت لأحمد وقالت/أسمى ليلى

مدحت/ماتتفضلى معانا ياليلى

ليلى/لو مايضايقوش

.أحمد بص لمدحت..راحت مدحت مبرائله عشان يعزم على ليلى..

أحمد/لا أتفضلى

.ليلى سابت الباب مفتوح وابتسمت وهى بتعد جنب أحمد وكان الصمت سيد الموقف..

ليلى كسرته وهى بتقول بتردد/أنا سمعت وانا برا..صوت موسيقى

سعد/عجبتك..حقيقى عجبتك؟

ليلى بكسوف/ايوة

مدحت/ده أحمد اللى كان بيعزف على أله الهارمونيكا

ليلى/ال أية؟

سعد/الهارمونيكا.ده أحسن واحد ينف

..ولسه مكملش حماسه لقى أحمد بيبرائله..

سعد بلقله/ينفخ ببؤة متهيائلى

ليلى/أنت..أحمد؟

..أحمد هز راسه..

ليلى/أه..كانت حلوة أوى

مدحت/وأنتى ياليلى متغربه ولا جايه زيارة؟

ليلى/لا أنا كنت بزور قبر والدتى هنا وراجعه على مصر

مدحت/الله يرحمه

سعد/مصر أم الدنيا..أنت منها..وانا اقول منورة ليه

.ليلى اتكسفت وأحمد خبطه فى رجله..

مدحت/وعايشه لوحدك فى مصر؟

ليلى/لا..مع والدى..بس هو مقعد ومش بيعرف يجيى وانا بصمم كل شهر أجى هنا اشوفها وامشى على طول

أحمد/وبتصممى ليه؟

ليلى/اصل بابا بيخاف عليا

سعد/يخاف عليكى واحنا فى القرن الكام؟

.ليلى ضحكت بهدوء وقالت/لا..أصل انا مريضه وغلط عليا السفر

أحمد/مريضة أيه؟

ليلى/قلب ...ايعنى قلبى مفتوح

سعد بهزار/كلنا قلبنا مفتوح يعنى

مدحت زغده وأحمد برائله.ليلى دمعت ومسحت دموعها بسرعه..

سعد/أنا أسف

ليلى ضحكت وعنيها كلها عياط وقالت/بعد الشر عليكم..بس انا قلبى مفتوح بجد ومحتاجه جراحة

أحمد/مستنيه إيه؟

ليلى/نجاح العمليه هنا مش مضموع ونجحهاها بره حوالى٧٥ فى الميه وده محتاح سفر

مدحت/برضو مستنيه ايه؟

أحمد لحقها قبل ما ترد وقال/أكيد عشان الوالد

ليلى هزت راسها..

أحمد طلع قلم وأجينته صغيره من جيبه وكتب رقم البيت وأداه الورقة لـ ليلى وهو بيقول/ده رقمى..لو فى أى وقت احتاجتينى لآى مساعده كانت..هكون موجود دايما

ليلى وقفت ايده بإيدها وقالت/لا شكرا

راح أحمد بصلها بمعنىماينفعش..وراح مطبطب على ايديها بإيده التانيه وطبقها بالورقه..ليلى خدت الورقه بكسوف وهى بتعدل الطرحه على رقبتها..

..وجه الكمثرى وهو بيقول تذاكر تذاكر..وكل واحد طلع تذكرته..

أحمد بياخد كوبايه شاى من المطبخ وهو بيخرج ومامته واقفه بتعمل فى الأكل..

مامته/شوفلى النهارده ايه والنبى ياأحمد فى النتيجة

أحمد/حاضضر

مامته/ابوك على وصول ابقى انزل خد منه شنط الفاكهه والحاجه اللى جايبها

أحمد/حاضر

مامته/هتنزل المعهد أمتى؟

أحمد/حاضر

مامته/والله

أحمد وهو فى الصاله/والله يامى فاضل شهر على الأمتحانات وأقل من شهر..أذاكره فى البيت أحسن

مامته وقفتله على المطبخ وهى سانده على بابو ومسكه سكينه وبتقول/عشان الأمتحانات برضو

..أحمد بصلها وراح على النتيجه وسكت..

مامته/ياابنى اللى بيموت مابيرجعش..ارحم نفسك

أحمد/ماما..النهارده الأربع ٤/٢١

مامته/طيب

..وراحت داخله المطبخ..وأحمد مشى خطوة بعدين وقف وهو مبرء وبص تانى للنتيجه وأتأكد ان اليوم"الأربعاء" ..يعنى بكرة الخميس..فرح قسمت!!

..الذكريات رجعتله من تانى وهو واقف فى مكانه وحبه لقسمت شعلل فى قلبه من تانى ويوم خطوبتها والضرب واللى حصل وضحكت عصام السمجه وهو بيقول"رهان"وموت كمال والعزا ..

..وجرس الباب يرن وأحمد واقف مكانه وكوبايه الشاى اللى من غير يد فى ايده وهو مش حاسس بالسخونيه..

يفوق أحمد على صوت والده وهو بيقول/بقالى ساعة بنادى من تحت على أبنك..وحيدى..وهو واقفلى بيشرب شاى ولا بيحس على دمه ولا حتى رد ولا فتحلى الباب..دى خلفة ايه دى ياربى

الأم/هدى نفسك بس ياابو أحمد

حمدى/ياستى اهدى ولا أهبب..الله يرحمك يانينا قولتيلى خلفة البنات تغور وخلفة الولاد تعمر..تعالى شوفى البنات كل واحده فى بيتها مريحانى والولد مطهقنى فى عيشتى والبت اللى فاضله مالهاش صوت ..أوعى أوعى

..وراح داخل اوضته ورزع الباب فى وش مراته..

الأم بإحراج/مش قولتلك انزل خد الفاكهة..شوفت

..وراحت داخله المطبخ بزهق..وأحمد كما هو ماالتحركش..

..شوقيه تفتح أوضتها وهى لابسه وخارجه وبتقول/فى ايه؟

أحمد/بابا..انتى رايحة فين؟

شوقيه ارتبكت/رايحة..رايحة..لقسمت..بكرة فرحها والبنات بيحبوا يعملوا اعده للعروسه ويودعوها

..أحمد بصلها من فوق لتحت ودخل أوضته وقفل على نفسه..وراح رازع كوبايه الشاى فى الأرض..وأعد على المكتب..حاول يفتح أى كتاب ويذاكر ماعرفش..يقوم فاتح شراعة المكتب ويلاقى الكتاب بتاعهم..يمسكه ويقلب فيه ويقرا كلامهم ويبتسم..وراح واقف عند أخر صفحة وكتب فى صفحة جديدة/تمنيتك زوجة لى ومازلت

..وحط٣ نقط وقلب مقسوم نصين وقفله ودخل البلكونه وصفر..قسمت كانت فى اوضتها وأول ماسمعت الصفاره بصت للبلكونه وقلبها بدأ يدق والبنات حواليها بيهزروا ويضحكوا ..

.أحمد شب وحط الكتاب على السور ووقف..قسمت قلبها ماطاوعهاش وراحت قايمة وفتحة الشيش..أحمد شافه بيتفتح راح مستخبى فى الشيش بتاعه من جوا..قسمت بصت على بلكونته مالقتهوش لكن لقت الكتاب..قلبها دق وايديها اترعشت وهى بتمدها تاخده..

..وأول مالمسته افتكرت ذكرياتها مع أحمد والكتاب وضحكهم وخصوماتهم العبيطه وصلحهم على شوية كلام فى الكتاب وعنيها لقلقت وابتسمت وهى بتفتحه وبتشوف الكلام بتاعهم وهى بتستنشق عبير كلماته بحب..

..وجات على أخر جمله كتابتها أحمد وبتقراها..راحت مدمعة وحطت ايديها على بؤها..وراحت بصه عليه كويس فى البلكونه ومسحت دموعها بسرعه وخدت الكتاب ودخلت للبنات قبل ماحد منهم يشوفها..أحمد كان واقف شايفها من ورا الشيش ودموعة نازله فى صمت..

****

قاسم خرج من خيالة الواقعى جدا..على هز المسافر اللى جنبه وهو بيقوله/وصلنا..ياستاذ وصلنا

.قاسم لوح راسه بفزعة وتبرئيه للراجل اللى خاف من منظره..

الراجل/أنا اسف..بس..الركاب ابتدت تنزل وحضرتك فى دنيا تانيه

.قاسم بص على الركاب لقى معظمهم نزل والباقى بينزل ولآنه عارف أنه بيسرح بخياله مع الهارمونيكا ماستغربش..وراح قافل الكتاب وحطه فى الشنطه وفتح الحزام اللى ماتفتحش من ساعة ماطلع الطيارة..

..خرج قاسم من الطيارة ومشى فى الممر اللى هيوصله للمطار وعدى على الجوازات ودق الباسبور وخد شنطته اللى مشيت على جهاز الكشف..وخرج خد تاكسى وقاله على العنوان اللى راجل المطار المصرى قالهولو..

.نزل قاسم فى غرفه فى أوتيل والعامل حط الشنطه وخرج..وقاسم خلع البالطو وعلقه على الشماعة وهو بيبص على الغرفة وبيتفحصها كويس..وراح جارر الشنطه بالعجل بتاعها وحطها على السرير وابتدا يطلع هدومة..وجاله واحد تبع العميل فهمه على كل حاجه واداله كارت دعوة ومشى ودخل قاسم خد شاور..

وخبط على الباب جرسون وهو بيقولRoom service/

قاسم فتح باب الحمام وقالNo Thanks/

الجرسونRoom Service please/

.قاسم نفخ وقفل الدوش ونشف ولبس البرنوس وخرج وفتح الباب وهو موارب..

..ولقى الباب بيتفتح من عربيه أكل والجرسون بيدخلها..

قاسم.. No Thanks No/انا

..والجرسون مش معبره وراح قافل الباب برجله وواقف مبتسم وهو بيقول/حمدالله على السلامة مستر قاسم

.قاسم عقد حواجبه عشان يفهم..

الجرسون راح للشباك وبص من ورا الستاير وهو بيقول/حمايتك حتبقى تحت ايدى..الظابط عادل..هو اللى امرنى بده

قاسم/يعنى ايه؟

الجرسون وهو بيشيل الاكل لطرابيزة الغرفه/هحميك لحد ماتقضى مهمتك هنا بسلام

.قاسم هز راسه..

الجرسون/المقابلة هتكون الساعة٧ فى حفلة صح

قاسم/عرفت منين؟

الجرسون/دى حاجه تخصنى

قاسم/مش فاهم..أنت مين؟

الجرسون/أنا ظابط مخابرات مصرى!

قاسم/بس الموضوع ده كان سر بينى وبين الظابط عادل..ازاى وصلك؟

الجرسون/مستر قاسم..الموضوع اللى أنت جيت بيه للظابط عادل مش قليل..وزى

مالنت ماكنتش واثق فيه..هو كمان ماكنش واثق فيك عشان كده كان محتاج يتأكد وبما أنه موضوع يهدد أمن الوطن..فكان محتاج انه يوصل للمخابرات العامة..وانا عايزك ماتقلقش خالص وتفضل هادى زى مالنت..أنت بالنسبة لمصر حاجه مهمة أوى وسلامتك تبقى بتاعتى..يالا يابطل جهز نفسك لمهمتك

..وراح ماشى بالطرابيزة الفاضيه للباب..

قاسم/بس أنا مااعرفتش اسمك؟

الجرسون لف وهو مبتسم وقال/أنا ماليش أسم

قاسم/وانا ازاى هثق فيك؟

الجرسون/مع الوقت

.وراح فاتح الباب وخرج الطرابيزة وقفل الباب وهو بيقول/استمتع

.قاسم ضحك وعدل البرنوس بكل فخر..

****

فى قاعة مليانه ناس معظمهم أجانب وهوانم وسادات وكل واحد واقف مع مجموعة على طرابيزات طويلة من غير كراسى والكاسات فى ايديهم وسلامات وقبولات وتحيات..

..ومن باب الدخول بادى جارد واقفيين وبياخدوا الدعوات من الضيوف ومنهم قاسم ودخل من الباب بمنتهى الشياكة والأناقه وعينه على كل واحد فى الحفلة..عدى جرسون من قدامه والتانى لحد ماجه جرسون"ظابط المخابرات"

وقدمله صنيه ويسكى وهو بيقوله/منتهى الأناقة

"وبجدية" العميل هيجيلك

قاسم وهو بياخد الكاس/وهو عرفنى منين؟

الجرسون بابتسامه/أنت غانى عن التعريف

"وبجدية" أكيد قالو

وراح حازز راسه وهو بيقول/مسيو..بالهنا

..وراح ماشى وهو قاسم بيبص على شخصيته..

.تعايش قاسم مع الجو شوية ووقف على طرابيزة وهو بيستمع الى أحاديث المجموعات وشويه يتفرج على عروض الرقص الفرنسى.لحد ماجه واحد من وراح وحط ايده على كتفه وهو بيقول بالفرنسى/مسيو قاسم

..قاسم لف وهو بينزل الكاس من على بوة وبص على اللى بيكلمه..كان راجل فرنسى أصيل بملامح فرنسيه باحته وجفاء على وشه غريب..

قاسم بعد لحظات تفكير استوعب وابتسم ومد ايده وقال/مسيو؟

العميل/باولو ادريان

ولف ضهر قاسم ومشى بيه وهو بيقول/فرنسا بلدى الأم،،هنا أتعلمت فيها كل حاجة..الكفاح الأحترام

وخد كاس من جرسون وهو ماشى جنبه وضحك وقال/واللعب

.ورفع الكاس على بؤ واحد وقاسم باصصله وهو بيقول لنفسه/ياولاد الكلب.

باولو/أنا بهنى مسيو نعيم على أختيارة ليك..المقابله اللى فاتت كانت لا تسر..واحد لا يصلح للمكانه دى جه هنا لا..أنما أنت واو

"وبصوت عالى"واااااااو

.وساعتها كان بيقولها لواحده لابسه فستان بلون الجسم ومغرز راح غامزلها وأول ماقربت عليه قام شاددها من وسطها عليه ورقص معاها فى نفس المكان وهو بيغازيلها..وقاسم واقف يضحك ويدارى وشه..

باولو/زوجتى

قاسم/أوووة..أهلا

الزوجة/أهلا بيك..جوزى ده أجمل جوز فى العالم

باولو وهو لسه فى وضعيه الرقص/وأنت اجمل زوجة فى العالم

..وأعدوا يبوسوا فى بعض وقاسم يبص الناحيه التانيه..

باولو/يالا حبيبتى

وسابته ومشيت وهو أتكلم وهو بيبص عليها/النساء..أمممم..فاكنهة الرجل..من غيرهن لا نعيش

وغمز لقاسم وهو بيبص على اسفل ظهرها وقال/ومن غير"sex"ههههههههههههههههههههههههههه

.قاسم ابتسم على ابتسامة وماتكلمش..

باولو/أها..تعالى اعرفك على صديق عمرى

..ومشى قبل قاسم بخطوات وخبط كتف واحد وهو بيقوله/نصيبى

يلف ابو قسمت وهو مبتسم ويفتحله حضنه ويقوله/باولو

باولو/شريكى

..وحضنوا بعض..بعدين شاورله على قاسم وقاله/مدير أعمال مسيو نعيم..صاحب أكبر شركات استيراد وتصدير فى الشرق الأوسط..العملاء الجديده ها

أبو قسمت/أووووه

قاسم مد ايده وقال بمصريته/أهلا

ابو قسمت/مصرى؟..أنا كمان مصرى

قاسم/والله

الراجل/أنـــ

..ولسه مكملش ولقى موسيقى اشتغلت على إعلان معين وواضح أن الكل مستنيه وبصوا على السلم وبعديهم قاسم اللى أول ماسمع الموسيقى بص على السلم ولسبب ما حس ان الزمن بيرجع بيه لورا وخياله الواقعى للهارمونيكا أختلط مع الحقيقة وبقى شايف نفس المشاهد اللى كان بيشوفها وهو بيقرا الكتاب ..

..استنى شويه ولقى فرقه خارجه بشموع ووراهم عريس وعروسه..ابتسم وهو بيفتكر الهارمونيكا ورفع كاسه يشرب وهو بيتفرج عليهم..وأول ماوش العروسه بان والضوء اتوجه عليها..وقف الكاس وهو مبرء..

..لأنه المره دة ماشافش أى عروسه..لا..دى كانت قسمت..لابسه نفس لون فستان قسمت زمان"البينك"بس طويل وحرير مفصل على جسمها وعلى كتفها شال فرو ابيض ورافعه شعرها لفوق كحكه استايل وهو ملولو كله..وحطه اكسسوارات فيه رقيقه وجنبها العريس لابس بدله وماسك ايد قسمت ومبتسم وهى مبوزة جنبه وبتبتسم للكاميرات..قاسم ماصدقش نفسه..

باولو/زفاف التاريخ..دانيل باولو ادريان وقسمت شريف عصام

.قاسم لف بسرعة وبصله وهو حاضن أبو قسمت وباتدا يستوعب الموقف..دى قسمت وده باباها ودى خطوبتها على أبن العميل..جات امتى وازاى وحصل ايه مايعرفش

شريف/بقينا خلاص شركاء ونصايب..مين يصدق ان بعد العداوة دى نبقى قرايب

باولو/عزيزى..ماتفكرش فى الايام دى خلينا فى دلوقتى

.قاسم مستمع وهو مصدوم وبيبص على قسمت اللى نازلة جنب عريسها وذكريات كتاب الهارمونيكا بتلاحقه وهو شايف نفس المنظر بتاع خياله ونفس موقف خالو أحمد هو بقى فيه..

.قسمت نزلت تحت وجه سمير كلم والده وخده لقسمت وباولو حط ايده على كتف قاسم وهو بيقول/هاه..غبى

قاسم بصله بتساؤل..

باولو خد كاس تانى وهو بيقول/فاكر أنى ممكن احط ايدى فى ايد واحد زيو..هاء..شركة سخيفه وشريك اسخف..بمناسبة الشركة..طريق التسليم هيكون بشحنه من تصدير شركتنا..البضاعة هتكون جوا صناديق مغلفة هتوصلك للمطار..طريق خروجها من هنا للطيارة علينا..وطريق استلامها من الطيارة للخارج عليك..

.قاسم بصله بزهول..يعنى ابوقسمت بيضحك عليه!

رفع باولو الكاس وهو بيقول/استغليت كل ماملك حتى أبنى..حطيته فى خطوبه سخيفه عشان مصلحتى..فى قانون الدنيا مصلحتك أولا

.قاسم بصله وبص لأبو قسمت اللى والدها بيبوسها وبيقولها/أنتى كده بنتى من لحمى ودمى..وافقتى على جوازة مش عايزاها عشان ابوكى مايفلسش..دانيال شاب كويس ومش زى والده..اللى كان شرطة الخطوبة مقابل الشراكة

قسمت دمعت براحه ومسحت دموعها بسرعه لآن موافقتها على الجوازة ماكنش عشان باباها وبس..قاسم عينه لقلقت وهو باصص على قسمت من بعيد وشايفهم بيتكلموا ومش قادر يتحرك..

باولو/أأه..طريق الدفع هيكون عن طريق حسابى فى البنك شركتكم هتبعتها لشركتنا بمناسبه تعاقد التصدير

.قاسم هز راسه..

معاد تلبيس الخواتم..قاسم انسحب بهدوء لآن الموقف كان فوق احتماله..وخرج قاسم للبلكونه بتاعت القاعة وجاله الجرسون..

الجرسون وهو بيبص حواليه فى الضلمة/قالك ايه؟

قاسم/الاستلام هيكون تبع شركة جديدة

الجرسون/دى الشركة اللى مع شريف عصام

قاسم/أنا حاسس أنه بيوقعه فى الغلط..الراجل مايعرفش اى حاجه عن التجارة واللى

بيحصل من وراه

الجرسون/وأحنا مالنا

قاسم/أزازى وأحنا مالنا؟

..الجرسون بصله..

قاسم/ق قصدى..ده مصرى زينا

الجرسون/المصرى ده باع بنته لدانيال وباولو عشان مايفلسش

قاسم/ايه؟

الجرسون/يستاهل اللى هيحصله..التجارة تتكشف وهو هيلبس

قاسم/يعنى ايه؟

الجرسون/الشركة دى كلها..مكتوبه بإسمه وأى اوراق بتخرج بتبقى تحت امضته..المهم دلوقتى انا هأمنلك دخول مكتب باولو وهتصور الأوراق والمعلومات والصفقه اللى هتم وتخرج بسرعة

قاسم/وده مافهوش خطر

الجرسون ضحك وقال/لا

..وحس برجليين جايه راح طالع يجرى فى الضلمه وقاسم عمال يبص عليه وأول مالرجليين وقفت لف قاسم ولقاها قسمت ولآن الدنيا ضلمه ماشافش دموعها..

قسمت بصت جنبه وه بتحقق وقربت وهى بتقول/قاسم!

قاسم/قسمت..مبروك

قسمت دخلت سكينه فى قلبها من مباركته وقالت/الله يبارك فيك

قاسم بغيظ/يعنى جيتى وعيشتى مع والدك ومراته

قسمت/ماليش غيرهم

قاسم بسرعة/طب وأنا

قسمت/انت ايه؟..أنت اللى سبتنى ومشيت

قاسم/أنا اللى مشيت ولا أنتى اللى كل يوم اخبط عليكى مالقاكيش..وأختفيتى مره واحده ليه..ليه ياقسمت

قسمت/أنا مامشيتش أنا روحت أعد مع شاهنده عشان خطوبتها وجتلك وياريتنى ماجيت

قاسم/قصدك ايه؟

قسمت/قصدى أنى رجعت البيت من بعد الخطوبة وخبط عليك وفتحتلى واحده فى شقتك..فى شقتك ياقاسم بقميص نوم

قاسم فهم انها أنا وقال/اسمعى أنا هحكيلك

..ولقى الجرسون بيشاورله من بعيد..

راح قايل بسرعه/فى حاجات..حاجات مش لاقيلها تفسير..حاجات بتحصل لازم افهمها..وعندى كلام كتير عايزك تسمعيه..وعايزك تعرفى أن ليكى مكانه كبيرة أوى عندى

..الجرسون شاورله تانى..

قسمت/قول انا سمعاك

قاسم/مش..مش دلوقتى..بعدين

..وجرى بعيد وهو بيبصلها وهى بتبصله واختفى عن نظارها..ولفت قسمت وهى مش فاهمه حاجة من كلام قاسم اللى مش واضح..وكانت المفاجأة أن أنا كانت واقفه بعيد وسمعت كل حاجه واللى كدبت على قاسم وماكنتش راحة راحلة ولا حاجه وفى الحقيقة كانت بتراقبة لما شكت فيه ..

****

الجرسون شاور لقاسم على ممر يدخله و هو بيلهى الحراس بشرب الخمره..ودخل قاسم فعلا من وراهم وهو بيفتح باب زجاجى واتسحب وجرى فى الممر وفجاءة سمع صوت رجليين..راح مستخبى ورا عامود دائرى..وصوت الرجلين كان لوحده ماشيه جنب واحد وخرجورا وقاسم بيلف على العامود وخد نفسه وراح لباب المكتب..وطلع أله حديديه شبه القلم وبسن..حطه على كالون الباب وحاول يفتحه وهو بيبص يمين وشمال وفعلا قدر يفتحه وأول ماسمع تكه الفاتحه ابتسم..وفتح الأاوركة ودخل للأوضه اللى كانت ضلمة ..

..اتسحب قاسم ومشى وهو بيحسس على الأثاث لحد ماوصل للمكتب..فتح الاباجورة..دور فى الادراج بعديها مكبه الكتب مالقاش حاجه..دور تانى مالقاش..دور على أى مكان سرى ماعرفش..وفجاءة اتفتح باب الأوضة على قاسم..

..وبعدها نورر الاوضة كله ..وده كان باولو...

..دخل عشان يشوف نور الاباجورة اللى كان مفتوح..بص يمين وشمال بغضب

بعدين راح المكتب وقال/أخ منك زوجتى

..وقبل مايقفل الاباجورة فتح تانى درج للمكتب..بعدين الرابع بعدين الأول وأخر حاجه التالت وسمع تكه..ودى كانت كلمة السر لمخبأ سرى اتفتح من خلال دواريه عاموديه للمكتب..وطلع منها ملف سميك وتخين وملفوف دورايه على حسب موضعة فى العامود..

..اطمن باولو أنه موجود..رجعة مكانة وقفل الأدراج زى مافتحهم وجاله تليفون..رد عليه و وشه كله قلب..وراح قافل الأباجورة وهو مكمل تليفون وخرج..

..قاسم خد نفسه من ورا ستارة للشبابيك وهو متابع كل اللى حصل وراح جارى على المكتب وفتح الأدراج بكلمة السر اللى عرفها وطلع الملف اللى فى العامود وراح فاتحه على المكتب وطلع الكاميرا الصغيره من جيبه وصور كل نقطه فى الملق اللى كان عباره عن سلسلة أسامى اكبر تجار سموم فى العالم واثباتات عليهم..خشية من باولو منهم وتحسبا لآى انقلاب عليه..ومن ضمن الأسامى تجار مطلوبيين للعدالة دوليا والبعض الأخر مشهور عالميا وسياسيا والموضوع أكبر من نعيم وباولو بس..

..صور قاسم ورجع الملف بسرعة وقفل الأدراج وخرج من المكتب لآنه كان واثق أن لو الملف مارجعش مكانه واتقفل عليه كان جهاز انزار وصل لباولو وكان اتكشف..وخرج من المكتب زى مادخل وقفل الباب وهو فى الممر

..وبيلف لقى الحراس قدامه..راح واقف متجمد..الحراس هجموا عليه..قاسم قابل الأول ببوكس..راح التانى زقو على الحيطه..والأول طلع مسدس عليه وجارى يضرب راح متشل مكانه وواقع على الأرض..وظهر الجرسون"ظابط المخابرات"وهو ماسك مسدس بكاتم صوت..قام التانى موجه المسدس بسرعه على الجرسون..وراح قاسم ضربه فى رقبته بالفتاحة الحديد اللى فتح بيها الباب وهو حاطط ايده على بؤة وراح واقع..

الجرسون/أنت مش قليل فعلا

.قاسم ضحك..والجرسون خده فى الأتجاه المعاكس للمر وهو بيقوله/اللى حصل ده مش فى مصلحتنا..أنا عطلت الكاميرات فى الممر لكن مش لوقت كتير..أنت هتخرج من الشباك اللى هناك ده على بلكونه للحفله وكأنك ماجتش هنا والحكايه هتتلفق لأى حد..الخواجة اعداءه كتير

قاسم هز راسه وجريوا على الشباك وأول ماوصلوا قاسم حط رجله وهينط/وأنت؟

الجرسون/مالكش دعوة..يالا

..ونط قاسم من الشباك ومشى على سور وهو ماسك فى الحيطه ونط على البلكونه..

****

باولو/جه وقت التسليم

.قاسم بص لملامح وشه البارده ومشى معاه..

..خرجوا من الباب الورانى للقصر ووقفوا قدام عربيه وفتح صندوقها..وأول مافتح لقى الجرسون مربوط فى العربية ورجالة الخواجة بتتلم عليه..

الخواجه/الخاين بيكتب مسيرة بإيديه

..وفى لحظه حارس ضربه على راسه وغاب عن الوعى..

****

قسمت أعده فى الحفلة ومتوترة ودانيل بيرقص مع اصحابه وبيشاورلها تيجى وهى تعتذر من بعيد وعنيها بتدور على قاسم وهى متوترة ومليون سؤال بيدور فى دماغها..

وجالها سمير وهو بيضحك وماسك ايد كاثرين وبيقول/أنا جبت لكى كاثريين لتتعرفى عليها

.قسمت ابتسمت وسلمت عليها واتلهت فى الحفلة..

****

حرس باولو بيرمى على قاسم ميه عشان يفوق وهو مربوط حوالين عجله خشبيه كبيره الجراج..ويتخض قاسم ويفوق من الميه وهو بيبرائله..

باولو/هههههههه أكشن

..وراح الحرس لافف العجله اللى مربوط فيها قاسم وقلبه راسا على عقي..رؤية قاسم باقت مخلله..لكن سمعه كان أقوى ولآنه أقوى سمع صريخ جاى من نفس المكان بس فى حته ضلمه وسرسوب ضوء موضح المشهد لقاسم..

..الجرسون مربوط على لوح حديد مبلول واتنين واقفيين حواليه ومسكينله سلك كهربا عريان ويدولو على جسمه وهو يتكهرب ويتلوى على اللوح وهزيل عن المقاومة..

قاسم/لاااا

باولو/هههههههه..ولسه

..وراح واخد زاوية وبانت"أنا"من وراه..وقاسم باصص عليها وهو متشقلب ولآنه حافظ أنا عن ظهر قلب عرفها وهو نظرة مشوش/أ أنا؟

.للأسف قاسم كان فاكر أنها دخلن فى دايرة المخطوفين(مسكين..)

..شاور باولو للحراس عشان يعدلو قاسم..وفعلا عدلوة و هو بيغمض ويفتح ووشع كله أحمر..

قربت أنا منه ولطشته قلم بغباء وقالت/ده عشان خنتنى

وضربته التانى وهى بتقول/وده عشان انا ماحدش يسيبها..أنا هى اللى تسيب

..قاسم بصلها بزهول..

باولو/عزيزتى..هدى نفسك

..أنا بصتله وعنيها كلها شرارة..

باولو/ده شيك بمبلغ هيعجبك..عشان أنتى جيتى فهمتينى حقيقة ارتباطه بقسمت وكل الخيوط اللى مفقودة لقيتها

..أنا خدت الشيك وهى مبتسمة..

باولو/أوكاى..خدوها

..ولقت الرجاله بتمسكها من ايديها..

أنا/أيه ايه؟

باولو/خلصوا عليها

أنا/لا..لا..قاسم قاسممم

..واعدت تتشقلط وتخبط فيهم وقاسم باصصلها بحزن وأسى..

باولو/مش عايزيين للحكايه ديل..هاء

..وطلع موبايله واتكلم مع المعلم وهو بيقول مصرى مكسر/كلامك صحيح مغلم..الولد بتاعك كان عنده هق..مهغوس..مش مهغوس..ده قاسم قاسم..اتصالاتك جات فى وقت ..بغد كدا خالى بالك كويس كونا هنغوه فيها أنت فاهم؟

.قفل باولو وشاور لحراسه وكلهم طلعوا مسدستهم..

باولو/دلوقتى كل حاجه تنتهى

قاسم/بس أنا معايا دليل

باولو/دليل..دليل ايه؟

قاسم/ملفاتك كلها متصورة..اللى فى درج المكتب هاه..٢، ٤، ١، ٣

..باولو اتفاجئ وراح مفتش جيوبه لقى الكاميرا..راح ضاحك وفتحها مالقاش الميمورى..

باولو/فين كارت..أنتى وديتى كارت فين؟

الجرسون/هههههههههههه هههههههه

باولو رزع الكاميرا على الأرض بغضب ولقى الباب بيترزع على الأرض وأبو قسمت واقف وحراسه مرفعين المسدسات عليهم..

فلاش باك..

قاسم نط من الشباك على سور ومشى عليه وهو ماسك فى الحيطه لحد ماوصل للبلكونه ونط..وأول مانط لقى قسمت فى وشه..قاسم لسه هيبرر موقفه وليه بينط زى الحراميه..لقى الجرسون بيضرب على راسه تحت وهو متكتف وبيتحط جوا شنطه عربيه..

..راح حاطط ايده على راسه وهو بيلف ومش عارف يعمل ايه..

راح لافف بسرعه لقسمت ومسك ايديها وقال/يهمك حياتى..يعنى..يعنى لو مت هتزعلى عليا؟

قسمت بعياط/انت بتقول ايه؟

قاسم/مش..مش هعرف اشرح..كل اللى طلبه منك أنك تصدقينى

قسمت بدون ما تحس هزت راسها جامد لآنها كدا ولا كدا مصدقاه من غير أى حاجه..

.قاسم حكلها باختصار على كل حاجه وطلع الميمورى من الكاميرا وأداهولها وسط زهولها باللى بتسمعه وتفسيرها لتأخيره طول الليل وخروجه من الصبح..ولأول مره حس قاسم أنه خايف عليها..

وارح ماسك وشها بين ايديه وهو بيبص جوا عنيها البرئيه وهى مليانه دموع وقال/الأإنسان بيفضل طول عمره يدور على حبه اللى بجد وأنتى قدامى وماحستش بحبك

غير متأخر..قسمت أنا بحبك..وعمرى ماحبيت غيرك..وأنا أسف على كل غلطه عملتها معاكى وكل دمعة نزلت من عيونك بسببى..أنا مش هقدر اضيعك من ايدى..زى..زى ماناس كتير ضيعت حب حياتها من ايديها

..قسمت عنيها دمعت..

قاسم مسحهم بصوابع الأبهام وقال/لو انكتبلى عمر جديد..تقبلى تتجزينى؟

..قسمت ماصدقتش اللى سمعته بل حست أنها اطرشت..

قاسم/لا؟

قسمت بسرعه وهى عنيها بتدمع وتضحك/أيوة..موافقة موافقه

قاسم ضحك وقلبها بيدق من الفرحه وحاسس أنه كان هيموت لو ماقالهاش وأنه ممكن تضيع زى ماقسمت زمان ضاعت من أحمد..

..وراح طابع قبله على شفايفها وراح جارى بسرعه جوا الحفله وهى مبتسمه وفى نفس الوقت حزينه..

****

"ونرجع للواقع"

باولو/بتعمل ايه ياشريف؟

ابو قسمت/بقى بتضحك عليا انا..انا ياباولو؟

باولو/هههههههههه مانت اللى غبى ياخى..اعملك ايه؟

ابو قسمت/وانا هوريك الغبى ده ممكن يعمل ايه

..وراح مشاور لرجالته لآشهار الأسلحة عليه..وراح باولو مستخبى ورا رجالته وابتدا الضرب بالسلاح مابين الطرفيين..

.قسمت دخلت بين الأسلحه وجريت من ورا قاسم وفكت الحبل بتاع رجليه وهو بيبص مين اللى بيفك ومش شايف..وبعدين فكت ايده ونزل على الأرض وهو بينط على ركبته..

..ووقف وهو بيدعك فى ايده وبيبص قدامه لقى باولو موجه سلاح فى وشه وكله غيل وبيقوله/أنتاااااا

..وراح شادد الأجزاء وقسمت جريت بسرعه قدام قاسم وهى بتحميه بإيديها..وخرجت الرصاصه من مسدس باولو وهو قاسم حاضن قسمت والأاتنين مغمضين عنيهم..وجات الرصاصه فى صدر الجرسون اللى أول مافك ايده جرى عليهم بسرعه والرصاصه جات فيه..

ابو قسمت صرخ/قسسسسسمااات

..وبكل غضب ضرب باولو على وشه..باولو وقع على الأرض وفى نفس الوقت وقع الجرسون على ركبته وقسمت بتصرخ وقاسم بيقول/لاااا

..وجرى قاسم بسرعه عليه وهو بينزل على ركبته ولحق راسه بسرعه وسندها..

الجرسون وهو بيضحك/جبريل أيمن مينا

..قاسم ابتسم وفهم انه اسمه..

..أصوات بوليس وهجوم وقبض على رجاله باولو وخوف ابو قسمت على بنته وهو بيجرى يحضنها..والقبض على باولو وهو بيقاوم عشان يدخل عربيه البوليس وشيل الإسعاف لجبريل وهو قاسم جنبه وشايل الجاكيت على ايده..

..وأول ماوصل باب الجراج خد نفسه وهو بيوطى عشان يعدى من الباب وشاف قسمت وهى واقفه مع باباها وعنيها مدمعه..وعدى من جنبه جثه أنا وهى متشاله على ترل ومتلطخه بالدم وبيغطوا وشها..راح مغمض عينه وهما عدوا..

..وفتح لقى قاسم قدامه..وقام مبتسم وفرد الجاكيت بتاعه وغطا كتفها وهى مسكته من الطرفيين..وراح واخد وشها بين ايديه ومسخ دموعها وهو بيبص لعنيها وحرك صوابعه على وشها الساقع

ومن غير تفتكير قال/بحبك

قسمت ضحكت فى وسط عياطها وهى فرحانه وقالت/وأنا كمان

..راح قاسم واخدها فى حضنه وهى مسكه ايده جامد ومتشعلقه فى كتفه وهو بيبص للسما..

..دانيل كان واقف بعيد وبيبص عليهم وأول ماشافهم..راح مبتسم وخالع الدبله اللى زنقه على ايده ورماها فى الأرض وكمل طريقه والدبله عماله تلف تلف تلف..

****

)ونرجع بالزمن لورررا!! (

بنات واصحاب قسمت واقفيين حواليها وبيحطلها طرحه الفستان فى شعرها وهى عنيها منفخه وهما عمالين يضحكوا وهى تسايرهم..

أحمد واقف فى البلكونة وهو لابس بدلته وبيعيط..وراح مصفر..

.قسمت قلبها دق بسرعة ودماغها اتلوحت على البلكونه..

قسمت/سيبونى ارتاح٥ دقايق وهخرج على طول

البنات بهزار/أوعى تهربى هههههه

قسمت/هههه هركب القطر واجرى

..وخرجتهم من الأوضة بالعافيه وقفلت الباب ولسه هتدخل البلكونة لقت أحمد بينط لبلكونتها ودخلها جوا..

..قسمت اتخضت ورجعت خطوة لورا..أحمد قدمها..

قسمت/خليك بعيد

أحمد/ماقدرش

قسمت/حافظ على المسافة مابينا

أحمد/بتحبينى؟

قسمت ارتجفت وهى بترجع وقالت/أ..أنا بحب عصام

أحمد وهى بيتقدم/كدابه

قسمت وهى بترجع/أنا فعلا كدابه..وضحكت عليك..عش..عشان الرهان

أحمد قرب منها أكتر وقال/سيبيه وتعالى نهرب

قسمت/ماقدرش..أنا..أنا

..وراحت مخبوطه فى الدولاب وهى مش لاقيه مفر من أحمد..وراح مقرب منها..

قسمت وهى بتشاور على الباب/أنا هخرج..حد يشوفنا ويفهمنا غلط

..أحمد مسك ايديها اللى بتشاور بيها وهى بتترعش وبص فى عنيها..وراح فاتح الكف الأيمن وطبع قبله متعطشه بالحب والهويام فيه..وفتح الايسر وطبع قبله أحر منها شوقا وهى مستسلمة تماما..

..وراح ماسك معصم ايديها الأتنين جامد وهى بتتنفس ودقات قلبها تكاد تسمع وقام مثبتهم على الدولاب..وهو بيقرب من رقبتها ونفسها..وخد نفس جامد وهو بيعبيه من ريحتها ومش عايز يخرج نفسه..

أحمد/أكاد أختنق من عطر انفاس خلقت لى

..الباب خبط..

.قسمت حاولت تفك ايديها منه وهى بتحرك مغصمها..راح أحمد شايل ايديها ورازعها جامد على الدولاب وهى بتتوجع..

أحمد بغيظ/حسيتى بالوجع؟..هممم؟..أهو هو ده اللى بحس بيه كل دقيقه وأنتى معاه..كل نفس بتتنفسيه ده من حقى..كل ابتاسمه بترسم شفايفك دى من حقى..كل فرحه بتنور عيونك دى من حقى..أنتى قسمتى أنا..قسمتى ونصيبى..أنت حبى واللى عمرى ماهحب غيرك..

"وبغباء"أنتى حبيبتى محبوبتى ربيع حبى وردتى الشقيه أم العيون العسليه وفتاتى الحمقاء..اللى هتفضل طول عمرها حمقاء..كل ده ملكى وليا لوحدى..أنا فى حبك أنانى ومااقدرش غير كده

..الباب خبط تانى بكذا ايد..

قسمت وهى بتتفادى النظر لعينه وبتتنفس بسرعة/سيبنى..سيبنى أخرج

أحمد/مش قبل ماأخلص كلامى

قسمت/اصحابى بينادو عليا

أحمد/خايفه منهم..سيبيهم..سيبيهم يعرفوا..سيبيهم يشوفوا عذابى اللى معيشانى فيه

قسمت/أنت اللى معذب نفسك..أفهم بقى

أحمد/ردى على سؤالى وأنا أفهم

قسمت/قول...خلصنى

أحمد/بتحبينى؟

قسمت/ل لاء

أحمد ابتسم وساب ايدها وهى بتتحصر ورجع بضهره وهو بيقول/أنا عارف أنك بتحبينى..بس أنتى قولتيها

..ولف وهو جنب مكتبها وخد بإيده وهو ماشى(الكتاب بتاعهم)..ورجع البلكونه زى ماجه وقسمت قلبها بيدق جامد واصحابها بيخبطو جامد..وراحت حطه ايديها على قلبها بوجع..وفتحت الباب واصحابها خدوها وهما بيقولوا/العريس جه العريس جه

..ورحوا واخدنها وخرجوا وه بتنزل الطرحه على وشها وهى بتدارى دموعها..

..أحمد ماخرجش من بلكونتها وهو مستخبى وباصص عليها وبيدمع بعدين راح بلكونته..

..سواق عصام استقبل قسمت وهو بيفتحلها الباب وعصام مستنيها جوا العربيه..

..أحمد حط الكتاب فى طبق نحاس وهو طرفه باين على سور البلكونة وهو باصص لتحت..

.قسمت قربت للعربيه وهى مسكه ديل الفستان من قدام

.أحمد ولع عود كبريت والنار معكوسه على نينى عينه..

قسمت رفعت راسها للبلكونه وهى داخله العربيه..

أحمد بصلها وراح رامى عود الكبريت على الكتاب

قسمت شهقت براحه..

..النار ولعت فى الكتاب كأنها والعه فى قلب أحمد

قسمت دمعة بغزارة وراحت داخله العربيه وهى مصدومة وحطه ايديها على قلبها..

..السواق قفل الباب وجرى يركب..

..عصام بصلها بشراسه وهو بيمسك ايديها يبوسها وهى لبسه الجوانتى..

.قسمت نهشت قلبها وهو عصام بيبوسها والسواق ركب..

.أحمد بيبص على نص وش قسمت اللى باين من ازاز العربيه للمره الأخيرة وهو بيشبع منها بجمود..

..السواق طلع بالعربيه..أحمد عينه متبعاها والعربيات طالعه وراها لحد مابعدت خالص ورن تليفون البيت وأحمد مش قادر يدخل ويسيب أخر ذكرة ليه مع قسمت..

..دخل أحمد ورد على التليفون ببرود..

ليلى بعياط/أحمد..أحمد..ألحقنى ياأحمد

..أحمد طلع يجرى وهو سايب السماعه مدلدله من على الطرابيزة..

طبل وزمر ومطربين ورقاصه طالعه على سلاليم فيلا عصام ووراها قسمت وعصام والأهل بيوصلولهم لباب اوضتيتهم..

..أحمد بيجرى فى الشارع على بيت ليلى اللى عرف عنوانه فى التليفون..

..عصام بيسلم على الناس وبيقفل باب اوضته وبيلف بشراسه لقسمت اللى مدياله ضهرها بتوتر..

..أحمد بيجرى فى طرقه مستشفى وجنبه ليلى وباباها على السرير والممرضيين بيجرو بيه وهو بالأكسجين..

..عصام هجم على قسمت وهو بينال عليها بالقبلات

..ليلى بتعيط وأحمد بيواسيها..

..قسمت قاومت عصام لحد ماهمدت وراماها على السرير بعد ماشد الفستان وقطع السوسته..

..أبو ليلى دخل اوضه الأسعافات بسرعه وليلى بتعيط جامد..

..عصام خلع الجاكيت وهو مقرب لقسمت اللى حاميه نفسها بإيديها وعمال تفتكر أحمد..

..أحمد وليلى منتظرين بره الأوضة بتوتر والدكتور عمال يدى باباها بالصدمات الكهربائيه عبى صدره ومافيش اجابه..

..عصام هجم على قسمت وهو ماسك ايديها على طرفين السرير وبينهال عليها بالقبلات الحاره..وهى عماله تقاوم ومش قادره..

..لآخر مره صعق الدكتور بالكهربا وهز راسه بالفشل وهو بيشيل الكمامه ويخرج من الأوضة وهما بصيين عليه من الزجاج..

..عصام خلع الفستان لقسمت وهو بيفترس دراعها وهى بتفرفس برجليها والجزمه تتخلع وتنزل على الأرض..

..الدكتور فتح الباب وهو بيهزر راسه بالنفى وعلامات الأسى على وشه..ليلى صرخت وهى بتبص جوا الأوضه وهما بيغطو وش باباها،،أحمد حضنها بسرعه وهى عماله تصرخ وتعيط وهو خايف عليها وعلى قلبها..

..قسمت دموعها نزلت وهى همدانه وبصه للسقف وعصام بيسكر على الطرابيزة..

قسمت لابسه روب وبتلعب مع طفل صغير على الأرض وحواليهم ألعاب..

..والتليفون يرن..

قسمت/دادا..دادا..ردى على التليفون وحياتك

الدادا تيجى ترد/ألو..ألو..رد ياللى بتتصل

قسمت/مين؟

الدادا/ماحدش بيرد ياهانم

قسمت/أمممم..يااه..الساعة داخله على١٢ وشريف لسه صاحى..والنبى يادادا خديه فى أوضته ونيميه

الدادا/حاضر

..وراحت خدته من على الأرض وقسمت قامت وهى بتعدل الروب وبتودع ابنها

وتبعتله بوسه وهى بتقول/أحلام سعيده ياروح ماما

..والتليفون يرن..

الدادا رفعت السماعة/ألو..ألو

.قسمت قلبها دق..الدادا جايه تقفل

قسمت بسرعة/لا استنى

الدادا/ماحدش رد ياهانم

قسمت راحت مسكت السماعة وصوت عياط ابنها واضح/طيب روحى أنتى عشان الولد بيعيط

الدادا/حاضر

قسمت بتردد/ألو

.ماحدش رد والساعة دقت ١٢ ..وظهر صوت أنفاس على التليفون وقسمت قلبها بيدق بسرعة والأنفاس تعلى..

قسمت/أحمد♥

أحمد بصوت مليان حزن/كل سنة وأنتى حبيبتى..أنا أسف ماقدرش ماسمعش صوتك

.قسمت ابتسمت والدموع فى عنيها..

.أحمد حط الهارمونيكا على شفايفه وهو بينفخ فيها نغمات خاصه ألفها ليها بمناسبه عيد ميلادهم..وقسمت تسمع وهى مبتسمه وماسكه السماعه بشوق ونفسها تدخل جواها وتوصله بأى طريقه...وهو نفسه انها تسمعه كلمه حلوة ترجعه للحياه اللى هو ضلها من غيرها..

خلص وقال/هستناكى..لحد ماموت هستناكى..كنتى عروسى ومازلتى..تسكونين كيانى وتدخلين أعماقى بكل جوارحك

.قسمت دمعت وقفلت بسرعه التليفون وهى سامعه صوت عصام بينادى عليها..

.أحمد قفل السماعه المقفوله فى وشه وهو مبتسم وبيمسح دموعه..

ليلى/أحمد..يالا عشان نطفى الشمع..كلنا مستنينك

.يروح أحمد معاها ويسلم على اصحابه اللى كلهم أجانب ويطفى الشمع..

.قسمت واقفه فى اوضتها وهى بتنهش فى قلبها..يدخل عصام عليها ويلاقيها تعبانه..

عصام/ده ايه القرف ده..كل يوم دوا ومستشفيان وعيا وزفت..دى مابقتش عيشه

..ويرزع الباب ويخرج وتعيط قسمت وهى كتمه بؤها وترمى الدوا على الأرض وماترضاش تاخده تانى..

ليلى لبسه لبس العمليات ومنتظره معاد عمليتها بتوتر على السرير..

يدخل أحمد وهو بيقول/ايه دا..أحنا ماصدنا نقنعك تعمليها وظبطنا التحاليل وكله تمام ليه التوتر بقى؟

..ويعد جنبها على السرير..

ليلى/خايفة

أحمد/لا مافيناش من ده ولا أنتى ناويه تاكلى عليا العزومة؟

ليلى بضحك/لا ياسيدى وبعدين تكونش فاكر انك بعد ماالتخرجت وخدت شهادتك من اوروبا وبقيت معيد هتبقى حارس عليا ولا ايه؟..لا..ده انا بميت راجل

أحمد بضحك/أنتى بمليون راجل مش ١٠٠ بس

ليلى ابتسمت بهدوء ومسكت ايده وقالت/أنا عارفه انك بتتعذب من جواك..وانك بتمثل عليا الحب

..أحمد جه يتكلم منعته ليلى وهى بتحط ايديها على بوه وقالت/ممكن تسمعنى..أنا كنت حاسه بيك..أنت عمرك ماحبتى ولا هتحب غيرى..لآن هنا

"وشاورت على قلبه"مش موجود غير واحده بس..أنت نفسك بتكابر وبتدفى الأمر..بس مش عليا..

"وبضحك"أنت ادتنى لحظات سعاده كتيرة وضحكنا وانبسطنا ووقفت جنبى كتير وساعة موت والدى ماسبتنيش وعرفت تخرجنى من حزنى وعشان ذكرانا بتأملنا سفرنا لبلد غريبه وبعدت أنت عن أهلك وبلدك وحبايبك عشانى..ولحد دلوقتى ماسبتنيش ولا لحظة..وأنا بشكرك من كل قلبى على كل لحظة سعاده عيشتهالى..أنا عارفه أنى مش هعيش بعد العمليه

أحمد/بعد الشر عليكى

ليلى/خلينى أكمل

"وخدت نفس وكملت"لما أموت..عايزة أدفن فى مصر..بلدى..جنب والدى ووالدتى..مش عايزة عياط والكلام ده..عايزاك تفرحلى وتبقى مبسوط أن ألمى هيمشى خلاص

وبابتسامة مليانه دموع/هتوحشنى ياأحمد..ممكن تحضنى بقى

وراح أحمد واخدها فى حضنه وهو حزين وهى مبتسمه..

الممرضه/جاهزة ياليلى

الأاتنين بصوا لبعض....

ودخلت ليلى أوضة العمليات وهى بتعمله باى باى....

أحمد نزل بجثمان ليلى من الطيارة على المدافن فى البلد وعرف أصحابه وفتحوا المدفن وهو وصل ودفنوها وهما بيعيطوا ..

وهما خارجين..

أحمد/أنا اسف يامدحت ماعرفتش اباركلكم بنفسى

مدحت/ولا يهمن ياابوحميد شوقيه عذراك

سعد/فى حاجه هقولهالك يااحمد

سلامه/سعد

مدحت/لازم يعرف ياسلامة

أحمد/فى ايه

مدحت/قسمت بتموت ياأحمد

.أحمد ماصدقش..

سعد/قسمت طلع عندها القلب ياأحمد والدكاترة بتقول أن حالتها اتدهورت بسبب أهمالها فى العلاج..ومافيش أمل

مدحت/وهى طلبه تشوفك

أحمد بزعيق/وماحدش قالى ليه؟

سلامه/ماحدش كان يقدر يقولك وأنت ماصدقت تبعد

أحمد/مين قالك..حد فيكو كان حاسس بيا..أنا كنت بموت كل يوم وهى مش معايا

مدحت/اهدى يااحمد

أحمد بزعيق/هى فين؟

أحمد بيجرى فى طرقه المستشفى و وهو بيدور على أوضتها..قسمت نايمه على سرير ومتركبلها اجهزة وجهاز الأكسجين على مناخيرها..وراحت مفتحه عنيها ..

.أحمد لقى أوضتها من بعيد راح جارى عليها..

.قسمت ابتسمت وهى بتشاور على الباب المقفول..

.باباها ومامتها مافهموش وبصوا على الباب..

.الآوكره اتلفت واتفتح الباب وظهر أحمد وهو بينهج من الجرى..

.أحمد بصلهم بعدين بص على السرير وهو مبرء ومش مستوعب..

.مامتها وباباها خرجوا وهما بيعيطوا..

.أحمد دخل وهو بيبص على قسمت اللى نحفت جدا وتحت عنيها بقى اسود أووى ووشها مفر جامد ومده ايديها ليه كأنه طوق نجاه وجالها..

.أحمد باصصلها بزهول وشوق وحزن وتعب..وقرب منها وهو مادد ايده..وهى روحها كأنها رددت أول ماشافته..

.ايديهم تلامست..قسمت كلبشت فى ايده وهى بتشيل جهاز الأكسجين ..أحمد قرب وباس راسها ودموعه نازله على وشها والأبتسامه مش مفرقاها..

.أحمد أعد على السرير وهو بيقول/حبيبتى

قسمت بضعف/ك..كان نفسى اسمع ها..من زمان..وحشتنى الكلمه..اللى اتحرمت منها..كانت ممكن تعيشنى ١٠٠ سنة

أحمد بأمل/هتعيشى..وهقولهالك كل يوم وكل دقيقة..أنتى مافكيش حاجه..أنتى زى الفل..عايزة تخضينى عليكى وخلاص

قسمت ابتسمت/ها ها..عشان اعرف غلوتى عندك

أحمد/أنتى نور عينى اللى بشوف بيها واللى بتنورى حياتى كلها..أنتى قسمتى أنا

قسمت/وأنا ماليش غيرك أنت..بحبك

أحمد قلبه اتعصر من جوا وقال/لو كنتى قولتيها من زمان ماكنش كل ده حصل..ليه ماقولتهاش وليه خبيتى عنى؟

قسمت/ماكنش ينفع تتجوز واحده مريضة قلب..وقررت أنى ابعدك عنى بأى

وصيله..وصعام ساعدنى فى ده..لقيتك متمسك بيا أكتر..عصام خطط وظبط كل حاجه فى مصلحته وأنا اطاوعه زى الدميه..ماقدرتش اعذبك بمرضى وكنت بموت وانا شيفاك بتتألم وانا معاه بس كنت هتتعذب أكتر وانت شايفنى بموت قدامك كل يوم وكل دقيقة..سامحنى..عذاب الحب أهون من عذاب موت المحب

أحمد/وأنتى بكده مش بتعذبينى؟

قسمت/عذاب أهون من عذاب

.قلب قسمت بدأ يضعف وهى مش قادره تقول..

وابتسمت وهى بتقول/فاكر..فاكر أول حاجه سمعتهالى على الهارمونيكا؟

.أحمد هز راسه وهو بيعيط وبيمسح على راسها..

.قسمت مسحت دموعه بإيدها وقالت/سمعهالى..أنا عارفه ان الهارمونيكا معاك..دى مابتفارقكش

أحمد/بس بس

قسمت/هششش

.وشاورتله يطلعها..أحمد طلع الهارمونيكا وابتدا يسمعها وهى ضغطه على ايده وفى دنيا تانيه والابتسامه على وشها مابتروحش..أحمد دموعه نازله بعذاب وهى عماله تتألم ومش عايزة تحسسه..أحمد بصلها وهى بتمثل الأبتسام وضغطه على نفسها..قسمت قلبها دق بسرعه بعدين ضرباته قلت قلت قلت..وشها جاب الوان..عينها ابتدت تزغلل..بصت على أحمد والأوضه وهى بتحاول تركز..الرؤيه باقت مشوشة..سمعها بقى صدى صوت..أحمد دموعه مش واقفه..قسمت عجزت عن الرؤية تماما..قلبها دق مرتيين وسكت مره واحده..

.أحمد حس أن قبضه ايدها مش موجوده..بص عليها لقاها مغمضه..نزل الهارمونيكا وهو بيترعش..رفع ايديها وسابها..راحت مرميه على السرير...راح شايلها فى حضنه وايديها

مرميه على الجنينه وحضنها أوى وهو عمالي يتهز بيها وعيونه نازله كالمطر وابتدا ينهأ بعدين عيط بصوت عالى ورفع راسه وهو بيقول/لاااااااااا...قسماااااااااات

****

نرجع للواقع..

قاسم أعد فى مستشفى وقسمت اعده جنبه بإرهاق والأاتنين باين عليهم التوتر..

يجيى باباها عليهم ويقفوا ويقول/الحمدلله..سلمت الملف وكل الاثباتات اللى تدن باولو وكمان الشرطه بلغت ميع السفارات بالقبض على كل العناصر ومن ضمنهم المعلم نعيم وشركاه..وصدر قرار بغلق الشركة

قسمت طبطبت على دارعه وقالت/أنا اسفة

باباها/لا يابنتى..انا اللى اسف..ولولا قاسم ماكنتش طلعت من الحكايه دى

قاسم/هو انت عرفت ازاى؟

قسمت/مالنا مااقدرش استنى،،ولما لقيتك اتأخرت روحت لبابا ووريته الميمورى وهو اتصل بالبوليس واتصرف عقبال مايوصلوا ..ماكنتش اقدر اسيبك

.قاسم حضنها وهو بيدعك دراعها براحه..وخرج الدكتور وهو مبتسم..

..اصابه جبريل ماوصلتش للقلب ورفم طلوعها بصعوبه الا أنه خف بسرعهوتم الرجوع لمصر بسلام..

****

حنان شافت قسمت فى شقه قاسم وراحت مقرره انها تنتقم..وعند باب قاسم وراحت راقعه بالصوت ولمه الجيران عليها وهما بيسألوها فى ايه فى ايه..

حنان/يااالهووى..ياالهوووى على الفضيحه

الجيران/فضيحه ايه..فى ايه..كفاالله الشر

حنان/ماتسألونيش على اللى شوفته

الجيران/شوفيته ايه..شوفتيه ايه

حنان/لست اللى عايشه لوحدها وفكرنها محترمه اللى عامله نفسها شررررريفه..بايته فى بيت الأستاذ قاسم الجار الجديد اللى جاب سمعه خالو فى الأرض

الجيران فى بؤ واحد/ايه؟

حنان/وانا هكدب ليه..خبطوا وشوفوا

..الجيران خبطت ورزعت على الباب وجات قسمت فتحت وهى بتبصلهم بزهول..

حنان/شوفتوووا

الجيران/عيب كده..دى عماره محترمه..دى قله ذوق

..وحنان وقفه بتضحك..قاسم جه وهو بيسأل قسمت بوشه..

قسمت/ماعرفش

قاسم/هو فى ايه..براحه

حنان/براحه..اما نشوف الست قسمت فى شقتك يبقى اييه غير زنى..والعماره هتتقلب لدعاره ياناس يامحترمين

قاسم/زنا؟!!

وراح واخد قسمت فى حضنه وقال/دى مراتى

..حنان اتكبست وقسمت ابتسمت والجيران ضحكوا وقاسم وقسمت بصيت لبعض بحب..الجيران هنوهم وهزاءو حنان وكل واحد راح لبيته ماعدا حنان اللى مازالت واقفه مزهوله..

قاسم/أتجوزنا من يومين بس..مش تقوليلنا مبروك

..جنان فتحت بؤها..راح قاسم قافل الباب فى وشها..

****

قاسم أعد فى أوضة المكتب وفاتح الاباجورة وبيكمل كتاب الحارمونيكا بحكايته واللى كانت بقيت صفحاته بيضه..

..أن نسيت أقولكم ان قضيه حماده خدت حكم وحماده وأخواته دخلوا اصلاحيه وجات الهانم وجوزها يتبنوا حماده لآ أنه ماوفق غير بتبنى أخواته معاه..وتم التبنى لحماده وأخواته ال٥ وحصلوا على الحياة المستقره اللى يستهلوها..زينهم أتصلح حاله بعد ماخرج بشهاده ملك وفتح محل ميكانيكا خاص بيه..احيانا بزورهم وبعد معاهم..اما حنان فاتقفشت مع واحد اطردت من العماره..

..أنا لحد دلوقتى مش عار ايه علاقتنا بقصة الهارمونيكا اللى كانت تقريبا بتحقق غايتها فينا أو يمكن توارد روحى وصل للتوارد فى الحب أو قوة حب قسمت وأحمد وصلت لرابط

الدم بينا..أنا كل اللى عارف دلوقتى أن مافيش غير قسمت دخلت فى قلبى وزى ماهى بتقول..واسمك منقسم منى♥

.وتيجى صورة لآحمد وهو بيكتب فى الهارمونيكا ولابس تضاره وعلبه الهارمونيكا قدامه على المكتب وتختلط الصورتيين ببعض ونفس الكلام..

)أسباب..أسباب كانت بتخلى الواحد يحب وهو مش حاسس..لذلك..تعددت الأسباب والحب واحد(

.قسمت فتحت الباب بعدين النور ودخلت وهى بتقول/حبيبى..مش هتنام بقى

.قاسم بصلها بحب وهو مبتسم.قسمت قربت عليه وهى بتعرج على الجانين وبطنها قدامها..وأول ماوصلت قلسام باس القلم ولف بالكرسى لقسمت وحط ايده على بطنها وهى على أخرها وباسها بحب وهى بتمسح على شعره ومبتسمه..

قاسم بصلها وقال/دقايق وجاى

قسمت/هستناك..مش زى كل مره هاه

قاسم بضحك/أأه أنا بقول أنا جاى أهوو ومش زى كل مره

وحط ايده الأتنين على ودنه وقال/هخخخخ.سيبنى انام تعبانه

قسمت/ده أنا؟

..ماشى

..وراحت خارجه بضحك..

..قاسم رجع الكرسى وهو مبتسم ومسك القلم وكتب(أحمد.قاسم)

..وراح قافل الكتاب والمره دى بالقفل وحطه مكانه وهو ماسك الهارمونيكا بعدين حطها فى علبتها..

..وتيجى صورة لأحمد وهو بيقوم من على الكرسى والصورتيين يختلطوا ببعض والأتنين يقلعوا النضاره على المكتب ويقفلوا الأباجورة..ويخرج قاسم وهو بيقفل نور الأوضة ويروح على أوضته ويقفل الباب..ويخرج أحمد من أوضه المكتب وهو بيقفل الباب..

..ويخرج اصلاه يعد على الكرسى وهو بيطلع الهارمونيكا من جيبه ومفتاح القفل بتاع الكتاب بيشخلل ويمشى بأطراف ايده عليها ويبدأ ينفخ أول نغمه عزفها لقسمت واللى ماتت وهى بتسمعها واللى هو كمان مات عليها فى اللحظه دى..

..يفتح قاسم الباب وهو مخرج راسه وبيبص يمين وشمال..

قسمت من جوا/فى ايه؟

قاسم/سمعتى صوت؟

قسمت/تاااانى

قاسم/لا لا خلاص

..وقفل الباب ويبتسم أحمد ويطبطب على إيد قسمت اللى كانت واقفه وراه وحطه ايديها على كتفه ويختفوا)

..ارتباط قاسم وقسمت ماكنش مجرد ارتباط جسدى..بل اكتر من ذلك..أنه الأرتباط الروحى..وكان بيحمى حبهم الأبدى روحين فرقتهم الظروف فى الدنيا وجمعهم الحب فى الأخره..

وقدرت الهارمونيكا أنها تثبت معناها الحقيقى"الحب"..

تمت بحمد الله...

لــ أية صلاح